الحياة من مصدر جديد

الكتاب الأول من سلسلة

عش حياة التغيير
في المسيح

بيل لوفليس

خدمة المسيح هو الحياة

الحياة من مصدر جديد

المحتويات

نسق الدراسة ٣

الدرس الأول - ما هو الفرق بين أن تعيش **حياة** مسيحية
وبين **الحياة** المسيحية ٤

الدرس الثاني - ما هو دور الله وما هو دورك في كون الله يحيا حياتك فيك؟ ٣١

الدرس الثالث - حقائق أساسية حول المسير بالإيمان
فهم «المسيح هو حياتك» ٥٠

الدرس الرابع - اختبار وعود الله في النصرة، الحرية، الشفاء ٦٧

الدرس الخامس - جهاد الإيمان ٩٠

الدرس السادس - التوقعات السير بالإيمان
حقائق ختامية حول السير بالإيمان ١٠٨

نسق هذه الدراسة

أود بالبداية أن أشكركم على اختياركم هذه الدراسة: الحياة من مصدر جديد. أعتقد أنه من الأفضل، قبل أن تبدأ هذه الدراسة، أن أعطيك لمحة عن محتوياتها. الدراسة تتكون من ستة دروس، وكل درس يحتوي على خمسة قراءات يومية (اليوم الأول، اليوم الثاني، ... الخ). إذا كنتم تجتمعون أسبوعياً فهذا يعطيكم سبعة أيام لإتمام القراءات اليومية الخمسة. في كل درس سوف يكون هناك **أسئلة، نصوص من الكتاب المقدس للتأمل** وقسم **التواصل مع الله**.

الأسئلة

الأسئلة صممت بشكل أساسي لتقارن بين ما تؤمن وتعتقد به وبين الحق الذي تقرأه لتوك. هذه الأسئلة هي بمثابة المفتاح لتكتشف أي معتقدات خاطئة ربما تؤمن بها.

التأمل الكتابي

بعض الناس يتصارعون مع هذه الكلمة «تأمل» بسبب دلالات العصر الجديد. بجميع الأحوال هي كلمة كتابية لسنا بحاجة لأن نخجل منها.

التواصل مع الله

قسم التواصل مع الله في كل درس هو الجزء الأهم في هذه الدراسة. هذا القسم مصمم لك لكي تسأل الروح القدس حتى يعطيك إعلان شخصي، فهم، وتطبيق عملي لما قد تعلمته. هذا مهم بشكل خاص عندما تصل لحقائق تتعارض مع ما كنت تؤمن به, (إذا لم تطلب من الله أن يُظهر لك الحق، فعندها لن نسير أبعد من معتقداتنا الخاطئة التي نؤمن بها) لذلك تأكد أن تأخذ وقت لتتواصل مع الله وأنت تمضي في هذه الدراسة.

إعلان

بما أنني سوف أستخدم هذه الكلمة «إعلان» خلال هذه الدراسة أريد أن أعرّف ما أعنيه عندما أستخدمها. «إعلان» ببساطة تعني أن الرب بشكل خارق للطبيعة يأخذ الحق من عنده ويجعله شخصي لك ولظروفك الحياتية. الإعلان يأخذك من الفهم العقلي للفهم الروحي للحق الإلهي.

حقائق أساسية

رجاءً تذكر هذه الحقائق الأساسية وأنت تمضي في هذه الدراسة

سوف لن تعيش أبعد مما تعتقد أو تؤمن به
إذا كان ما تؤمن به مجرد كذبة، فهذا ما سوف تعيشه عندها

هذه حقيقة لأن ما تؤمن به يؤثر على تفكيرك، سلوكك وخياراتك التي تتخذها. لذلك واحد من الأهداف الإلهية من خلال هذه الدراسة أن تكتشف معتقداتك الخاطئة وتجدد فكرك وتتحرر، بناءً على يوحنا ٣٢:٨. لذلك فصلاتي لك أنك سوف تطلب الرب من خلال هذه الدراسة حتى تتحرر من معتقداتك الخاطئة وتعكس التأثير الذي تخلقه هذه المعتقدات الخاطئة في حياتك.

الدرس الأول

ما هو الفرق بين أن تعيش **حياة** مسيحية
وبين **الحياة** المسيحية

اليوم الأول

مدخل

قبل أن نبدأ، أرى أنه من المهم لك أن تعرف أن الحقائق التي أشاركك بها هي ليست مجرد حقائق لاهوتية بالنسبة لي ولكنها حقائق لا زالت تغير في طريقة تفكيري، مشاعري، معتقداتي، تصرفاتي، والخيارات التي أتخذها. من خلال خدمتي للمئات من المسيحيية فقد شهدت كيف حررهم الله من خلال هذه الحقائق. وكلي ثقة أن هذا ما تريده لحياتك كذلك. الأخبار الجيدة أن هذا التغيير هو وعد من الله لكل مسيحي.

نظرة عامة على الدرس الأول

- أن تفهم الفرق بين حياة مسيحية مقابل الحياة المسيحية
- أن ترى الحق الإلهي حول معنى الحياة
- ماذا يعني أن الله هو مصدرنا
- أن تتعلم عن جانب الخطية وجانب الحياة من الصليب
- أن تفهم كيف أن الله سوف يغير حياتنا ونحن نعيش به كمصدر لنا

حياة مقابل الحياة

لقد جاء عنوان هذا الدراسة بصيغة سؤال لأنه من المهم أولاً أن تعرف الفرق بين حياة مسيحية مقابل الحياة المسيحية. لماذا؟ لأن إحداهما سوف تقودك إلى تحقيق وعود الله بالنصرة، الحرية، والتغيير. بينما الأخرى سوف تقودك إلى مزيد من الانهزام، مزيد من الجروح، وعدم وجود تغيير في حياتك.

أحب أن أشارك تجربتي الشخصية حتى أشرح الفرق بين حياة والحياة.

عشت حياة مسيحية لمدة ثلاثين عاماً

قبل أن أشارك قصتي، دعوني أعرّف: حياة مسيحية

حياة مسيحية:
ما تعلمته أنني يجب أن أعمل بمساعدة الله أن أعيش حياة مسيحية
لكي أُسِر وأكون مقبولاً من الله والآخرين

أصبحت مسيحياً بعمر ١١ سنة، ولكنني لم آخذ على محمل الجد أن أعيش كمسيحي إلا في سن ٢٢. عند تلك اللحظة سألت سؤالاً: ما المفروض علي أن أعمله كي أعيش حياة مسيحية؟. كان هذا السؤال عندي لأن حياتي كلها كانت تتمحور حول أشياء أتعلمها ثم أخرج وأطبقها. لذلك فقد اعتقدت أن «تعلم ثم نفذ» قابل للتطبيق عقلياً حتى أعيش حياة مسيحية. هل يبدو أن هذا السؤال منطقي بالنسبة لك؟

إليك بعض الإجابات لسؤالي حصلت عليها من مسيحيين:

١. قيل لي أن آخذ ما تعلمته من الكتاب المقدس وأن أحاول تحقيقه.

٢. تعلمت بأنني بحاجة أن أحاول التوقف عن ارتكاب الذنوب.

٣. تعلمت أن أحاول أن أحفظ الأوامر والوصايا الإلهية.

٤. يقع على عاتقي بمساعدة الله أن أحاول تغيير نفسي.

٥. إنني محتاج لمحاولة أن أصبح أكثر براً.

٦. إنني محتاج أن أحاول تغيير سلوكي الجسدي إلى سلوك إلهي.

٧. أستطيع أن أحصل على الحرية والنصرة إذا حاولت جاهداً بما يكفي.

لقد آمنت بأنني إذا استطعت أن أحقق هذه الأشياء بمساعدة الله فعندها سوف أكون مسيحياً «ناجحاً» وأرضي الله والآخرين. بالمناسبة هل انتبهت إلى كلمة أحاول في كل من الأمثلة السابقة؟

سؤال: هل سبق أن قيل لك أنك بحاجة لأي من هذه القائمة السابقة حتى تعيش حياة مسيحية؟

كوني شخص من الفئة أن فقد حاولت جاهداً أن أتمم كمسيحي كل ما ذُكر في هذه القائمة لمدة ثلاثين عاماً. المشكلة أنه كلما حاولت أكثر كلما زادت الأمور سوءاً بشكل تلقائي. بل أن أختبر الحرية، النصرة، والتحول الذي وعد به الله، كنت أزداد إحباطاً من حياتي المسيحية لأنه لا شيء في حياتي يبدو أنه قد تغير. كنت أشعر أكثر وأكثر بأنني مجرد إنسان فاشل لأنني لم أستطع أن أفعل ما يجب أن أفعله كما أخبرني به الجميع. بالإضافة لذلك فقد كنت أختبر بعض الصراعات الشخصية التي أريد أن أتحرر منها.

صراعاتي الشخصية

خلال هذه الثلاثين عاماً كان لدي صراعات داخلية من عدم الأهلية، الخوف، الغضب، وعدم الاستحقاق. هذه الصراعات كانت قوية في حياتي لدرجة أنها أصبحت كديكتاتور داخلي يوجه مشاعري وخياراتي. الحقيقة أنني أردت أن أتحرر من قيود هذه الصراعات. ففي النهاية فهذا هو وعد الله في يوحنا ٣٢:٨

وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ

وهنا؛ ثانية؛ قيل لي أنه إذا حاولت بجهد أكبر بمساعدة الله فسأستطيع أن أحرر نفسي. ولكنني مهما حاولت جاهداً لم أستطع أن أحرر نفسي من هذه المشاعر ومعتقدات الخوف، الغضب، عدم الأهلية وعدم الاستحقاق.

في الحقيقة هذه المشاعر كانت تزداد سوءاً. بعد عدة سنوات من المحاولة للتخلص من هذه الصراعات وصلت إلى نتيجة أن ما أفعله غير مجدي (ولن يكون مجدياً أبداً).

الحقيقة التي وصلت إليها في مرحلة ما خلال رحلة الثلاثين عاماً هذه أنني يئست من إمكانية أن أعيش حياة مسيحية لأنها لم تغيرني ولم تحقق طموحاتي، ولم تنتج وعود الحرية، النصر.. شعرت أن الله قد تخلى عني وأنني وحيد. كنت بائساً أكثر مما كنت قبل خلاصي. بالحقيقة كنت بائساً لدرجة أنني فكرت بالانتحار.

هل هذه هي الحياة الأفضل التي أراد الله أن أحياها كل هذه السنين؟ ما الخطأ الذي كنت أعمله؟ هل كانت هناك حقائق مهمة كنت أغفل عنها في فهمي للحياة المسيحية؟

ماذا عنك أنت؟ هل تعلمت بعض الأشياء التي تعلمتها أنا بأن تعمل وتحاول أن تحقق هذه الأمور في حياتك؟ إذا كان كذلك فلدي بعض الأسئلة التي أود طرحها عليك؟

- هل كنت تعاني في اختبار حياة النصر المستمرة في مسيرك كمسيحي؟
- هل هناك نمط معين من الذنوب الذي لم تستطع أن تتحرر مه؟
- هل هناك سلوك خاطئ أو اتجاهات سلوك معينة تريد تغييرها؟
- ولكن لا ترى هناك أي تغيير مهما حاولت جاهداً؟
- هل تعتقد أن هناك شيئ ما ينقصك أو شيئ ما تريد أن تخرجه من حياتك المسيحية؟

إذا كانت إجابتك بنعم لواحد أو أكثر من هذه الأسئلة، فمن المحتمل بأنك؛ كما كنت أنا؛ كنت تعيش حياة مسيحية لن تنتج حياة الامتلاء والاكتفاء والتغيير. إذا استمرينا في أن نعيش مجرد حياة مسيحية فسوف تنتج فقط:

- مزيداً من الإحباط
- مزيداً من الهزائم
- مزيداً من القيود
- مزيداً من خيبات الأمل
- مزيداً من الاضطرابات الداخلية
- مزيداً من نفس الأشياء أو أسوأ (على سبيل المثال لا تغيير ولا تحول)

آمل أنك عندما تنظر لهذه القائمة سوف توافقني الرأي بأن هذه ليست الحياة التي أرادها الله لنا كي نحياها

حياة مسيحية

سوف تنتج فقط مزيداً من الهزائم، مزيداً من القيود وعدم التغيير

هل هذه هي الحياة التي أرادها الله، أم أن هناك حياة أخرى يجب أن نختبرها

<u>سؤال</u>: هل كنت تعيش حياة مسيحية؟ إذا كان كذلك، كيف تشعر حيال حياتك هذه حتى الآن؟ مُحبط؟ مهزوم؟ تشعر بخيبة أمل؟ تريد أكثر؟ ينقصك شيء؟ تريد أن تستسلم؟ تحتاج أن تحاول بشكل أفضل؟

لذلك عندما ننظر إلى نتائج هكذا حياة يبرز السؤال: هل هناك حياة أخرى عند الله لنا كي نحياها؟ الخبر الجيد أن هناك حياة أخرى دعانا الله لكي نختبرها، وتدعى **الحياة**. دعونا نرى ماذا تعنيه هذه الحياة

- ما هي الحياة المسيحية؟

أعتقد بأننا بحاجة لكي نجيب على هذا السؤال أن نفهم ماذا يقول المسيح وبولس عن هذه الحياة

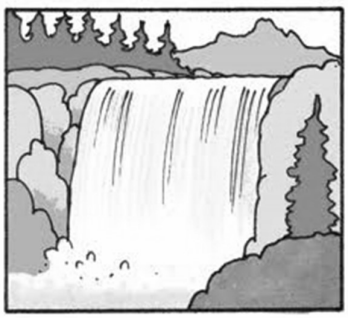

قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ.

يو ١٤:٦

أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ.

يو ١١:٢٥

ما الذي يقوله يسوع في هذين المقطعين؟ أعتقد أنه من الواضح أن يسوع يقول أنه هو نفسه الحياة. ماذا يعني عندما يقول أنه هو الحياة؟ لسنين عديدة كنت أقرأ هذه الآيات مستنتجاً أنها تعني فقط أنه هو مصدر حياتي الأبدية؟ مع ذلك، هل هناك احتمال أن يسوع يخبرنا بشيئ أكثر في هذه المقاطع؟. دعونا نستكشف بشكل أعمق جواب هذا السؤال بأن نرى ما قاله بولس:

ما الذي قاله بولس حول الحياة المسيحية؟

بولس أخذ الحقيقة عن المسيح كـ"الحياة" إلى مستوى شخصي أبعد عندما قال في كولوسي ٣:٤

..... الْمَسِيحُ حَيَاتُنَا .....

ما الذي يقوله بولس في هذه الآية؟ إنه يقول أن حياة المسيح أكثر من مجرد الحياة الأبدية التي أعطاها لك بالخلاص. إنه يقول أن المسيح هو حياتك اليوم، في هذه اللحظة. ربما أنك الآن تحك رأسك وتتساءل: «ما الذي يتحدث بولس عنه؟ ماذا يعني أن المسيح هو حياتي؟ هل الحياة التي يشير إليها بولس هي الحياة المسيحية؟» أعتقد أن الجواب موجود في فيلبي ١:٢١ عندما يقول بولس:

لأَنَّ لِيَ الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ...

بولس يقول بأن الحياة بالنسبة له هي كون المسيح حياته هو. يسوع وبولس يشيران إلينا بحقيقة رائعة، وهي:

الحياة المسيحية

هي شخص: إنها المسيح نفسه

فهل فهمت؛ قبل الآن؛ أن المسيح نفسه هو الحياة المسيحية؟ فكر بهذا للحظة. إذا كانت الحياة المسيحية هي شخص، هل هذا يعني أن الحياة المسيحية ليست عن إنجاز قائمة من الأمور، محاولة الحفاظ على مجموعة

من الشروط، محاولة الابتعاد عن الخطية، أو أن تبذل جهدك أن تعيش لله؟ أعتقد أن ما قوله يسوع وبولس أن الحياة المسيحية هي ليست حياة علينا أن ننجزها. إنها حياة يستطيع المسيح فقط أن ينجزها.

الحقيقة أن الحياة المسيحية هي ليست أن نعيش مجرد حياة. إنها حول عيش الحياة. المشكلة أنه لا أنت ولا أنا نستطيع أن نعيش الحياة. فقط المسيح يستطيع ذلك. دعني أشاركك كيف اكتشفت «الحياة».

أخيراً فهمت ماذا يعني أن تعيش «الحياة»

ما لم أعرفه خلال تلك الثلاثين سنة أن الله كان يتعامل مع حياتي لكي يجلبني إلى مرحلة حيث أنهي مسألة اعتمادي على جهودي الخاصة لعيش الحياة المسيحية. في يوم الأحد الرابع من أكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٩٨، وبينما كنت في سيارتي في موقف السيارات التابع للكنيسة، جاء لفكري بقوة فكرة على شكل سؤال. السؤال كان: «هل انتهيت من المحاولة؛ بقوتك الخاصة وقدرتك؛ على أن تجعل حياتك تسير بشكل صحيح؟» لم يكن عندي شك أن هذا السؤال كان من الروح القدس. ردي لله كان «لقد انتهيت! لا أستطيع أن أفعل ذلك». لقد كان ترتيب الله مثالي في تلك اللحظة، لأنه في ذلك اليوم في الكنيسة استخدم الله متحدث اسمه إيان توماس حتى يشارك الحقيقة حول «الحياة». كأنت أولى الكلمات التي خرجت من فمه؛ عندما ابتدأ حديثه:

لم يقصد الله لك أن تعيش الحياة التي
فقط المسيح يستطيع أن يعيشها فيك ومن خلالك

لقد كنت مدهوشاً من هذه الكلمات لأنه كان الشخص الوحيد خلال سنواتي الثلاثين كمسيحي الذي يخبرني أن الأمر لا يعود إلي لمحاولة عيش الحياة المسيحية. ما كان يخبرني الروح القدس من خلال إيان توماس هو الحقيقة الأساسية:

حقيقة أساسية
هناك شخص واحد الذي عاش «الحياة» المسيحية التامة
وأن ذلك الشخص هو المسيح نفسه

ربما تكون الآن مدهوشاً بهذه الحقيقة كما كنت أنا مدهوشاً عندما سمعتها لأول مرة. ولكن، أليست هذه هي الحقيقة؟ ليس هناك شخص آخر غير يسوع عاش حياة مسيحية تامة. لذلك، ما الذي يجعلنا نظن أننا نستطيع ذلك. فكر بهذه الحقيقة التالية:

كل ما نستطيع أن نفعله بقوتنا الذاتية وقدرتنا هو أن نعيش شكل من أشكال حياة مسيحية
فقط المسيح يستطيع أن يعيش «الحياة»

هذا التصريح ربما يخلق سؤالاً آخر، وهو: «إذا كان المسيح فقط عاش «الحياة»، كيف يمكنني أن أعيش «الحياة» المسيحية؟ سوف نرى كيف تجيب كلمة الله عن هذا السؤال فيما بعد في هذا الدرس.

سؤال: هل الحقيقة الكتابية السابقة حول كون المسيح هو «الحياة» المسيحية تتوافق مع ما تؤمن به؟ إذا كان جوابك لا، فكيف يمكن أن يغير ذلك كيفية عيشك الحياة المسيحية إذا صدقت أن المسيح هو الوحيد الذي يستطيع أن يعيش هذه الحياة؟

تأمل: بالآيات السابقة واطلب من الرب أن يكشف لك ما إذا كنت تعيش مجرد حياة أو كنت تسمح للمسيح أن يعيش الحياة فيك

التواصل مع الله: إذا كانت هذه الحقيقة جديدة بالنسبة إليك، رجاءً خذ بعض الوقت لتتواصل مع الله وتسأله أن يجعل هذه الحقائق واقعية لك شخصياً. اطلب من الرب أن يكشف لك بشكل عميق ماذا يعني أن يكون المسيح هو الحياة.

اليوم الثاني

ماذا يعني أن يكون المسيح حياتك؟

السؤال الثاني الذي ربما يخطر على بالك هو "ماذا يعني أن يكون المسيح حياتي؟". أعتقد أن الله لخص لنا المعنى في كورنثوس الأولى ١:٣٠

فهو مصدر حياتكم في المسيح يسوع... الترجمة العربية المبسطة

لقد أعطانا الله الجواب في الجزء الأول من الآية عندما قال أنه هو المصدر لحياتك بالمسيح. أحد التعاريف لكلمة "مصدر" هي "الشخص الذي يُنتج" ربما تكون هذه الحقيقة جديدة بالنسبة لك لأن العديد من المسيحيين حصلوا على تعليم خاطئ مثل أنه المفروض أن أكون أنا المصدر لعيش الحياة المسيحية بمساعدة الله. هل ترى، هناك فقط مصدر واحد حقيقي منه نستطيع أن نعيش الحياة المسيحية.

الحقيقة أن الله، وليس أنت، المصدر

الذي منه نستطيع أن نعيش الحياة المسيحية

تأمل في هاتين الآيتين اللتين تعلنان أن الله هو مصدرك لكي تعيش الحياة المسيحية

لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ.... أعمال ١٧:٢٨

لأَنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلَّ الأَشْيَاءِ... رومية ١١:٣٦

هذا فقط جزء من آيات كثيرة في الكتاب المقدس تعلن لنا أن الله هو الذي يجب أن يكون مصدر الحياة المسيحية. ربما تتساءل الآن ماذا نعني بالتحديد أن الله هو مصدرك. دعونا ننظر لهذه الأمثلة الأربعة التي توضح ذلك:

- **الله هو مصدرك لتسديد كل احتياجاتك. فيلبي ٤:١٩**
- **الله هو مصدرك للقوة على الخطية ١يوحنا ٣:٦**
- **الله هو مصدرك لتجديد ذهنك ولاختبار إرادته الصالحة رومية ١٢:٢**
- **الله هو مصدرك لجعل كل وعوده بالتغيير حقيقة اختبارية في حياتك فيلبي ١:٦**

هل حاولت أن تكون المصدر في تحقيق أي من الأمور الأربعة السابقة؟ إذا كانت إجابتك نعم، فكيف كان الوضع بالنسبة لك. إذا كنا صادقين مع أنفسنا، فعلينا أن نعترف بأن الوضع ليس جيداً. الحقيقة أنه إذا كنا نحاول أن نكون مصدر حياتنا المسيحية فعندها يجب أن نعد أنفسنا بالفشل. إذا لم يكن هو المصدر في مسيرنا كمسيحيين (وأيضاً في كل نواحي حياتنا الأخرى)، عندها سوف لن نختبر إرادة الله ووعوده في حياتنا.

الله هو مصدرك لتعيش الحياة المسيحية يعني بأن الله وحده
الذي يستطيع أن يجعل إرادته ووعوده اختبار شخصي في حياتك

<u>سؤال:</u> هل كنت تؤمن حتى هذه اللحظة بأنك أنت الذي يجب أن تكون المصدر مع مساعدة الله لتعيش الحياة المسيحية؟ إذا كنت كذلك فكيف يمكن للإيمان بحقيقة أن الله هو المصدر أن يغير طريقة عيشك الحياة المسيحية؟

<u>تأمل:</u> في كورنثوس الأولى ١:٣٠؛ أعمال ١٧:٢٨ ورومية ١١:٣٦

<u>التواصل مع الله:</u> بالاعتماد على هذه الآيات اسأل الروح القدس أن يعطيك فهماً أعماق لما يعني أن يكون الله هو مصدرك لتعيش الحياة المسيحية.

لماذا لا يساعدنا الله لأن نكون نحن المصدر؟

سمعت العديد من المسيحيين يقولون: «سوف يساعدني الله». الذي يقولونه بالحقيقة؛ بدون أن يعوا ذلك؛ **«سوف يساعدني الله أن أكون المصدر لحل مشكلاتي، تغيير نفسي... الخ»**. طريقة أخرى لقول ذلك «سوف يساعدني الله أن أساعد نفسي». هذا تعليم خاطئ لأن الله لم يقصد أبداً أن يكون الإنسان هو المصدر لكي يعيش حياته أو للتغيير. فكر بهذا السؤال: "إذا كان الله هو المصدر، عندها لماذا عليه أن يساعدك لتكون أنت المصدر؟ هل لاحظت هذا! هل من المعقول أن يخدعنا الله!!! إذا لم يكن هو مصدرك لتعيش الحياة المسيحية فنتائج حياتك ستكون مزيداً من الانهزام، مزيداً من الجروح والقيود، مزيداً من عدم التغيير. تصميم الله يعمل باتجاه واحد، وهو بأن يكون هو مصدرك.

التواصل مع الله: إذا كنت حتى هذه اللحظة تؤمن بأنه يعود عليك، بمساعدة الله، أن تعيش الحياة المسيحية، اسأل الله أن يعطيك إعلان أعمق بأنه هو فقط من يستطيع أن يكون المصدر الذي تعيش منه الحياة المسيحية.

الاعتقاد الخاطئ رقم ١ في الحياة المسيحية

الإنسان يستطيع بنجاح أن يعيش الحياة المسيحية

بأن يكون هو المصدر ويستخدم ذكاءه وقدراته بمساعدة من الله

الآن وقد أصبح لدينا فهم أفضل عن كون الله هو المصدر بالنسبة لنا، دعونا ننظر أعمق فيما يعنيه أن يكون المسيح هو حياتك.

كيف نعرف أن الله هو من يجب أن يكون مصدرنا؟

أشعر أنه من الضروري في هذه النقطة من الدرس أن نعود إلى تصميم الله وخطته للإنسان وذلك لفهم أفضل لحقيقة أن الله هو مصدرنا. أعتقد بأن هذا سوف يعطيك دليلاً أعمق بأن قصد الله من البداية أن يكون هو المصدر للإنسان في عيشه لحياته. في هذا الجزء سوف ننظر لأربعة أمور:

- من كان مصدر آدم وحواء قبل السقوط؟
- ما الذي حصل لآدم وحواء أثناء السقوط؟
- ماذا كانت حالة الإنسان الروحية عند الولادة؟
- ما الذي أتمه الله في الإنسان حتى يصير مصدراً للإنسان؟

دعونا نبدأ بدراسة حالة آدم وحواء قبل وبعد السقوط في جنة عدن.

من كان المصدر لآدم وحواء قبل السقوط؟

وَجَبَلَ الرَّبُّ الاَلَهُ ادَمَ تُرَابا مِنَ الارْضِ وَنَفَخَ فِي انْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ ادَمُ نَفْسا حَيَّةً.

تكوين ٢:٧

فَيَمْلأُ إِلَهِي كُلَّ احْتِيَاجِكُمْ بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي الْمَجْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

فيلبي ٤:١٩

في تكوين الإنسان كان الله هو المصدر بأن نفخ حياته في آدم وحواء طبقاً لتكوين ٢:٧. بالإضافة إلى ذلك، كان الله مصدرهم في تسديد كل احتياجاتهم الجسدية، الروحية والعاطفية (فيلبي ٤:١٩). التصميم الذي وضعه الله بأن يكون هو مصدر الإنسان كان واضحاً منذ البداية لأن الإنسان لا يستطيع تسديد الاحتياجات التي يستطيع الله فقط أن يسددها.

الرسم البياني التالي يوضح علاقة الإنسان مع الله قبل السقوط

كان الله هو المصدر لتسديد احتياجات آدم وحواء قبل السقوط

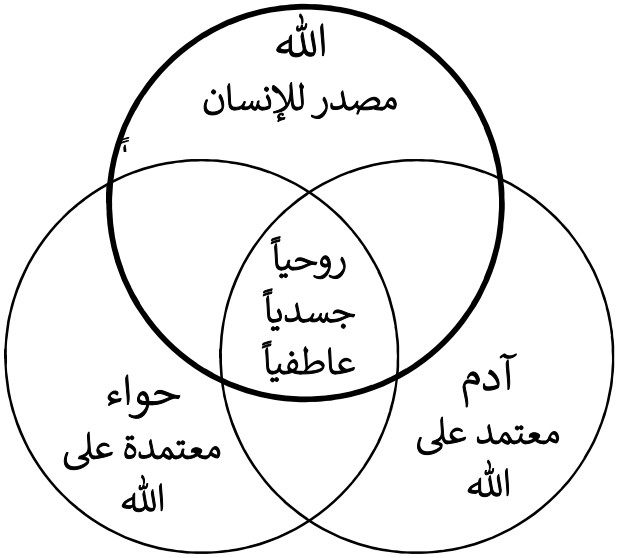

إذا كان الله هو المصدر لتسديد كل احتياجاتهم،

هل نستطيع أن نستنتج أن آدم وحواء كانا معتمدين بالكلية على الله لتسديد هذه الاحتياجات؟

«الاعتمادية» هي الكلمة المفتاح التي تصف العلاقة بين الله من جهة وآدم وحواء من جهة أخرى. كانا معتمدين بالكلية على الله لتسديد كل احتياجاتهم. سوف ننهي هذا الجزء بالحقيقة الأساسية التالية

حقيقة أساسية:

طالما كان آدم وحواء مستمران بالعيش باعتماد كامل على الله

كان الله هو المصدر لتسديد كل احتياجاتهم

الله أعطى آدم وحواء حرية اختيار أن يكونا معتمدين

وَاوْصَى الرَّبُّ الاَلَهُ ادَمَ قَائِلا: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَاكُلُ اكْلا. وَامَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلا تَاكُلْ مِنْهَا لانَّكَ يَوْمَ تَاكُلُ مِنْهَا مَوْتا تَمُوتُ». تكوين ٢: ١٦-١٧

لكي يكون عند الإنسان حرية إرادة أعطى الله الإنسان الاختيار بأن يكون معتمداً أو مستقلاً طبقاً لتكوين ٢: ١٦-١٧ . الاختيار كان بأنه يمكن أن يأكلوا من أي شجرة في الجنة إلا واحدة. هذا الاختيار كان امتحان لإرادة الإنسان أن يستمر معتمداً على الله. إذا اختار الاعتماد على الله والأكل من أي شجرة في الجنة إلا شجرة معرفة الخير واشر، فسوف يعيش. ولكم إذا أكلا من شجرة معرفة الخير والشر فسوف يموتا. نحن طبعاً نعرف النتيجة في تكوين ٣:٦.

فَرَأتِ الْمَرْاةُ انَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلاكْلِ وَانَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ وَانَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ.

فَاخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَاكَلَتْ وَاعْطَتْ رَجُلَهَا ايْضا مَعَهَا فَاكَلَ.

في تلك اللحظة ارتكب آدم وحواء الخطيئة، قرار مستقل أدى إلى موت روحي طبقاً للجزء الأول من الآية في رومية ١٢:٥

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ (آدم) دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ

ما هو الموت الروحي؟ الكلمة المفتاح في تعريف الموت الروحي هي الكلمة «**انفصال**». في اللغة اليونانية الأصلية الكلمة انفصال تعني «قطع» «عزل».

يُعرَّف الموت الروحي بأنه فصل أو قطع عن الله

هذا الانفصال كان ثنائياً

*** انفصال عن <u>حياة</u> الله**

إِذْ هُمْ مُظْلِمُو الْفِكْرِ، وَمُتَجَنِّبُونَ عَنْ حَيَاةِ اللهِ أفسس ١٨:٤

في اللحظة التي اختار فيها آدم وحواء الاستقلال عن الله وأخطأوا، أبعد الله، أو فصل حياته عنهم. رغم أن آدم وحواء لا زالا أحياءً جسدياً، إلا أنهم لن يعودا يختبرا حياة الله الروحية. وكنتيجةً لذلك فقد ماتا روحياً.

*** انفصال عن الله كمصدر**

بَلْ آثَامُكُمْ صَارَتْ فَاصِلَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلَهِكُمْ وَخَطَايَاكُمْ سَتَرَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ.

أشعياء ٢:٥٩

كما ذكرت سابقاً، آدم وحواء كانا معتمدين كلياً على الله كمصدر لتسديد كل احتياج. ولكن، وكنتيجة لخطيتهم، فصل الله نفسه عن الإنسان وبالنتيجة فهو لم يعد المصدر لتسديد كل احتياجات الإنسان.
والنتيجة كانت

تُرك الإنسان لوحده حتى يكون هو مصدر تسديد احتياجاته

وليحل مشكلاته هو، وليحاول جعل حياته ناجحة

انظر إلى الرسم البياني التالي ولاحظ كيف تغيرت حالة الإنسان بعد السقوط

حالة آدم وحواء بعد السقوط

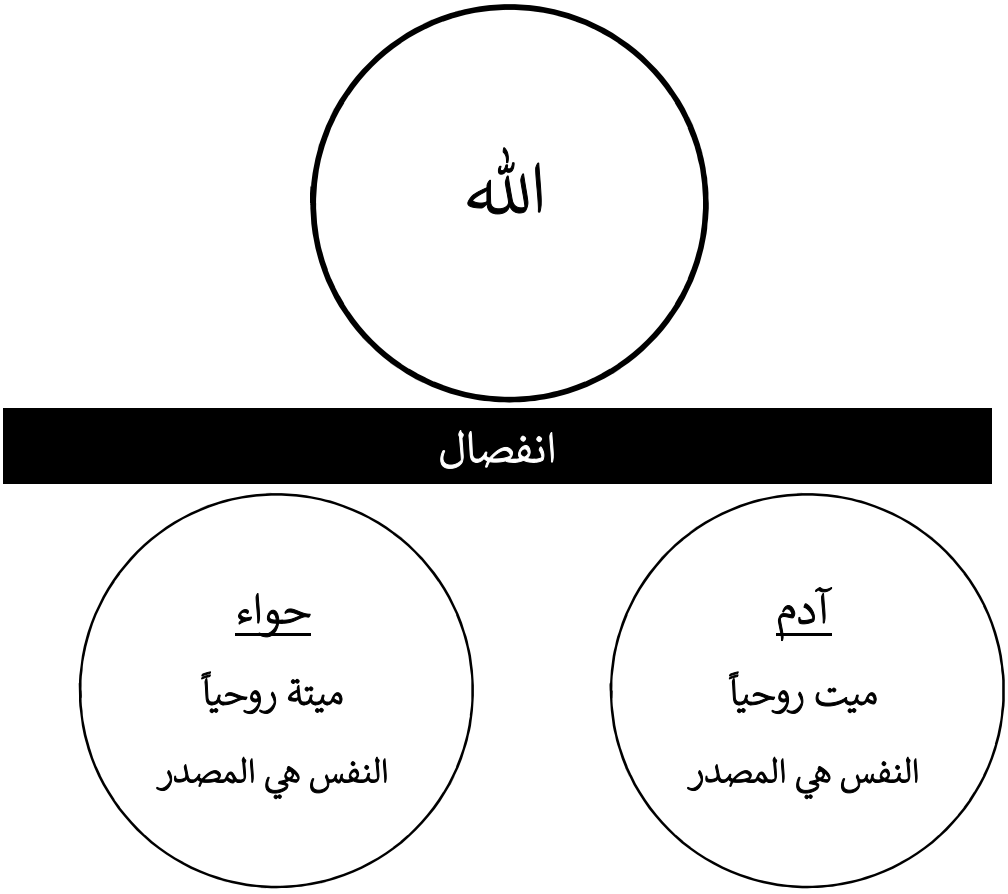

اليوم الثالث

المشكلة أننا ورثنا الموت الروحي لآدم وحواء

ما يعنيه ذلك بالنسبة لك ولي أننا ورثنا موت آدم وحواء الروحي والانفصال عند ولادتنا الجسدية. رومية ١٢:٥ تخبرنا بذلك:

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ **(آدم)** دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.

نرى في رومية ١٢:٥ أنه من خلال خطية آدم كل واحد منا ولد مفصولاً روحياً. بعبارة أخرى، نحن ورثنا موت آدم الروحي لحظة ولادتنا.

مثل آدم وحواء، نحن ولدنا مفصولين عن حياة الله وعنه كمصدر لنا

الرسم البياني التالي يوضح حقيقة أننا ورثنا انفصال آدكم عن الله كحياة وكمصدر لنا وبالنتيجة نحن ميتين روحياً.

الإنسان ورث حالة آدم بالولادة الجسدية

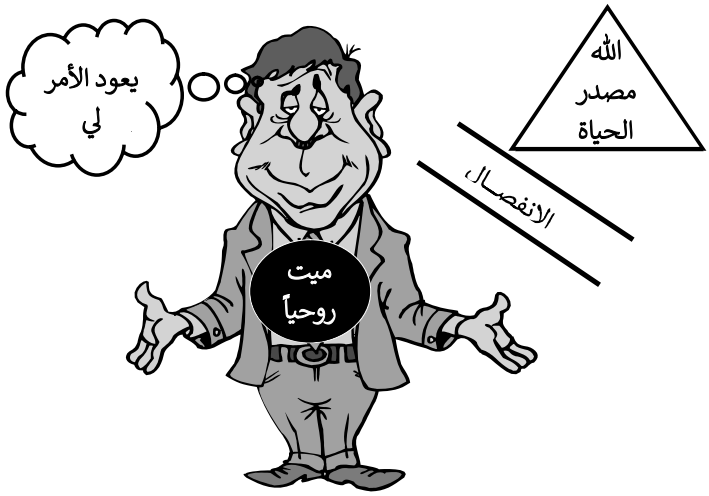

ورثت موت آدم الروحي وكنتيجة له

انفصال عن حياة الله،

انفصال عن الله كمصدر،

وبسبب هذا الانفصال يعود الأمر لك لكي تكون المصدر وتحاول أن تعيش حياتك

سؤال: إذا كان الله بتصميمه الأصلي لنا جميعاً جعلنا معتمدين كليةً عليه كمصدر لحياتنا، هل نستطيع، أنت وأنا، أن نعيش مستقلين عن الله ونكون قادرين حقيقةً على تسديد احتياجاتنا، حل مشاكلنا، وأن نكون ناجحين في أن نعيش الحياة المسيحية؟

تأمل: في حقيقة أن الله منذ البدء صمم الإنسان على أن يكون معتمداً كلياً عليه كمصدر ليعيش الحياة المسيحية.

التواصل مع الله: اسأل الله أن يعطيك إعلان أعمق حول ما يمكن أن يعنيه أن يكون الله مصدر حياتك (على سبيل المثال زواجك، عملك، وفي ظروف حياتك).

ما الذي فعله الله ليسترد ما قد فُقد في جنة عدن بعد السقوط؟

الله يعلم أن الإنسان سوف يكون مفصولاً للأبد عنه إذا لم يوفر الحل لذلك، فهناك شيئانن اثنان على الله أن يقدمهما ليعطي الإنسان الخلاص والحياة (وليسترد الله مكانته كمصدر للإنسان). أريد أن أوضح هذين الشيئين باستخدام رسم توضيحي أسميه جانبي الصليب. الجانب الأول من الصليب يمثل جانب الخطية، والآخر يمثل جانب الحياة. دعونا بالأول ننظر لجانب الخطية من الصليب لنرى ما أكمله الله في تعامله مع خطايانا.

جانب الموت من الصليب - المسيح مات من أجل خطايانا لكي يعطينا حياة أبدية

«الأخبار الجيدة» للإنجيل أن يسوع أتى ليحمل خطايانا لأننا نحتاج إلى مخلص. من خلال دمه تم التعامل مع مع عقوبة خطايانا، وبالثقة بالمسيح للخلاص حصلنا على الحياة الأبدية.

الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ، أفسس ١:٧

الَّذِي يُؤْمِنُ بِالِابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ .... يوحنا ٣٦:٣أ

موت المسيح من أجل خطايانا يمثل جانب الخطية من الصليب

الرسم التالي يوضح جانب الخطية من الصليب

جانب الخطية من الصليب

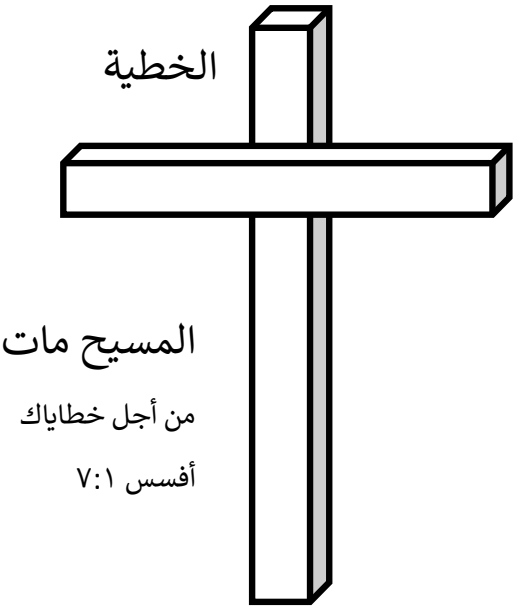

ملاحظة: إذا لم تكن متأكداً من أنك قبلت المسيح كمخلص لك، يمكنك أن تفعل ذلك الآن. يمكنك ببساطة أن تردد هذه الصلاة بإيمان لتستقبل الغفران والخلاص: «ربي أنا أعترف بأنني خاطي وبحاجة لمخلص، وكنتيجة لموتك على الصليب من أجل خطايانا أنا أقبلك بالإيمان أن تكون مخلصي، آمين».

جانب الحياة من الصليب حل كل ملء اللاهوت في الإنسان حتى يكون هو مصدر حياة الإنسان

برغم أن المسيح مات من أجل الإنسان حتى يكون له الخلاص،

لكن المشكلة أن الإنسان لا زال مفصولاً عن الله كمصدر لحياته

بما أن الإنسان لم يُصمم ليعيش منفصلاً عن الله، فإن الله قد أكمل ثلاثة أشياء إضافية ليسترد نفسه كمصدر للإنسان. هذه الأشياء الثلاثة تكمل ما أدعوه جانب «الحياة» من الصليب.

دعونا نستكشف ماذا نعني بجانب «الحياة» من الصليب

جانب الحياة من الصليب

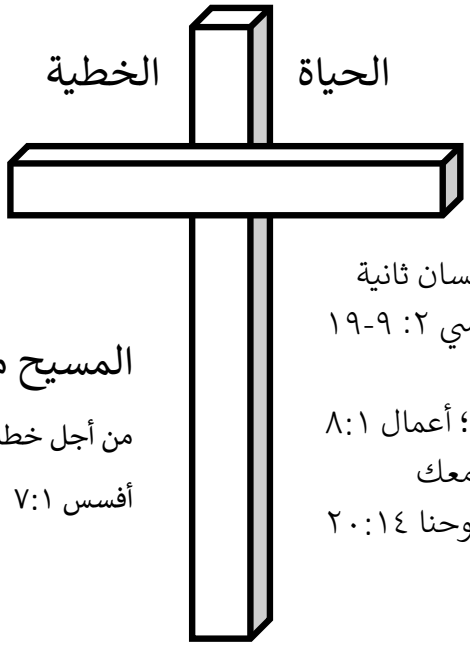

الله وضع ملء اللاهوت في الإنسان ثانية
كولوسي ٢: ٩-١٩

الله وضع حياته وقوته فيك
١ يوحنا ٥:١٢ ؛ أعمال ١:٨

الله وضع نفسه في اتحاد معك
يوحنا ١٤:٢٠

١. الله وضع ملء اللاهوت ثانية في الإنسان

في لحظة الخلاص أنت لم تستقبل فقط يسوع كمخلص لك، ولكنك أيضاً استقبلت كل ملء اللاهوت (الآب، الابن والروح القدس) نرى ذلك في كولوسي ٢: ٩-١٠

فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ جَسَدِيّاً. وَأَنْتُمْ مَمْلُوؤُونَ فِيهِ، الَّذِي هُوَ رَأْسُ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ.

هذه الآيات تخبرنا أن كل ملء اللاهوت في المسيح وأن المسيح الآن فيك وبالنتيجة الآب والابن والروح القدس فيك أنت. لم يعد الله بعد مفصولاً عنك. أنت الآن فيك كل ملء اللاهوت

الله وضع ملء اللاهوت فيك

من المهم أن تفهم أنك إذا كنت قد قبلت المسيح كمخلص
فأنت الآن فيك كل ملء اللاهوت الآب والابن والروح القدس

سؤال: إذا كنت لا تعرف أن كل ملء اللاهوت فيك قبل الآن، فما هو التأثير المحتمل على حياتك بمعرفتك لهذه الحقيقة.

تأمل: في كولوسي ٢: ٩-١٠. فكر بهذا السؤال: «ما الذي ينقصني إذا كان فيَّ ملء الآب، الابن، الروح القدس؟».

التواصل مع الله: اطلب من الله أن يعطيك إعلان أعمق عن دلالة كون ملء اللاهوت فيك الآن.

اليوم الرابع

٢. فيك الآن ملء حياة الله وقوته

إضافة لاستقبالك كل ملء الله أنت استقبلت كل حياته وقوته

أ. **حياة المسيح**

وَهَذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ: أَنَّ اللهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهَذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ. مَنْ لَهُ الِابْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللهِ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ. ١يوحنا ٥: ١١-١٢

نرى هنا أن الله بالخلاص أعطانا الحياة التي في المسيح. ما هي الأمثلة عن الحياة التي نحوزها أو نملكها.

المسيح هو حياتك تعني أنك تملك معه كل ما يملكه من:

حب غير مشروط	كفاية	قيمة	قبول	إيمان
حرية	نصرة	شدة	سلام	قوة
غفران	صبر	أمان	جسارة	حكمة
تمييز	تفهم	تواضع	الثقة	جرأة
بر	عدم أنانية	راحة	تعاطف	شجاعة
أمل	لطف	تحكم	إخلاص	فرح

ما يعنيه أن المسيح حياتك هو أنه مصدرك الذي تأخذ منه سلامه، قبوله، فرحه.... الخ

بما أنك تحوي حياة المسيح فهذا يعني أن الإمكانية متاحة لك للحصول على كل مميزات حياة المسيح في القائمة السابقة. سوف نتعلم في الدرس الرابع الفرق بين مميزات حياة المسيح ومميزات البشر. (على سبيل المثال الفرق بين محبة المسيح مقابل محبة البشر). ولكن، أريدك الآن فقط أن تدرك أنه في هذه اللحظة كل مميزات المسيح المذكورة سابقاً متاحة لك.

سؤال: كيف ستكون حياتك مختلفة لو كنت تعيش منطلقاً من سلام، صبر، انتصار... (القائمة السابقة) المسيح؟

التواصل مع الله: اختر واحدة أو اثنتين من مميزات (صفات) حياة المسيح المذكورة سابقاً والتي تريد أن تختبرها بشدة واسأل الله أن يجعلها حقيقة مُختبرة في حياتك.

تأمل: في الجملة التالية، الكلمة المفتاح في هذه الجملة هي «من»

وضع الله ملء حياته فيك حتى تستطيع أن تعيش منطلقاً من حياته

ب. قوة الله

بالإضافة إلى حياة المسيح فلقد استقبلت (حصلت على) كل قوة الله الفائقة في لحظة الخلاص طبقاً لأعمال الرسل ١:٨

لَكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ

فكر بهذا للحظة، بما أنك تحوي كل ملء اللاهوت فكل قوة الله مقيمة فيك. الله يعلم أنه بدون قوته الحالة في الإنسان لن يكون هناك أي تغيير أو تحول فيه لذلك فهو قج وضع ملء قوته فينا حتى تغير حياتنا.

سوف نتحدث في الفصل الثالث بالتفصيل عن مقدار وغرض قوة الله المقيمة فينا.

وضع الله قوته فيك ليغيرك لتصير على شبه المسيح

الرسم البياني التالي يوضح أنك الحاوي على حياة الله وقوته

الله وضع حياته وقوته فيك

سؤال: لماذا كان الله يعتبر أن وضع قوته فيك موضوعاً أساسياً بالنسبة له؟ما هو الشيء الذي تحاول تغييره فيك، قريتك، عائلتك، أو مكان عملك، بقوتك الذاتية؟ هل كنت قادراً على ذلك؟

تأمل: في يوحنا الأولى ١٢:٥ وأعمال الرسل ٨:١ وفكر بهذا السؤال: لماذا كان من الضرري بالنسبة لله أن يضع حياته وقوته فيَّ

التواصل مع الله: ابدأ بسؤال الله أن يعطيك اختبار أعمق عن قوته العاملة فيك.

٣. وضع الله نفسه في اتحاد معك

ليس أن الله وضع فقط ملء لاهوته فيك ولكن أيضاً ذهب أبعد من ذلك، الله وضع نفسه في اتحاد معك. نرى هذه الحقيقة في الآيات الثلاث التالية:

وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا (الله) أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ أفسس ٥:٢

وَأَمَّا مَنِ (المؤمن) الْتَصَقَ بِالرَّبِّ فَهُوَ رُوحٌ وَاحِدٌ (في وحدة مع الرب) ١كورنثوس ١٧:٦

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي وَأَنْتُمْ فِيَّ (في وحدة معي) وَأَنَا (في اتحاد معكم) فِيكُمْ يوحنا ٢٠:١٤

في وحدة أو «اتحاد إلهي» مع الله يعني أننا لن نكون أبداً مفصولين عن الله مرة ثانية. بكلمات أخرى، كوننا في وحدة يعني أنك لن تخسر خلاصك وأنك قد دخلت الحياة الأبدية مع الله في اليوم الذي خلصت فيه. ولهذا يقول الله في القسم الثاني من الآية في عبرانيين ٥:١٣

«.... لاَ أُهْمِلُكَ وَلاَ أَتْرُكُكَ»

تأمل: في أفسس ٥:٢، كورنثوس الأولى ١٧:٦ ويوحنا ٢٠:١٤ وفكر بالسؤال التالي إذا كنت تعتقد بأنك يمكن أن تخسر خلاصك: «إذا كان الله هو الذي وضع نفسه بشركة واتحاد معي كيف يمكن أن أفصل نفسي عن هذا الاتحاد؟».

التواصل مع الله: إذا كنت متخوفاً من ضمان خلاصك اطلب من الله أن يقنعك بأنه لا يوجد شيء يمكن أن تعمله يجعلك تخسر خلاصك أو يفصلك عن الله ثانية.

ما هي النتيجة من أن الله يضع حياته وقوته فيك؟

النتيجة:

عندما يضع الله حياته وقوته فيك ويضع نفسه في اتحاد معك عند الخلاص

فهذا يعني أنه ليس هناك داعي بعد لأن تكون أنت المصدر لحياتك

الله نفسه يصبح مصدرك الذي تعيش منه حياتك

دعونا ننظر مرة أخرى لجانب الخطية وجانب الحياة في الصليب

جانبي الصليب

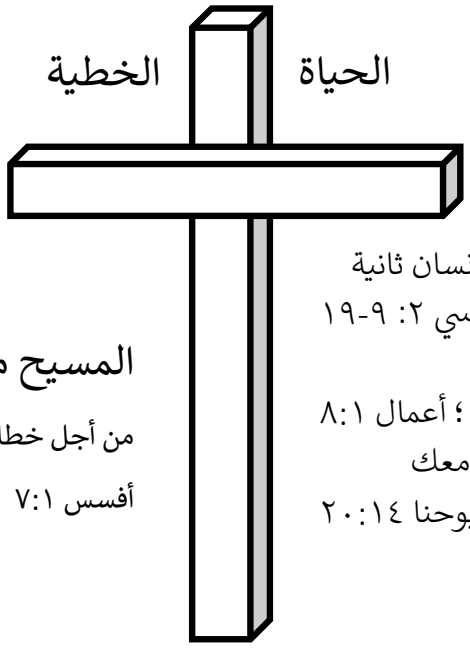

الأخبار العظيمة للإنجيل أنه بالإضافة للخلاص الذي حصلت عليه

لديك الله فيك ليكون هو حياتك والمصدر

لم تعد بحاجة بعد الآن لتكون أنت المصدر الذي تحاول منه أن تجعل حياتك تسير بشكل صحيح

كون المسيح هو حياتك يعني أنه يريد أن يعيش حياته فيك

بما أن المسيح وضه نفسه فيك فهو يريد أن يعيش الحياة التي هو فقط يستطيع أن يعيشها فيك.

بولس أكد على هذا بخصوص حياته في الحزء الأول من غلاطية ٢:٢٠

مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ.

فكر بما يقوله بولس في هذه الآية عندما يقول بولس «فأحيا لا أنا» هو بالحقيقة يقول أنه لا يستطيع أن يكون المصدر ليعيش الحياة المسيحية. وهذا شيء رائع إذا أخذنا بالاعتبار كل شهادات بولس وذكاءه وإمكانياته. إنه يعلن بوضوح أنه ولا واحدة من هذه الأشياء تؤهله ليكون المصدر. ولذلك، وبما أنه يعترف بعدم قدرته على أن يعيش الحياة المسيحية، فهو يقول «المسيح حياتي». بولس أدرك حاجته المطلقة للمسيح حتى يحيا الحياة المسيحية فيه.

ربما يكون هذا المبدأ أن المسيح يحيا حياته فيك جديداً عليك. لقد كان مبدأً أصيلاً ومهما لي وبخاصة بعد محاولتي (وفشلي) لمدة ثلاثية عاماً على عيش الحياة المسيحية بقوتي. وعلى كل عندما أعطاني الرب إعلاناً واضحاً وعظيماً عن المعنى أن المسيح يحيا فيّ، أصبحت أكثر اقتناعاً أنني لا أستطيع أن أعيش الحياة التي فقط يستطيع المسيح أن يحياها.

المفتاح لعيش الحياة المسيحية هو أن يعيش المسيح حياته فيك

ما أتمناه الآن هو أن تبدأ بالطلب من الرب أن يعطيك إعلان وفهم أعمق لهذه الحقيقة المهمة جداً. في بقية هذه الدراسة سوف نستكشف المعنى العملي لـ«المسيح يحيا حياته فينا».

سؤال: هل أدركت قبل الآن أن الحياة المسيحية هي عن المسيح يحيا حياته فيك؟ كيف يمكن لهذه الحقيقة أن تغير الطريقة التي تفكر فيها حول كيف تعيش (تحيا) الحياة المسيحية؟

_____

_____

تأمل: في حقيقة أنك لا تستطيع أن تحيا الحياة المسيحية. فقط عندما يحيا المسيح فيك سوف يخلق تغييراً حقيقياً لحياتك.

التواصل مع الله: اطلب من الله أن يعطيك إعلاناً حول معنى أن المسيح يحيا حياته فيك

اليوم الخامس

ما الذي سينجزه الله بحياتك وهو يحيا حياته فيك؟

ربما تتساءل: «ماذا يعني أن الله يعيش حياته فيَّ» جزء من الإجابة يكمن في ما وعد الله أن ينجزه في حياتك. دعنا ننظر لبعض هذه الوعود.

النصرة - الله سوف يعطيك اختبار النصرة على الخطية، الجسد، العالم وقوة إبليس (الشيطان)

وَلَكِنْ شُكْراً لِلَّهِ الَّذِي يُعْطِينَا الْغَلَبَةَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ١ كورنثوس ١٥:٥٧

حرية - الله سوف يحررك من معتقداتك الخاطئة، أنماط ذنوبك التي تقهرك، وصراعاتك الداخلية

فَاثْبُتُوا إِذاً فِي الْحُرِّيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلاَ تَرْتَبِكُوا أَيْضاً بِنِيرِ عُبُودِيَّةٍ. غلاطية ٥:١

شفاء - الله سوف يشفيك من جراحاتك في الماضي والحاضر

يَشْفِي الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ وَيَجْبُرُ كَسْرَهُمْ. مزمور ١٤٧:١

تسديد الاحتياج - الله سوف يسدد كل احتياجاتك

فَيَمْلأُ إِلَهِي كُلَّ احْتِيَاجِكُمْ بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي الْمَجْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. فيلبي ١٩:٤

حميمية - سوف يجذبك إلى علاقة شخصية حميمية مع شخصه

إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ، أفسس ٥:١

هذه بعض الوعود التي لك كمسيحي عندما يحيا المسيح حياته فيك

اختبار وعود الله هي النتائج التي نحصل عليها عندما يحيا الله حياته فيك

سؤال: هل تختبر وعود الله في الحرية، النصرة، الشفاء والعلاقة الحميمية مع الله والتي تطلبها؟ إذا كان جوابك لا، هل تريد أن تختبر هذه الوعود؟

تأمل: في الوعود المذكورة سابقاً. فكر حول أي من هذه الوعود تريد أن تختبرها أكثر

التواصل مع الله: إذا كنت لا تختبر هذه الوعود بالمقدار الذي تريده، اطلب من الله أن يبدأ بجعل هذه الوعود اختبار شخصي حقيقي في حياتك.

وعد رئيسي آخر: تتميم قصد الله لمصيرك الروحي

أنت وأنا، كمؤمنين، لدينا مصير أبدي روحي. الآيات في: رومية ٢٩:٨، كورنثوس الثانية ١٨:٣، وغلاطية ١٩:٤ المذكورة لاحقاً تخبرنا عن مصيرنا الأبدي الروحي كمسيحيين

لأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ لِيَكُونَ هُوَ بِكْراً بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ.
رومية ٢٩:٨

وَنَحْنُ جَمِيعاً نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ. ٢ كورنثوس ١٨:٣

يَا أَوْلاَدِي الَّذِينَ أَتَمَخَّضُ بِكُمْ أَيْضاً إِلَى أَنْ يَتَصَوَّرَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ. غلاطية ١٩:٤

بناءً على هذه الآيات الثلاث دعوني أشارككم بتعريف بسيط عن مصيرك الروحي الأبدي

مصيرك الروحي الأبدي
هو أن تتشكل على شبه صورة المسيح
الذي يعني أنك سوف تفكر، تؤمن، تختار، تتصرف كالمسيح

فكر بهذا الأمر لحظة. ما الذي سوف يكون مختلفاً في حياتك إذا كان الله قد شكلك من جديد بحيث يكون تفكيرك، معتقداتك، اختباراتك وتصرفاتك مثل المسيح؟ كيف يمكن لهذا أن يغير علاقاتك مع الآخرين وكيفية تجاوبك مع الظروف المحيطة بك؟

من خلال خبرتي مع العديد من المسيحيين الذين كنت أخدمهم وأعلمهم وجدت أنهم لا يختبرون التغيير المستمر لشبه صورة المسيح. وأنا أتفهم ذلك لأنني في الثلاثين سنة الأولى من حياتي لم أكن أختبر أي تغير حقيقي أيضاً.

والسبب في ذلك أنني كنت أعيش حياتي منطلقاً من معتقدات خاطئة حول ماهية أن تعيش الحياة المسيحية. المفتاح هو أنه بدون المعرفة، التصديق والعيش انطلاقاً من الحقيقة حول ما يعنيه أن تعيش الحياة المسيحية لن يكون هناك تغيير وتحول مهم.

بما أنك تحوي ملء حياة الله وقوته فيك، فإنك تستطيع أن تختبر تحولاً روحياً بحيث تفكر، تختار، تؤمن، وتتصرف أكثر مثل المسيح.

تذكر: هذا ليس تغييراً تستطيع أن تُنتجه أو تختبره بعيداً عن المسيح الذي يحيا حياته فيك. وهذا أيضاً ليس حول تقليد أو محاولة أن تكون مثل المسيح بقدراتك الذاتية.

سؤال: بأي طرق يمكن لهذا أن يغير حياتك إذا كنت تفكر، تشعر، تؤمن، تختار وتتصرف مثل المسيح؟

تأمل: في رومية ٢:١٢ وكورنثوس الثانية ١٨:٣ وفكر حول هذه النقطة: عندما يحيا المسيح حياته فيك فهو سوف يغير الطريقة التي تفكر، تشعر، تختار وتتصرف فيها.

التواصل مع الله: اطلب من الله أن يبدأ بتغييرك في النقاط التي تريد أن تختبر التغيير فيها.

ما هي النتائج لتحقيق الله وعوده فيك؟

النتائج المترتبة لكون المسيح يحيا حياته فيك هو أنك سوف تختبر الحياة الفضلى. لقد أعطى هذا الوعد في يوحنا ١٠:١٠

وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ

برأيك ماذا كان يقصد المسيح بالحياة الفضلى (الأفضل)؟ لا أعتقد أنه كان يقصد فُضلى من الناحية الخارجية لأن هذا من السهل أن يؤخذ منك. من المحتمل أن الأفضل الذي يتحدث عنه المسيح هو داخلياً. دعني أستخدم الوعود الموجودة في الفصل السابق لأعطي فهماً أفضل عن معنى الحياة الفُضلى. سوف أذكر ذلك على شكل سؤال:

إذا كنت:

- تعيش بنصرة على الخطية، الجسد، العالم والشيطان
- تختبر الحرية من أنماط الخطية القاهرة في حياتك

- شُفيت من جراحاتك الماضية والحاضرة
- اختبرت تسديد احتياجاتك
- تغيرت لتفكر، تشعر، تختار وتتصرف مثل المسيح، و
- اختبرت علاقة حميمية شخصية مع الله

هل يمكن أن تعتبر كل ذلك حياة فُضلى؟

أنا أؤمن أنك؛ مثلي؛ سف تعتبر هذا حياة فُضلى. خذ بالاعتبار الآتي أيضاً:

إذا كان المسيح هو حياتك، وحياته هي الفُضلى، عندها فالحياة الفُضلى تسمح للمسيح أن يحيا فيك بحيث تختبر وعوده في الحرية، النصرة، الشفاء، التغيير والعلاقة الحميمية.

سؤال: إذا كان لأحد أن يسألك اليوم إذا كنت تعيش حياة فضلى، ماذا سيكون جوابك؟

نحن نعيش من الله وليس لأجل الله

لقد تعلمنا أن كل شيء يدور حول الله يحيا حياته فينا. على كل حال، وكنتيجة لعيش «حياة»، فقد اعتقدت أن الحياة المسيحية كانت حول: أنا أعيش لأجل الله. ما أعنيه بهذا أنني تعلمت أن الله يحتاجني لأبشر، لأتلمذ... الخ. هل كان ذلك ما تعلمته أيضاً؟ الحقيقة أنك حر من هذا المأزق. إن الله لا يتوقع منك أن تعيش الحياة التي يستطيع المسيح فقط أن يحياها. بكلمات أخرى، إن الاعتماد ليس عليك، أن تفعل شيئاً من أجل الله. الحقيقة أن الله لا يحتاج أي شيء منا بما أنه هو المعطي والمصدر طبقاً لفيلبي ١:٦

وَاثِقاً بِهَذَا عَيْنِهِ أَنَّ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيكُمْ عَمَلاً صَالِحاً يُكَمِّلُ إِلَى يَوْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

بما أن الله هو المعطي والمصدر، عندها علينا أن نعيش منه وليس من أجله. دعوني ألخص ذلك بهذه الطريقة

الكذبة:

نحن نحيا من أجل الله لأننا بحاجة أن نفعل شيئاً له.

الحقيقة:

نحن نحيا من الله لأنه هو مصدرنا الذي نحيا منه حياتنا

سؤال: هل تعتقد أن الله يحتاجك أن تفعل شيئاً من أجله؟

ما رأيك بمعنى أن تحيا من الله كمصدر لك؟ كيف يمكن لهذا أن يغير طريقة عيشك الحياة المسيحية إذا كنت تؤمن أنك تعيش من الله مقابل عيش من أجل الله؟

النتيجة النهائية التي تأتي عندما يحيا الله فيك

لكي نستطيع أن نفهم النتيجة النهائية أو القصوى لحياة الله منك علينا أن نفهم أولاً خطته للإنسان في أفسس ١: ٥-٦

إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ، لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْمَحْبُوبِ،

خطة الله التي لا تتغير هي أن يجذبك لنفسه

لكي تختبر علاقة شخصية حميمة معه

هل ترى ذلك، لقد خُلقت لعلاقة مع الله. صدق أو لا، الله يريد علاقة شخصية حميمة معك. لذلك هو وضع نفسه في هذا الاتحاد الغير منفصل معك. الحقيقة أن الله ليس بحاجة لعلاقة معك، ومع ذلك فهو يريد هذه العلاقة معك. إن محبة الله غير المشروطة هي الدافع وراء رغبته لعلاقة شخصية عميقة معك. نرى ذلك في أفسس ١:٤

كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ،

الحقيقة طبقاً لهذا النص أن الله أحبك للأبدية. فكر بذلك، كان الله ينتظر بتوقعات عظيمة لتولد حتى يستطيع أن يسكب محبته فيك. أتمنى أن تفكر بهذه الحقيقة العلمية: حسب التصورات هناك ٥٠٠ مليون احتمال لمجموعات جينية، ومن بين كل هذه المجموعات الله اختارك أنت لتولد. الله لم يضع حياته فيك حتى يجعل وعوده حقيقة واقعية في حياتك فقط، لكنه أيضاً وضع حياته فيك حتى تختبر محبته العظيمة ورغبته بعلاقة شخصية معك.

تأمل: في أفسس ١:٥ وأفسس ١:٤ المذكورتين سابقاً. تأمل في حقيقة أن الله خلقك لعلاقة شخصية معه. فكر كيف أن الله اختار أن تولد وكان ينتظر حتى تود لكي يسك حبه عليك.

التواصل مع الله: إذا كنت تعاني؛ في بعض المستويات؛ بعلاقتك مع الله، اسأله أن يؤكد فيك حبه الهائل والأبدي لك.

ما الذي حصل منذ سمعت لأول مرة هذه الحقائق؟

منذ أن سمعت هذه الحقيقة حول كون المسيح هو الحياة في الرابع من تشرين الأول ١٩٩٨ بدأت رحلة جديدة سامحاً للمسيح أن يحيا فيّ الحياة. وكنتيجة لذلك بدأ الرب عمله في تغيير الطريقة التي أفكر، أشعر، أختار وأتصرف فيها. من خلال الثقة بالمسيح أن يسكن فيّ، تحررت (في القسم الأعظم) من حصون عدم الأهلية، الخوف، الغضب، وعدم الاستحقاق. وشكل حياتي من جديد بحيث أنني تركت عملي الناجح جداً وانخرطت في خدمة لكي أشارك هذه الحقائق نفسها مع المسيحيين مثلك، الذين يرغبون بالأكثر في مسيرتهم كمسيحيين. صلاتي لك في هذه النقطة أنك سوف تتواصل مع الروح القدس لكي يعطيك إعلان أعمق وفهم لما يعنيه أن يحيا المسيح الحياة فيك.

نظرة عامة لـ«حياة» مقابل «الحياة»

لكي تحصل على نظرة عامة لما هو الفرق بين «حياة» و«الحياة» انظر للصفحة القادمة. سوف نشير لهذه الصفحة كي تعود إليها ونحن نسير في باقي دراستنا هذه.

تلخيص للدرس الأول

- المسيح نفسه هو الحياة المسيحية. يوحنا ٦:١٤
- المسيح حياتك يعني أن يكون الله هو المصدر الذي تحيا منه. أعمال ٢٨:١٧
- الله كان هو المصدر لآدم وحواء كي يعيشوا قبل السقوط. ١كورنثوس ٣٠:١
- آدم وحواء أذنبوا، قاموا باتخاذ قرار مستقل أن يعصوا الله وماتوا روحياً. رومية ١٢:٥أ
- ورث الإنسان انفصال آدم وحواء عن الله كحياة وكمصدر. رومية ١٢:١٥ب
- الله ليس فقط تعامل مع ذنوبنا، لكنه وضع حياته ثانية في الإنسان حتى يكون مرة ثانية المصدر الذي منه يحيا حياته. أفسس ٧:١. ١ يوحنا ١٢:٥
- حياة الله وقوته فينا تعد بأن تشكل حياتنا من جديد. ٢ كورنثوس ١٨:٣
- دور الله في هذا التشكيل هو أن يكون المبادر والمسبب والمؤثر للتغيير. فيلبي ٦:١
- النتيجة القصوى النهائية لهذا التغيير هو علاقة شخصية حميمة مع الله. أفسس ٥:١

الفرق بين «حياة» و«الحياة»

حياة	الحياة
العيش انطلاقاً من النفس كمصدر	**العيش انطلاقاً من المسيح كمصدر**
حياة مستقلة	**حياة**
العيش باستقلال عن الله في محاولة عيشك حياة مسيحية	العيش لحظة بلحظة باعتماد على الله كمصدر لك لتعيش الحياة المسيحية يوحنا ٥:١٥
الحياة المسيحية هي حياة أداء	**الحياة المسيحية هي المسيح**
الحياة المسيحية هي مجموعة أوامر تتبعها أو قوائم تحققها	الحياة المسيحية هي المسيح نفسه يوحنا ٦:١٤ ؛ فيلبي ٢١:١
أنت كمصدر لتعيش الحياة المسيحية	**الله كمصدر لتعيش الحياة المسيحية**
الأمر يعود إليك أن تستخدم قوتك وقدراتك الذاتية مع المساعدة من الله لتعيش الحياة المسيحية	أنت تعيش انطلاقاً من حياة الله وقوته كمصدر لتعيش الحياة المسيحية. يوحنا ٦:١٤ ؛ أعمال٢٨:١٧
العيش لله	**العيش من الله**
تحاول بقوتك الذاتية أن تُسرّ الله وأن تكسب شيئاً منه (الحب، القبول... الخ)	تثق بالمسيح كي يحيا حياته فيك ومن خلال غلاطية ٢٠:٢
التغيير بقوة ذاتية مع مساعدة الله	**الله ينتج التغيير**
المحاولة بجهودك الذاتية مع مساعدة من الله لتنتج النصر، الحرية، الشفاء والتغيير	الاعتماد على الله كمصدر ليُنتج النصرة، الحرية، الشفاء، والتغيير ١ كورنثوس ٣٠:١
الإيمان بقدرتك مع مساعدة الله	**الإيمان بالله**
الإيمان بذكاءك، قدرتك، ضبط النفس، وقوة الإرادة مع مساعدة الله لتنتج الحياة المسيحية	الإيمان بالله وحده مع نتيجة أن حياته وقوته سوف تتدفق فيك ومن خلالك لتنتج التغيير على شبه صورة المسيح. ١ يوحنا ١٢:٥ ؛ أفسس ١: ١٩-٢٠ ؛ عبرانيين ٦:١١
النتيجة	**النتيجة**
جسد أكثر، ذنب، إحباط، انهزام، جروح، خيبة أمل، الابتعاد عن الحياة المسيحية أو المحاولة فقط لا أكثر لجعل الحياة تعمل بدون تغيير	حرية، نصرة، شفاء. غلاطية ١:٥ ؛ ١كورنثوس ٧٥:١٥ ؛ المزمور ٣:١٤٧ اعتمادية أعظم على الله ، يوحنا ٥:١٥ حميمية أعمق مع الله فيلبي ٨:٣ التغير لشبه صورة المسيح ٢كورنثوس ١٨:٣ ؛ رومية ٢٩:٨ حياة أفضل يوحنا ١٠:١

الدرس الثاني
ما هو دور الله وما هو دورك في كون الله يحيا حياته فيك

اليوم الأول

نظرة عامة على الدرس الثاني

- دور الله في كونه يحيا حياته فينا
- دور الإنسان في كون الله يحيا حياته فينا
- فهم كيف أن المسيح بعلاقة شخصية مع الآب
- لماذا نتصارع مع الاعتمادية
- لماذا لا نستطيع أن نحيا باستقلال عن الله
- أربع معاني لكلمة إيمان
- الإيمان وغرضيه الاثنين
- لماذا نتصارع مع الإيمان

مدخل

أتمنى أن يكون الدرس الأول قد أعطاك فهم أوضح لماهية حقيقة أن الحياة هي المسيح يسوع وأنه يريد أن يحيا حياته فيك. في هذا الدرس سوف نلقي نظرة حول ما هو دور الله وما هو دورك حتى يحيا المسيح حياته فيك.

ما هو دور الله؟

هذا الجزء مهم جداً في دراستنا لأن الكثير من المسيحيين لا يفهمون دورهم أو دور الله في كونه يحيا حياتهم فيهم. لذلك أريد أن نلقي نظرة على ما يقوله الكتاب المقدس عن دور اله، ومن ثم نظرة على ما هو دور الإنسان في كون الله يحيا حياته فينا.

الله هو المبادر والمسبب والمؤثر في جعل وعوده حقيقة اختبارية في حياتك

وَاثِقاً بِهَذَا عَيْنِهِ أَنَّ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيكُمْ عَمَلاً صَالِحاً فيلبي ١:٦ أ

ما الذي يقوله بولس لك في الجزء الأول من هذه الآية؟ إنه يقول أن الله بدأ العمل الذي يريد أن يتمه فيك. إنه بدأ أو باشر هذا العمل فيك عند الخلاص والآب أتم هذا العمل بإرسال يسوع كي يموت على الصليب لينقذ البشرية من خطاياها. وبجميع الأحوال، وعود الله أن يعمل أعظم من مجرد أن يخلصك. انظر إلى القسم الثاني من الآية في فيلبي ١:٦

وَاثِقاً بِهَذَا عَيْنِهِ أَنَّ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيكُمْ عَمَلاً صَالِحاً يُكَمِّلُ إِلَى يَوْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فيلبي ١:٦

نرى في الجزء الثاني من فيلبي ١:٦ أن الله ليس فقط ابتدأ العمل ولكنه أيضاً سوف يكمل العمل الذي ابتدأه فيك عند الخلاص. هذه الآية تشير لنا بأن:

الله هو المبادر والمسبب والمؤثر لتغيير حقيقي في حياتك

الاعتقاد الخاطئ هو أننا نحن المبادرين والمسببين والمؤثرين في التغيير في حياتنا. بكلمات أخرى أنه إذا كان هناك أي تغيير يجب أن يحصل فالأمر يعود إليك لتغير نفسك (مع مساعدة الله). وبسبب هذا الاعتقاد الخاطئ فإن الكثير من المؤمنين إما استسلموا أو ما زالوا يحاولون باجتهاد أكبر أن يعيشوا الحياة المسيحية. الحقيقة أن الله فقط هو المسبب والمؤثر للتغيير عندما يتعلق الأمر بإتمام وعوده. طريقة أخرى لقول ذلك أن الله سوف يكون هو المنتج لما سبق ووعدك به.

ما هي بعض الأشياء التي يريد الله أن ينتجها فيك؟ إنه يريد أن

- يحررك من حصون الخطية التي لا تستطيع أن تتغلب عليها. غلاطية ١:٥
- يشفيك من جروحك الماضية والحاضرة. مزمور ٣:١٤٧
- يسدد احتياجاتك. فيلبي ١٩:٤
- يكون هو نصرتك على الخطية، العالم، الجسد، والشيطان. ١كورنثوس ٥٧:١٥
- يغير حياتك لتختبر صورة المسيح. ٢كورنثوس ١٨:٣
- يجذبك إلى علاقة حميمية معه. أفسس ٥:١

الرسم التالي يوضح أن حياتنا يجب أن تُعاش من الداخل للخارج مع كون الله هو المسبب والمؤثر في إنتاج وعوده بتجديد الذهن، النصرة، الحرية... الخ

الحياة انطلاقاً من الداخل للخارج

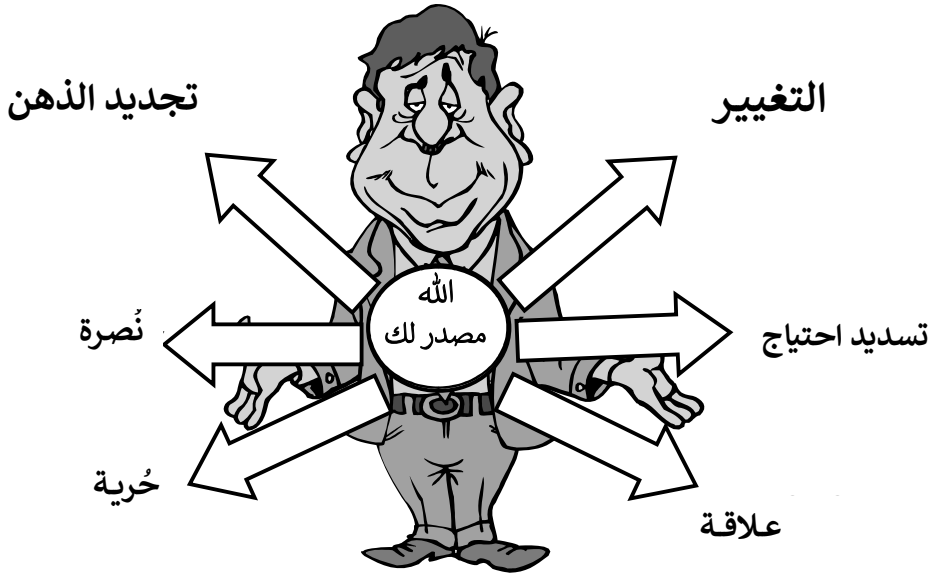

سؤال: ما هي بعض النقاط المذكورة في القائمة السابقة التي تريد أن تختبر المزيد منها؟

التواصل مع الله: اسأل الله أن يتم هذه الأشياء

النقطة الأخرى التي أود أن أشارككم بها هي أنني سمعت العديد من المؤمنين يسألون هذا السؤال: "هل يريد الله حقاً أن يغير حياتي؟" انظر للآية في فيلبي ٦:١ لأنها تُظهر بوضوح أن الله ابتدأ عمله فيك في لحظة الخلاص وأنه ينوي الاستمرار في تغيير حياتك.

وَاثِقاً بِهَذَا عَيْنِهِ أَنَّ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيكُمْ عَمَلاً صَالِحاً يُكَمِّلُ إِلَى يَوْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فيلبي ٦:١

الحقيقة التي وجدتها في العديد من حياة المسيحيين أنهم هم من لا ينوون ذلك وليس الله
إنها عدم نية الإنسان بالسماح لله أن يغير حياته

سؤال: هل كنت تؤمن (تعتقد) أن الأمر يعود لك لتغيير حياتك؟ كيف يمكن لإيمانك بأن الله هو المسبب والمؤثر في عملية تغييرك أن يؤثر في طريقة عيشك للحياة المسيحية؟

تأمل: في فيلبي ٦:١ ، فكر في الله الذي ليس فقط ينوي ولكنه مصمم أن يعمل فيك ليغير حياتك بشكل جذري.

التواصل مع الله: إذا كنت تعاني وتتصارع مع الله بكونه قادر أو ينوي أن يغير حياتك، اسأله أن يقنعك بأنه أكثر من قادر وينوي أيضاً.

بدون كون الله هو المبادر لعمله فيك وأيضاً المنتج للتغيير
سوف لن يكون هناك أي تغيير مهم وكبير في حياتك

علاقة الكرمة بالأغصان تشير إلى دورك

رغم أن الله هو المسبب والمؤثر في عملية التغيير في حياتك إلا أن الدور الذي تلعبه حتى يحيا الله حياته فيك هو دور حيوي. دعونا ننظر إلى الآية في يوحنا ٥:١٥ حتى نحصل على فكرة أفضل حول ما هو هذا الدور

أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ يوحنا ٥:١٥أ

ما يقوله يسوع هو أن الأغصان المادية مصممة حتى تكون باعتماد كلي على الكرمة المادية لتحيا. أنت، كغصن «روحي» مصمم حتى تعيش باعتماد كلي على الله، الكرمة الروحية، لتحيا. الكلمة «يثبت» هي كلمة أخرى لـ«اعتماد».

حقيقة أساسية

الله خلق الإنسان حتى يكون معتمداً عليه

تصميمه لك منذ البداية كان أن تكون معتمداً عليه

الكلمة المفتاح هنا هي «تصميم». تذكر أننا في الدرس الأول تعلمنا أن تصميم الله لآدم وحواء منذ البداية كان أن يعيشا باعتماد كلي عليه لتسديد كل احتياجاتهم. تصميم الله لم يتغير. أنت، أيضاً، مصمم حتى تعيش باعتماد كلي على الله. ألا يجعلنا هذا نستخلص أنه إذا كان الله هو مصدرنا فدرونا هو أن نعتمد عليه ليكون هو مصدرنا؟ لهذا استخدم يسوع هذا المثال الرائع عن كون الأغصان معتمدة بشكل كلي على الكرمة لتحيا.

لذلك، فتصميم الله لك حتى يحيا المسيح حياته فيك هو:

أن سلوكك في الحياة هو الاعتماد الكلي على الله كمصدرك

ملاحظة جانبية: الكلمة «يأتي» في يوحنا ١٥:٥ لا تعني «يُنتج». الكلمة يأتي هنا تعني «يحمل». النقطة الأساسية هي أن الغصن لا ينتج الثمر. الكرمة هي المصدر في إنتاج الثمر بينما الأغصان هي الحامل الذي من خلاله تنتج الثمار.

نقطة أساسية

وأنت تسير بسوك الاعتماد على الله، فهو، كمصدر لك، يُنتج فيك وعوده في الحرية، النصرة، الشفاء... الخ

هو يتمم مصيرك الروحي في تغييرك على شبه صورة المسيح

سؤال: هل كنت تؤمن حتى هذه اللحظة أنه يعود لك إنتاج الثمار؟ إذا كان كذلك فكيف يمكن أن يتغير سلوكك حول حياتك المسيحية إذا آمنت أن دورك هو الاعتماد ودور الله هو الإنتاج للثمار فيك؟ كيف يمكن كونك معتمد أن يختلف عن ما تقوله ثقافتنا لنا؟

تأمل: أعلم أن هذه الآية يوحنا ١٥:٥ معروفة جداً ويبدو أن المسيحيين موافقين عليها بدون إدراك العمق الأبدي لما يقوله يسوع. لذلك، خذ وقتاً في التأمل في هذه الآية ببطء وبتركيز.

التواصل مع الله: اسأل الله أن يعطيك فهم روحي أعمق حول الآثار والنتائج الأبدية لعلاقة الكرمة بالأغصان كإشارة لاعتمادك على الله.

اليوم الثاني

لفهم أعمق للاعتمادية دعونا نرى كيف عاش يسوع

ربما تتساءل في هذه اللحظة عن ماهية الاعتمادية. حتى نحصل على فهم كامل للاعتمادية دعونا ننظر كيف عاش يسوع حياته على الأرض. نحتاج أولاً أن نفهم أن يسوع كـ"الله-الإنسان" أخلى نفسه عن أن يكون معادلاً لله كمعبود. نرى ذلك في فيلبي ٢: ٦-٧

الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلَّه لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ،
آخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِراً فِي شِبْهِ النَّاسِ.

إن حياة المسيح على الأرض لا تعني بأي لحظة من اللحظات أنه لم يكن الله الكامل. ما يعنيه بالتحديد أن يسوع وضع جانباً حقه في أن يكون معادلاً لله الآب حتى يعيش كإنسان. كيف كانت عندها حياة يسوع فيما يتعلق بعلاقته مع الله الآب؟

دعونا نلقي نظرة على النصوص التي تصف علاقة يسوع بالله الآب:

فَقَالَ يَسُوعُ لَهُمُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَقْدِرُ الاِبْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً إِلاَّ مَا يَنْظُرُ الآبَ يَعْمَلُ. لأَنْ مَهْمَا عَمِلَ ذَاكَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ الاِبْنُ كَذَلِكَ. يوحنا ٥:١٩

أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. يوحنا ٥:٣٠

فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. يوحنا ٨:٢٨

الفكرة الرئيسية في كل من هذه الآيات أن يسوع يقول أنه **لا يستطيع أن يفعل شيئاً بدون** الله الآب. بكلمات أخرى يسوع عاش لحظة بلحظة باعتماد على الله الآب كمصدر له عندما كان يعيش على الأرض. ما الذي يعنيه أن يسوع كان يعيش من الله الآب كمصدر؟

هذا يعني أن يسوع كان لا يعمل انطلاقاً من حياته وقوته لكن انطلاقاً من حياة وقوة الله الآب

هل يمكن أن يعني هذا أن الله الآب، وليس يسوع، كان المصدر لكل ما أتمه يسوع عندما كان على الأرض؟ نرى الإجابة في يوحنا ١٤:١٠ عندما يقول يسوع:

أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ؟ الْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ **الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ**.

ما تقوله لنا هذه الآية أن حياة الله الآب وقوته من خلال يسوع كانت تشفي الأعرج، تعطي النظر للأعمى، وتقيم لعازر من الموت. بكلمات أخرى، يسوع عاش باعتماد على

الآب، والنتيجة أن الآب أنتج المعجزات من خلال يسوع. إن حياة يسوع بعلاقة مع الآب كانت مثال كامل لعلاقة الكرمة بالأغصان.

إذا كانت حياة الله الآب وقوته تفيض من خلال يسوع المعتمد على الآب لتصنع المعجزات، ما الذي يمكن لمثل هذه الحياة والقوة أن تعمل فيك إذا عشت معتمداً بشكل كلي على الله؟ هذا يقودنا للسؤال التالي:

إذا كان يسوع، كإنسان، عاش باعتماد كلي على الله الآب كمصدر مع نتيجة أن الله الآب يحيا حياته في ومن خلال يسوع عندها كيف يجب عليك أن تحيا حياتك؟

نقطة أساسية: يسوع لم يأت فقط ليموت عن خطايانا، إنه أيضاً جاء يرينا كيف يجب أن نحيا.

سؤال: بالإشارة لما سبق بأن وعود الله في النصرة، الحرية، الشفاء والتغيير، والتي ناقشناها في الدرس الأول، ما هو إيمانك حول ما سينتجه الله في حياتك إذا اخترت أن تعيش معتمداً عليه؟

_____

_____

_____

تأمل: في الآيات من يوحنا وفكر بالسؤال التالي: «إذا كان يسوع كمثال لنا عاش باعتماد كلي على حياة وقوة الله الآب، عندها كيف يتوقع الله منا أن نعيش؟».

التواصل مع الله: ربما لم تستوعب حتى الآن العلاقة بين يسوع المسيح والتطبيق الذي تأخذه من هذه العلاقة لعلاقتك مع الله. لذلك اسأل الله أن يكشف لك كيف يمكن لك أن تطبق العلاقة بين يسوع والله الآب في حياتك اليومية؟

لماذا نتصارع مع فكرة الاعتماد على الله؟

عندما بدأت رحلتي الجديدة في السماح للمسيح أن يحيا حياته فيّ، كنت أتصارع مع فكرة الاعتماد الكلي عليه وكنتيجة لخدمتي للعديد من المسيحيين وجدت أننا جميعاً نعاني ونتصارع مع حقيقة العيش بالاعتماد على الله. لماذا؟ دعني أعطيك ثلاثة أسباب الأكثر شيوعاً عن لماذا نتصارع مع الاعتمادية.

١. العالم يقول أنك يجب أن تكون مستقل

جزء من معاناتنا مع الاعتماد أننا نعيش في عالم يصرخ «كُن مستقلاً» مُكتفي ذاتياً، ومعتمد على الذات. لقد غُمرنا وغُسلت أدمغتنا برسالة الاستقلالية من العالم حتى صرنا نتصارع مع نفسنا فيما يخص الحياة بالاعتماد على الله.

٢. العالم أيضاً يرسل رسالة بأن الاعتمادية تعني الضعف

ليس أن العالم فقط يصرخ «الاستقلالية» لكنه أيضاً يرسل رسالة بأن «الاعتمادية» تعادل «الضعف». وبما أنه لا أحد يريد أن يُشار إليه على أنه ضعيف (خصوصاً الرجال)، عندها يختارون أن يكونوا «أقوياء» باستقلاليتهم.

(لعلمك: الاعتمادية = الضعف هو اعتقاد خاطئ)

٣. هناك جزء من الإنسان يُظهر هذه المقاومة للاعتماد على الله: الجسد.

حتى لحظة خلاصنا كنا نعيش باستقلال عن الله لذلك عندما نتعلم أن الحياة المسيحية هي حول الاعتمادية، هناك شي في داخلنا يُدعى «الجسد» (انظر روحية ١٨:٧) والذي يُقاوم عيشنا بالاعتماد على الله. الجسد هو ببساطة سلوك بداخلنا يقول: «أنا لست بحاجة لله حتى أعيش حياتي لأنني أستطيع الاعتماد على ذاتي».

الحياة انطلاقاً من الجسد هو السبب الأول لماذا نُقاوم الحياة بالاعتماد على الله

سوف نتحدث أكثر عن الجسد في الدرس الرابع، لكن من المهم أن تعرف أن هناك جزء فينا سوف يقاوم دائماً الاعتماد على الله.

الحقيقة أن الإنسان لم يُصمم حتى يعيش مستقلاً عن الله

دعونا نعود إلى يوحنا ٥:١٥ وننظر للكلمات الأخيرة في هذه الآية حيث يقول يسوع:

بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً.

دعني أسأل هذا السؤال: «ما الذي يحصل للغصن عندما ينفصل عن الكرمة؟» يبدأ بالموت لأنه لم يعد معتمداً على الكرمة، ولم يعد يمتص الحياة من الكرمة. إذا قررت، كغصن روحي، أن تجرب العيش باستقلال عن المسيح، الكرمة الروحية، عندها ما الذي تتوقعه؟

ما الذي يعنيه يسوع بقوله: «بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً»؟ هذا الجزء من يوحنا يخلق مشاكل للكثير من المسيحيين. لماذا؟ لأن الإنسان قادر أن يعمل أشياء كثيرة منفصلاً عن الله. كما ناقشنا في الدرس الأول، الإنسان يتعلم كيف يؤدي عملاً ما، هواية أو رياضة، أو أن يدبر أموره المالية. فما الذي كان يعنيه يسوع؟

ما يعنيه المسيح أنه بالانفصال عن الله لا تستطيع أن تُنتج الحياة التي وعدك بها الله

بالابتعاد عن الاعتماد على الله سوف يكون:

- **لا قوة** على الخطية
- **لا نُصرة** على الجسد
- **لا حرية** من أنماط الخطية القاهرة
- **لا شفاء** من جراحات الماضي والحاضر
- **لا ثمر** للروح يُنتج من حياتك
- **لا تغيير** في حياتك
- **لا حميمية** مع الله

ربما تريد أن تقرأ هذه القائمة ثانية ببطء وتترك النتائج تغوص في عقلك إذا اخترت الحياة مستقلاً عن الله.

تأمل: في يوحنا ٥:١٥ ب وفكر كيف يمكن أن تطبق هذه الآية لتحل مشكلة الصراع الذي ربما تواجهه في علاقاتك، في أنماط الخطية لديك التي تريد الانتصار عليها، أو التغيير الذي تريد أن يحدث في حياتك.

التواصل مع الله: اسأل الله أن يكشف نواحي في حياتك (عمل، زواج، عائلة... الخ) ربما أنت تعيشها بالاستقلال عنه. اسأله أن يقنعك أنه بعيداً عن العيش بالاعتماد على حياته وقوته سوف لن تختبر الحرية التي يعطيها، النصرة، الشفاء والتغيير.

حقيقة أساسية

المشكلة أن العيش انطلاقاً من قوتك الذاتي، شدتك، قدرتك، قوة إرادتك لن تُنتج الحياة المسيحية التي يُنتجها الله فقط

اليوم الثالث

الاعتماد على الله = الإيمان بالله

وَلَكِنْ بِدُونِ **إِيمَانٍ** لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ عبرانيين ١١:٦أ

إنني أعادل الاعتماد على الله بالمسير بإيمان من الله. إذا كنت مسيحياً لمدة ما مهما كانت، فأنت تعرف أن دورنا في مسيرنا كمسيحيين هو الإيمان. ومع ذلك، ما أجده أن الناس إما كان لديهم بعض سوء الفهم أو اعتقادات خاطئ فيما يخص موضوع الإيمان.

السبب الذي يدفعني لقول ذلك هو أن ما يعتقدونه حول الإيمان لا يُنتج استمرارية في الحرية، النصرة، الشفاء أو التغيير. لذلك، وأنت تدرس ما تبقى من هذا الدرس، ألق نظرة أقرب على اعتقاداتك فيما يخص الإيمان واسأل الرب أن يكشف أي اعتقاد خاطئ ربما يكون لديك حول الإيمان. إليك السؤال الأول الذي ربما تسأله لنفسك:

هل ما أعتقده حول السير بإيمان يغير حياتي؟

لماذا أقول أن الاعتمادية = الإيمان؟ دعني أعطيك هذا المثال: عندما يكون لديك مشكلة بالأسنان، فهذا يخلق حاجة لطبيب الأسنان. أنت تعتمد بشكل كلي على طبيب الأسنان ليتعامل مع مشكلتك. طريقة أخرى لقول أن عندك اعتمادية هو أن عندك إيمان بقدرات طبيب الأسنان في أن يعمل ما لا تستطيع أن تعمله لنفسك هو نفس الشيء مع الله. الإيمان ببساطة هو الاعتماد على الله ليتم ما وعد أن يحققه في حياتك (وأنت لا تستطيع).

ألق نظرة أخرى على غلاطية ٢:٢٠ لترى الجزء الخاص ببولس حتى يحيا المسيح فيه

مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي.

بولس يقول أن دوره في السماح للمسيح أن يحيا فيه هو بالإيمان. فجوهر ما يقوله بولس هو أنه يجب عليه أن يعتمد بشكل كلي على المسيح لكي يفعل ما يستطيع فقط المسيح فعله. هل ترى ذلك، العديد من المسيحيين سألوني كيف أعيش حياة مسيحية؟ هذا سؤال خاطئ. الحقيقة أنه بما أن المسيح هو الذي سيحيا فيك، فالسؤال يجب أن يكون:

«كيف أسمح للمسيح أن يحيا حياته فيّ؟»

الجواب هو من خلال الاعتماد على أو الإيمان بالمسيح. سوف نرى في نهاية هذا الدرس لماذا لم يحصل تغيير للعديد من المسيحيين كان بسبب اعتقاداتهم الخاطئة حول الإيمان.

السير بإيمان هو نتيجة أن المسيح يحيا حياته فيك ليُنتج الحياة الأفضل التي وعد بها الإيمان هو بمثابة «كيف» للمسيحي

الحياة بالإيمان تسمح للروح القدس أن يُنتج فيك:

- **الحرية من أنماط الخطية القاهرة**
- **النصر على الجسد، قوة الخطية، إبليس، القوى الشيطانية.**
- **الشفاء من جروح الماضي والحاضر**
- **التغيير لشبه صورة المسيح**
- **الحميمية مع الله**

أربع طرق لتعريف الإيمان:

لكي نحصل على فهم أعمق للإيمان أريد أن أعطيك أربع تعريفات عملية ساعدتني خلال السنين. آمل أنها سوف تفعل الشيء نفسه لك.

١. الإيمان هو الثقة واليقين

وَأَمَّا الإِيمَانُ فَهُوَ الثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالإِيقَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى. عبرانيين ١١:١

بعض المعاني لكلمة ثقة في عبرانيين ١١:١ في معجم سترونغ هي: الثبات في الفعل، القرار، الثقة والتأكد. «الإيقان» التأكد ضمنياً. بتجميع كل هذه الكلمات ينتج عندنا تعريف واحد للإيمان هو التالي:

الإيمان **هو الثقة، اليقين، التأكد بأن الله هو الذي يقول وهو الذي سوف يتمم ما وعد به**

تطبيق: كتطبيق لهذا التعريف ربما يكون «أنا على ثقة بأنني لا يمكن أن أخسر خلاصي لأن الله هو الذي يقول وهو الذي وعدني بأنني لا يمكن أن أخسر خلاصي طبقاً ليوحنا ٦: ٣٧-٤٠».

سؤال: كم لديك من الثقة واليقين بالله فيما يخص من هو وما يريد وما يستطيع أن يتمه في حياتك؟ هل يكون نقص اعتمادك على الله مؤشر على نثق بالثقة واليقين؟

تأمل: في عبرانيين ١١:١ وفكر حول الماقف التي ليس عندك فيها ثقة كاملة وربما ينقصك اليقين بأن الله يعمل في هذه المجالات.

التواصل مع الله: في هذه المجالات، اسأل الله أن يعطيك ثقة أكبر ويقين أنه هو من يقول أنه هو وأنه سوف يتمم في حياتك ما سبق ووعد به.

٢. الإيمان هو قناعة وتوقع

الإيمان **(كما هو معرف في تعليق ماثيو هنري)** **هو قناعة تامة وتوقع بأن الله سوف ينفذ كل ما وعدنا به في المسيح**

أحب هذا التعريف بسبب هاتين الكلمتين قناعة وتوقع. لماذا أتي إلى الله في المقام الأول؟ نأتي إلى الله لأننا نؤمن لمستوى ما بأن الله الذي يقول أنه هو وأنه سوف يفعل ما وعد به بأن يفعله. بكلمات أخرى نحن لدينا قناعة لدرجة ما بقدرة الله على أن يُنتج فيما ما سبق ووعد به.

ومع ذلك، فلبقية حياتنا سوف نحتاج الله حتى يقنعنا أكثر بسبب عدم إيماننا «القناعة الإلهية» هي جزء مهم في تحولنا وتغيرنا. بولس تكلم عن إبراهيم بكونه مقتنع بقدرة الله وقوته على فعل ما وعد به في رومية ٢١:٤

وَتَيَقَّنَ أَنَّ مَا وَعَدَ بِهِ هُوَ قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَهُ أَيْضاً.

تطبيق: كتطبيق لهذا التعريف ربما يكون: «من خلال مسيرتي بالاعتماد على الله، يجري إقناعي من قبل الله بأنه يحبني وأنه سوف يغير حياتي».

سؤال: لأي درجة أنت تقتنع بقدرة الله ورغبته بتغيير حياتك؟ هل تحتاج لإقناع إلهي أكثر؟

تأمل: في رومية ٢١:٤ وفيلبي ٢٠:١. فكر بهذا السؤال: «ما هي المجالات في حياتك التي تحتاج إقناع أكثر فيما يخص محبة الله، شخصيته، و/أو وعوده؟».

تواصل مع الله: بالطلب منه أن يقنعك أكثر في هذه المجالات التي فكرت فيها.

٣. الإيمان هو التصديق بأنني «لا أستطيع» لكن «الله يستطيع»

لا أستطيع: .... بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً. يوحنا ٥:١٥ب

الله يستطيع: وَاثِقاً بِهَذَا عَيْنِهِ أَنَّ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيكُمْ عَمَلاً صَالِحاً يُكَمِّلُ إِلَى يَوْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فيلبي ٦:١

أولاً يجب أن نصل إلى نقطة «لا أستطيع» لأنه بالحقيقة فقط «الله يستطيع» أن يُنتج وعوده في التغيير في حياتنا. مقطع آخر يشير إلى حقيقة أن الله يستطيع في مزمور ٥:٣٧

سَلِّمْ لِلرَّبِّ طَرِيقَكَ وَاتَّكِلْ عَلَيْهِ وَهُوَ يُجْرِي

الإيمان **هو إدراك أنك لا تستطيع أن تفعل ما يستطيع الله فقط أن يفعله في حياتك وعندها تصدق أنه يستطيع**

الله يخبرنا مراراً وتكراراً في كلمته بأنه يستطيع، وأنه سوف يتم العمل الذي بدأه.

تطبيق: كتطبيق لهذا التعريف، ربما يكون «لا أستطيع أن أحرر نفسي من مخاوفي، لكن وأنا أسير بالإيمان الله يستطيع (وسوف) يحررني».

سؤال: اذكر ثلاثة أشياء تعلم أنك لا تستطيع أن تفعلها، لكن الله وعد أن يعملها؟

تأمل: في يوحنا ١٥:٥ب وفيلبي ٦:١ وفكر حول ما هو الشيء الذي تحاول أن تعمله فيما يخص حياتك المسيحية ولكنك لا تستطيع.

التواصل مع الله: ابدأ بالثقة بالله أن يعمل ما لا تستطيع عمله

٤. الإيمان هو التعاون مع الله

أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. يوحنا ٥:٣٠

الإيمان يعني أنك قد اتخذت قراراً بالتعاون مع الله. هذا يعني أنك لم تعد بعد تقاوم عمل الله أو أنك لا تحاول أن تفعل ما يستطيع الله فقط أن يفعله. التعاون هو سلوك إيمان يقول: «ربي أنا أثق بك لكي تحيا حياتك فيَّ وتغير حياتي طبقاً لمشيئتك».

الإيمان **هو رغبتك بالتعاون مع الله لتغير حياتك طبقاً لمشيئته**

تطبيق: دعنا نفترض أنك تتصارع مع عدم الكفاءة. التعاون مع الرب ربما يبدو كهذا: "ربي، أسألك أن تعطيني الرغبة بالتعاون معك وعجم مقاومة عملك في تحريري من شعوري بعدم الكفاءة".

سؤال: في أي مجال من مجالات حياتك من المحتمل أنك لا تتعاون مع الله أو تقاوم عمله فيك؟

تأمل: في يوحنا ٥:٣٠ المذكورة سابقاً واسأل نفسك: «لماذا أقاوم عمل الله في هذه المجالات في حياتي في حين أنه وعد بتحريري، إعطائي النصرة وتسديد كل احتياجاتي؟».

التواصل مع الله: بأن تسأل الله أن يعطيك الرغبة في إسقاط مقاومتك لعمل التغيير الذي سيعمله في حياتك.

الرسم التوضيحي التالي يلخص التعاريف الأربعة للإيمان:

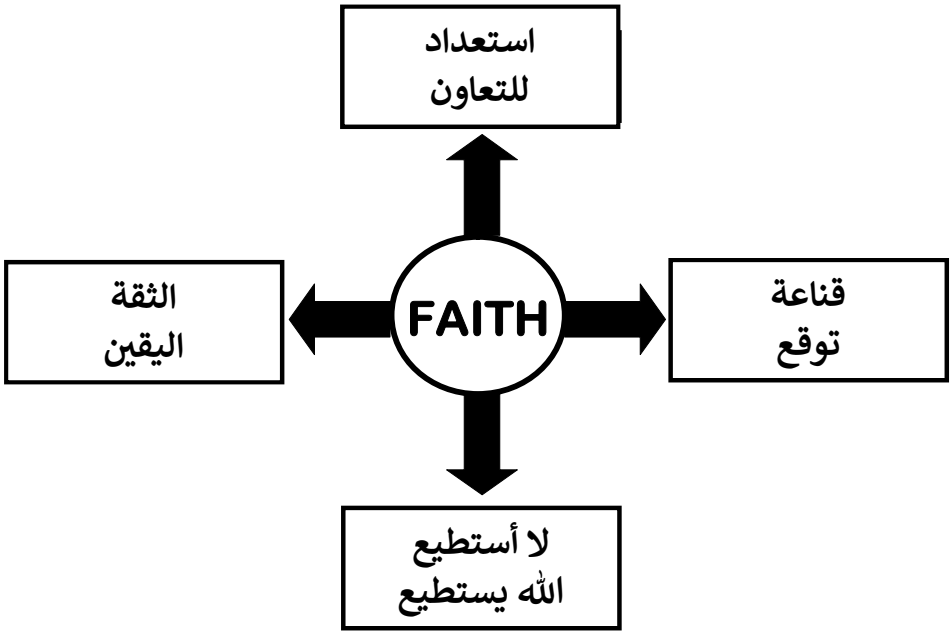

سؤال: أي من هذه التعريفات للإيمان عملي أكثر بالنسبة لك؟ لماذا؟

_____

_____

_____

تأمل: في هذه التعريفات الأربعة للإيمان واطلب من الله أن يعطيك إعلان أعمق ورغبة بالسير بإيمان

اليوم الرابع

ثلاث حقائق أساسية مختصة بالإيمان

قبل أن ننهي دراستنا حول الإيمان، دعونا ننظر لهذه الحقائق الأساسية الثلاث حول الإيمان.

١. هل صنع الإيمان هو أمر يعود إليك؟

يعتبر هذا السؤال مفتاحي يجب الإجابة عليه، لأن الكثير من المسيحيين يعتقدون أن الأمر يعود إليهم فيما يختص في صنع الإيمان الضروري لكي يعيشوا الحياة المسيحية. دعونا نبدأ النظر على الجواب لهذا السؤال بالنظر إلى كلمات يسوع الأخيرة على الصليب في يوحنا ١٩:٣٠

«قَدْ أُكمِل»

هاتين الكلمتين الأخيرتين لربنا على الصليب لهما دلالة أبدية لك ولي كمسيحيين. أحد المعاني هو أن المسيح تعامل، مرة وللأبد، مع خطايانا. ومع ذلك هناك معنى آخر يختص بسلوك المسيحيين. دعني أسألك سؤال: «ماذا أضفت لتكمل العمل؟» لا شيء!

بكلمات أخرى، الله لا يسألك أن تضيف شيئاً لعمله التام. الله ليس بحاجة لك لكي تنجز أي شيء له. دورك كما تقول الآية في كولوسي ٢:٦ ببساطة، أن تستقبل:

فَكَمَا **قَبِلْتُمُ** الْمَسِيحَ يَسُوعَ الرَّبَّ اسْلُكُوا فِيهِ،

كيف يطبق هذا على الإيمان؟ ألق نظرة على كولوسي ٢: ٩-١٠ التي درسناها في الدرس الأول:

فَإِنَّهُ **فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ** جَسَدِيّاً. **وَأَنْتُمْ مَمْلُوؤُونَ فِيهِ،** الَّذِي هُوَ رَأْسُ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ.

التالي هي حقيقة أساسية بناءً على كولوسي ٢: ٩-١٠

إذا كنت قد أُعطيتَ كل الملء في المسيح، فهذا يعني أنك حصلت على كل ملء إيمان المسيح فيك

قارن هذه الآية مع فيلبي ٤:١٩

فَيَمْلأُ إِلَهِي كُلَّ احْتِيَاجِكُمْ بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي الْمَجْدِ **فِي الْمَسِيحِ** يَسُوعَ.

بما أن الله هو المصدر الذي نستمد منه الإيمان، عندها فإنتاج وصنع الإيمان هو أمر لا يعود إليك. بما أن المسيح فيك وأنت في المسيح فأنت تحوي كل الإيمان الذي تحتاجه. دورك وفقاً لكولوسي ٢:٦ هو أن تستقبل الإيمان الذي هو لك مسبقاً.

أخبارة سارة **الله لا يتوقع منك أن تُنتج الإيمان** **هو يتوقع منك أن تستقبل ما يزودك به من الإيمان**

سؤال: هل كنت تعتقد أنه يعود إليك الأمر بإنتاج الإيمان المطلوب حتى تعيش الحياة المسيحية؟ كم سيكون من الأسهل لك أنك ببساطة تستقبل الإيمان الذي هو لك مسبقاً في المسيح بدلاً من أن تحاول أن تُنتج هذا الإيمان المطلوب.

٢. ما الذي كان يعنيه يسوع بـ«قلة الإيمان»؟

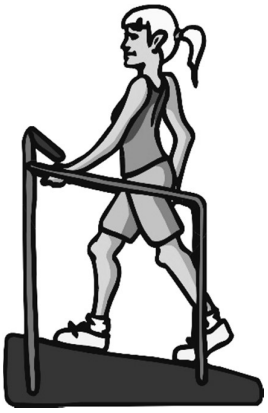

فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ خَائِفِينَ يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ؟» ثُمَّ قَامَ وَانْتَهَرَ الرِّيَاحَ وَالْبَحْرَ فَصَارَ هُدُوءٌ عَظِيمٌ. متى ٨:٢٦

الذي عناه يسوع بـ«قلة» الإيمان في هذه الآية كان أن التلاميذ لا يمارسون أو يستخدمون إيمانهم لأقصى طاقته وسعته. لماذا؟ حتى هذه اللحظة لم يكن لدى التلاميذ كل إيمان المسيح لأنهم لم يستقبلوا بعد كل ملء اللاهوت حتى يوم الخمسين.

إنما أنت، من ناحية أخرى، لديك كل ملء حياة المسيح فيك، وبالنتيجة فأنت تحتوي كل إيمان المسيح. السؤال هو: «هل تمارس أكثر فأكثر كل ملء الإيمان فيك؟» أم هل ستكون كالتلاميذ تعيش بـ«قلة الإيمان».

السؤال هو ليس «كم لديك من الإيمان؟»
السؤال هو: «هل تمارس كل ملء الإيمان الذي سبق وحصلت عليه بالمسيح؟»

سؤال: كيف يمكن أن تغير نظرتك للإيمان بمعرفتك أنك تحوي داخلك كل الإيمان الذي تحتاجه بالمسيح.

التواصل مع الله: اطلب من الله فهماً أعمق لحقيقة أنك تحوي كل الإيمان الذي تحتاجه وأن دورك هو أن تمارس كل ملء الإيمان الذي سبق وملكته.

٣. عمل الله بحياتك هو ليس بالضرورة مشروط بإيمانك

إِنَّ إِلَهَنَا فِي السَّمَاءِ. **كُلَّمَا شَاءَ صَنَعَ**. المزمور ١١٥:٣

عمل الله بحياتك ليس بالضرورة مشروطاً بممارستك لإيمانك. الله هو صاحب السيادة، وهو يستطيع أن يفعل كل ما يرغب به في حياتك بغض النظر عما إذا كنت، أو لم تكن، تسير بإيمان. حتى إذا كنت لا تسير بإيمان فهذا لا يمنع الله من أن يعمل بحياتك. (أدعو ذلك «النعمة»). ومع ذلك، أستطيع أن أقول لك من خبرتي الشخصية أنني كلما قصدت أكثر السير بإيمان في هذه السنوات القليلة السابقة مقابل الثلاثين سنة الأولى من حياتي المسيحية، كلما سارع الله في التغييرات التي يريدها في حياتي. حقيقة أساسية لتتذكرها

عملية التغيير الإلهية في حياتك سوف تتسارع كلما سرت بإيمان

الإيمان يجب أن يكون له غرض دوماً

الإيمان يمكن أن يكون لعدة أغراض. عندما تقود سيارتك يكون عندك إيمان بكوابح السيارة. أو عندك إيمان ببنية وأساسيات البناء الذي تعمل فيه كل يوم. أو إيمان بالكرسي الذي تجلس عليه. إن الإيمان ليس هو المفتاح.

المفتاح هو **غرض** إيمانك، غرض إيماننا كمسيحيين يجب أن يكون يسوع. نرى ذلك في الآيات التالية:

نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ عبرانيين ١٢:٢أ

وَبِالإِيمَانِ بِاسْمِهِ شَدَّدَ ..... وَالإِيمَانُ (بيسوع) ....أعمال الرسل ٣:١٦

المشكلة أن هناك غرض آخر لإيماننا

إذا كنت تعيش الحياة المسيحية لبعض الوقت، فأنت تعرف أن غرض إيماننا أن يكون يسوع المسيح. كنتيجة لخدمتي لكثير من المسيحيين (الذين صاروا مسيحيين منذ ١٠، ٢٠، ٣٠ سنة) فقد اختبرت شخصياً وشهدت بأن هناك غرض آخر لإيمانهم. هذا الغرض: مستوى الذكاء العقلي، القدرات، قدرة الإرادة. فكر بهذه المقولة:

إذا كنت تعتقد أن الأمر يعتمد عليك كي تعيش الحياة المسيحية بمساعدة الله
فهل من الممكن أن يكون الغرض الحقيقي لإيمانك هو قدراتك العقلية، قدراتك، قوة إرادتك؟

دعني أعطيك مثالاً: إذا كنت تعتقد أن الأمر يعتمد عليك بمساعدة من الله كي تعيش الحياة المسيحية فسوف تأخذ وعود الله بالنصرة، الحرية، والتغيير وتحاول بقدراتك الذاتية وقوة إرادتك أن تجعل هذه الدعوة كواقع اختباري في حياتك.

إذا نظرنا للجوهر أو الأساس فعلته هو أنك وضعت الإيمان بنفسك، وسألت الله أن يساعدك في أن تكون المصدر في جعل هذه الوعود حقيقية في حياتك.

مع ذلك، فما هي الحقائق التي تعرفها؟ نعرف من الدرس الأول أنه في كورنثوس الأولى ١:٣٠ يخبرنا بأن الله هو المصدر ليعيش الحياة فينا وبأن الله سوف لن يساعدنا في أن نضع أنفسنا كمصدر. أريد أن أجعل هذه النقطة شخصية بسؤالك هذا السؤال:

إذا كنت تحاول بقوتك الذاتية وقوة إرادتك أن تعيش الحياة المسيحية
فهل تختبر أي تغيير حقيقي

العديد من المسيحيين اليوم تعلموا؛ كما كنت أنا؛ أننا يجب أن نطبق الحقائق التي من الله على حياتنا. بينما يبدو هذا روحياً جداً فما أراه أفسره بأنني يجب أن آخذ هذه الحقائق التي من الله وأن أحاول أن أطبقها في حياتي معتمداص على ذكائي العقلي، قدراتي، وضبط النفس وقوة إرادتي. المشكلة في ذلك أنه إذا كان الأمر يعود إلي في تحقيق ذلك فسوف أفشل لأنني لن أكون قادراً على ذلك.

الحقيقة أننا معتمدين بالكامل على الله حتى يأخذ هو هذه الحقائق ويجعلها تعمل في حياتنا

الأسئلة التالية ربما تساعدك في تقرير حالة مسيرتك بالإيمان.

هل مسيرك بالإيمان يُنتج:

- نصرة مستمرة على أنماط الخطية القاهرة والشيطان في حياتك؟
- تحرر من تصرفاتك الخاطئة؟
- شفاء مستمر من جراحات الماضي أو الحاضر؟
- عملية تغيير مستمر لشبه صورة المسيح؟

إذا لم تستطع الإجابة بنعم على كل سؤال من الأسئلة السابقة، فمن الممكن أنك كنت تضع إيمانك بقدراتك الذاتية بدل الإيمان بقوة الله. لا أسألك هذه الأسئلة كي أجعلك تشعر بالذنب أو العار. إن سبب سؤالي هذه الأسئلة هو أننا عندما نسير بالإيمان بالمسيح فهو سوف ينتج ويجعلنا نختبر نصرة مستمرة، حرية، شفاء، وتغيير.

انظر للرسم التوضيحي التالي لترى النتائج التي تترتب على وضع إيمانك بقدراتك مقال وضع إيمانك بالله

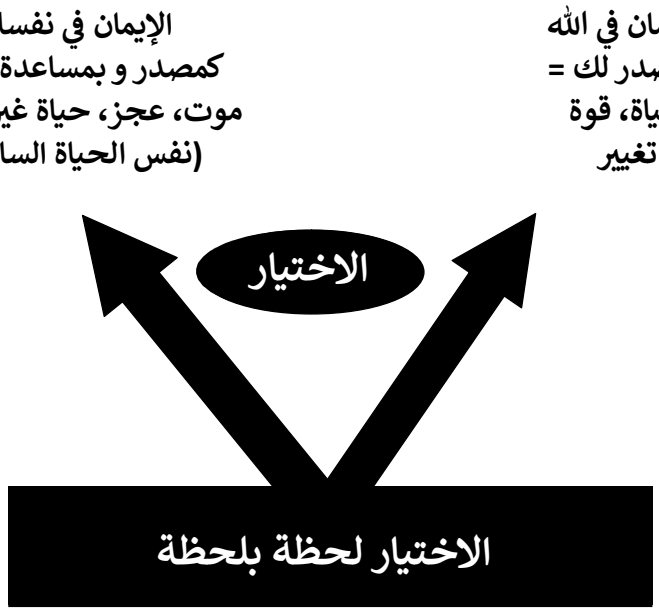

ما هو الخيار الذي سوف تقوم به

إن تبعات وضع إيمانك بنفسك سوف تعني أنك لن تختبر حياة المسيح وقوته وأن التغيير الحقيقي سوف لن يحدث في حياتك. وبجميع الأحوال: الحيا بإيمان بالله كمصدر لك سوف ينتج عند اختبارك حياة المسيح وقوته وبالنتيجة سوف تختبر تغيير جذري.

التواصل مع الله: اسأل الروح القدس أن يكشف لك ما إذا كان الغرض الحقيقي لإيمانك هو بقدراتك و/أو قوة إرادتك، أو بقدرة الله.

سؤال: ما الذي يكشفه لك الرسم التوضيحي السابق بالنسبة لما سوف يكون عليه التبعات والنتائج إذا كنت أنت هو غرض إيمانك

التواصل مع الله: إذا اكتشفت أنك فعلاً تسير بالإيمان بقدراتك وليس بقدرات الله، عندها اسأل الله أن يعطيك الإرادة لتسير معتمداً عليه كمصدر لحياتك.

اليوم الخامس

لماذا نعاني في أن يكون لدينا الإيمان في الله؟

فَقَالُوا لَهُ: «**مَاذَا نَفْعَلُ حَتَّى نَعْمَلَ أَعْمَالَ اللهِ؟**» أَجَابَ يَسُوعُ: «هَذَا هُوَ عَمَلُ اللهِ: **أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ**».

يوحنا ٦: ٢٨-٢٩

قبل المتابعة، أعتقد أنه من المهم أن ننظر لهذه الأسباب الثلاث التي اكتشفتها عبر السنين لمعاناتنا نحن كمسيحيين في الحصول على الإيمان بالله.

١. لقد جلبنا عقلية «تعلم واعمل» لحياتنا المسيحية

أعتقد أن هذا هو السبب الأول لمعاناتنا بموضوع الإيمان. لماذا؟ لأنه من السهل جداً أن تسير بالإيمان بقدراتك الذاتية، لأننا نعيش هكذا. فكر بحياتك، كيف كنت تعيش حياتك حتى الآن؟ لمعظمنا، نحن تعلمنا عن الحياة ومن ثم انطلقنا لنتمم ما تعلمناه.

على سبيل المثال، أنت تعلمت كيف تؤدي عملك ومن ثم تؤديه. تعلمت كيف تلعب الغولف، تصيد السمك، تصطاد، ومن ثم تنطلق لتمارس ما تعلمته. تعلمت كيف تربي الأولاد ومن ثم تمارس ما تعلمته في تربيتهم. النقطة الأساسية هنا أنك تستخدم ذكاءك وقدراتك الشخصية حتى «تتعلم ومن ثم تعمل» هذه هي الطريقة التي عشنا فيها كل حياتنا. السؤال هو: هل تنجح عقلية «تعلم واعمل» في جعلنا نعيش الحياة المسيحية؟ فكر بهذا السؤال:

هل تعتقد بأن عليك أن تتعلم حقائق الله حول الحياة المسيحية
ومن ثم تنطلق بقدرتك الذاتية (مع مساعدة من الله) لتمارس ما يقوله الله؟

الحقيقة: إن عقلية «تعلم واعمل» غير ممكنة في عيش الحياة المسيحية. لماذا؟ لأنه لا يمكننا أن نعمل ما يمكن فقط للروح القدس أن يعمله ووعد بعمله في حياتنا. تذكّر فيلبي ١:٦؟ كما كنا قد تعلمنا في الدرس الأول، إن قوة الله وقوته فقط هي التي سوف تخلق تغييراً روحياً. كما كنت قد شاركت سابقاً حول قصتي فقد حاولت أن أعيش "تعلم واعمل" حياة مسيحية وقد فشلت بشكل بائس. المشكلة كانت أن ذلك لم يُنتج الحياة المغيرة التي وعد بها الله. لقد كان فقط من خلال الاعتماد على الرب؛ أن التغيير الحقيقي أخذ مكانه في حياتي.

٢. إننا نريد أن نكون جزءاً من المسبب والمؤثر في تغييرنا الروحي

مشكلة أخرى فيما يخص إيماننا هي أننا لا نستطيع أن نجعل ذكاءنا الشخصي، قدراتنا، مواهبنا المسبب و/أو المؤثر في تغييرنا الروحي وهذا بحد ذاته مشكلة لأننا دائماً نستخدم عقلنا، قدراتنا، ومواهبنا في عملنا، زواجنا، وفي تربية أولادنا. من الطبيعي أن نرغب في محاولة تغيير أنفسنا أو أن نساعد الله من خلال مجهوداتنا حتى نتغير، ولكن لا نستطيع أن ننتج ما يستطيع الله فقط أن يحققه.

الحقيقة: خلال مسيرنا بالإيمان نحن نضع اعتمادنا على الله حتى يكون فكره، قوته، وقدرته هو الذي يعمل فينا ما لا نستطيع أن نعمله لأنفسنا. تذكر يوحنا ١٥:٥ب؟ ولكن هذا سبب صراعاً عندما يتعلق الأمر بأنن ننحي جانباً قدراتنا ونعتمد على قدرات الله. أمنيتي هي أنك، لدرجة ما، ضمن العملية، بدأت تقتنع أن الله فقط، كمصدر لك، يستطيع أن يجلب أي تغيير مؤثر في الطريقة التي تفكر، تشعر، تختار أو تتصرف فيها.

ملاحظة: هذا لا يعني أننا لن نستخدم عقلنا أو قدراتنا. ولكن بجميع الأحوال هذه الأشياء سوف لن تجلب لك أي شيء جيد عندما يتعلق الأمر بالتغيير الروحي.

٣. الطقسية تغذي "تعلم واعمل"

إذا كنت قد قضيت وقتاً طويلاً في كنيسة طقسية، فمن المحتمل أنك كنت تعيش حياة "تعلم واعمل" المسيحية. ما الذي أعنيه بـ(الطقسية)؟ الطقسية (أو القانونية) هي محاولة عيش الحياة المسيحية بقدرتك الذاتية أو باتباع قوانين محددة في محاولة إنتاج تغيير روحي. الطقسية تعزز الاعتقاد الخاطئ بأن تكون المصدر في محاولة تحقيق معايير محددة أو قواعد لكي تصير مسيحياً جيداً أو أن ترضي الرب. بالنسبة لي، الطقسية تنتج حياة السعي بقوتي الذاتية لمحاولة إرضاء الرب وتحرير نفسي. هل ترى نفس الشيء؟

الحقيقة: محاولة العش لتحقيق معايير أو قواعد محددة لن يُنتج أي تغيير حقيقي المحاولة بجهد وعمل أشياء أكثر للرب لن يُنتج التغيير الذي تنشده. سينتج فقط إما الاستسلام أو المحاولة بجهد أكبر في حياتك المسيحية. الحرية الحقيقية تأتي فقط عندما تضع إيمانك في الله بقوته وقدرته ليُنتج فيك حياة التغيير التي وعد بها.

هل هذا يعني أن أعيش حياة الخمول وأن لا أعمل أي شيء؟

لِكَيْ لاَ يَكُونَ إِيمَانُكُمْ بِحِكْمَةِ النَّاسِ بَلْ بِقُوَّةِ اللهِ. ١ كورنثوس ٢:٥

غالباً ما أسمع هذا التعليق من أشخاص عندما يحاولون أن يفهموا حول السير بالإيمان بالمسيح حتى يحيا فيهم. مثل: «هل حياة الإيمان تعني أنه لا يجب أن أفعل أي شيء؟». أو تعليق مثل: «السير بإيمان يبدو شيء سلبي جداً» أو «ما هي مسؤوليتي؟». الحقيقة أن السر بإيمان هي أي شيء عدا السلبية.

حقائق أساسية

الحياة المسيحية حياة نشطة جداً

لكن الله هو مصدر هذا النشاط (التغيير الروحي) الذي يجري

لفهم هذه الحقيقة السابقة دعنا نلقي نظرة على حياة يسوع وخدمته. هل يمكنك القول أن يسوع كان سلبياً (خاملاً)؟ أؤمن بأنه لا أحد منا يمكنه أن يقول ذلك. ومع ذلك ما نتعلم من الطريقة التي عاش بها يسوع؟ كان معتمداً بالكامل على الآب. وبينما كان يسير باعتمادية ما الذي حصل؟ أطلق الآب حياته وقوته من خلال يسوع ليغير حياة الناس. لذلك، تقع عليك مسؤولية.

مسؤوليتك هي أن تعتمد على المسيح لحظة بلحظة
لكي يعيش حياته فيك

وبينما تفعل ذلك يُطلق الله حياته وقوته فيك ليغير تغييراً جذرياً الطريقة التي تفكر، تشعر، تختار وتتصرف فيها.

تأمل: في فكرة أنك معتمد بنشاط على الله حتى يكون هو المصدر لهذا النشاط (التغيير الروحي) الذي يأخذ مكانه فيك.

التواصل مع الله: اطلب من الله أن يعطيك إعلاناً حول هذه المواضيع السلبية، المسؤولية والنشاط.

نقاط تلخص الدرس الثاني:

أتمنى أن يكون هذا الدرس قد أعطاك فهماً أفضل للجزء الخاص بك في عملية التغيير التي يجريها الله في حياتك. النقاط الأساسية التي أتمنى أن تتذكرها من هذه الدراسة هي:

- مسؤوليتك خلال عيشك الحياة المسيحية هي الاعتماد على الله كمصدر لك.
- الاعتماد هي الكلمة المرادفة للإيمان.
- إنتاج الإيمان ليس مسؤوليتك. مسؤوليتك هي أن تستقبل الإيمان الي لديك بالمسيح.
- غرض إيمانك إما أن يكون نفسك كمصدر أو الله كمصدر.
- نعاني في فهم المعنى الحقيقي للإيمان بسبب عقلية «تعلم واعمل» ولن تكون قادراً على استخدام مواهبك وقدراتك، أو الاعتماد على أي شكل من أشكال الطقسية.
- الحياة المسيحية ليست سلبية. الله هو المصدر لنشاطه فيك لتغيير أي ناحية من نواحي حياتك.
- النتيجة من حياة الإيمان بالمسيح تظهر في التغييرات التي تحصل في تفكيرنا، معتقداتنا، تصرفاتنا واختياراتنا.

انظر ثانية للرسم التوضيحي في الصفحة ٣٠ بخصوص الفرق بين «حياة» مسيحية و«الحياة» المسيحية.

الدرس الثالث

حقائق أساسية حول المسير بالإيمان
وفهم «المسيح هو حياتك»

اليوم الأول

نظرة عامة على الدرس الثالث

- ما الذي يحصل فيك عندما تأخذ خطوة إيمان؟
- نتائج العيش انطلاقاً من قوة الله.
- معنى أعمال الله الفائقة للطبيعة
- فهم الإيمان مقابل المشاعر والاختبارات
- معنى المسيح - ثقة؟
- فهم كيف أن المسيح كحياتنا تنطبق على كل حياتنا اليومية.

مدخل:

أتمنى أن يكون الدرس السابق قد أعطاك فهماً أوضح لموضوع الاعتماد والإيمان. الآن وقد فهمنا الجزء الخاص بنا في عملية التغيير الإلهية، دعونا نلقي نظرة على ما يحدث عندما نأخذ خطوة إيمان. في نهاية درسنا هذا سوف نبدأ بتطبيق ما تعلمناه حتى نرى ما تكون عليه الحياة عندما يكون المسيح هو حياتنا.

رحلة الإيمان تبدأ بخطوة إيمان

قَلْبُ الإِنْسَانِ يُفَكِّرُ فِي طَرِيقِهِ وَالرَّبُّ يَهْدِي خَطْوَتَهُ. أمثال ٩:١٦

تخيل أنك تركت موطنك ورحلت إلى أندونيسيا، عندها سيكون انتقالك من ثقافة مألوفة جداً لك إلى ثقافة أخرى تختلف ١٨٠ درجة عن الثقافة التي تعيش فيها. عليك الآن أن تتعلم كيف تعيش في هذه الثقافة الجديدة بنفس الطريقة. الله نقلك بعيداً عن ثقافة «الأنا»؛ حيث كنت تعيش معتمداً على قدراتك الذاتية؛ إلى ثقافة "روحية" جديدة حيث تعيش انطلاقاً من قدرته اللانهائية. وهذا أيضاً انتقال صعب جداً. وعلى كل حال فالله وعد أنه عندما نأخذ خطوة الإيمان فهو سوف يجعل هذا التغيير والحياة الأفضل حقيقة في حياتنا كما وعد. لذلك دعوني أبدأ بتعريف خطوة الإيمان.

خطوة الإيمان
هي لحظة من الوقت حيث تُشرك الله وحياته وقوته بالإيمان

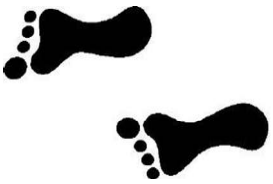

إذا كنت مسيحياً؛ لمدة طالت أو قصرت، فأنت تعرف أن الحيا المسيحي هي حياة الإيمان. وبجميع الأحال، هناك مفتاحين رئيسيين أؤكد عليهما حول مسيرنا بالإيمان. الأول، أود أن نلقي نظرة على على ما هو غرض إيماننا.

ما الذي يحصل في اللحظة التي تأخذ فيها خطوة الإيمان؟

تذكر هذه الحقيقة من الدرس الأول، أنه في هذه اللحظة فيك كل حياة الله وقوته طبقاً لكولوسي ٢: ٩-١٠.

فَإِنَّهُ **فِيهِ** يَحِلُّ **كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ** جَسَدِيّاً. وَأَنْتُمْ **مَمْلُوؤُونَ فِيهِ**، الَّذِي هُوَ رَأْسُ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ.

بما أنك تحوي كل حياة الله وقوته، ما الذي يحصل عندما تأخذ خطوة إيمان؟

عندما تأخذ خطوة إيمان، كل حياة الله وقوته تنطلق فيك
لتغير تفكيرك، معتقداتك، وتصرفاتك

سوف نتحدث أكثر عن حياة الله المنطلقة من خلالنا في نهاية هذا الدرس. ولكن، دعونا نلقي نظرة أقرب على قوة الله وماذا يحصل عندما تنطلق فينا. لاحظ كيف يربط الرسول بولس الإيمان بـ قوة الله.

لِكَيْ لاَ يَكُونَ إِيمَانُكُمْ بِحِكْمَةِ النَّاسِ بَلْ بِقُوَّةِ اللهِ. ١كو ٢:٥

الأَمْرُ الَّذِي لأَجْلِهِ نُصَلِّي أَيْضاً كُلَّ حِينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ: أَنْ يُؤَهِّلَكُمْ إِلَهُنَا لِلدَّعْوَةِ، وَيُكَمِّلَ كُلَّ مَسَرَّةِ الصَّلاَحِ وَعَمَلَ الإِيمَانِ بِقُوَّةٍ، ٢ تسالونيكي ١:١١

عندما تأخذ خطوة إيمان فإن الله لن يعطيك فقط جزء من حياته وقوته، بل سوف يُطلق القوة العظمى لقدرته فيك حتى تغير كل ناحية من نواحي حياتك.

أي نوع من القوة قوة الله؟

وَلَكِنْ لَنَا هَذَا الْكَنْزُ فِي أَوَانٍ خَزَفِيَّةٍ، لِيَكُونَ فَضْلُ الْقُوَّةِ لِلَّهِ لاَ مِنَّا. ٢كورنثوس ٤:٧

الكنز الذي نملكه أنا وأنت هو القدرة الفائقة لقوة الله. أي نوع من القوة هذه؟ انظر في أفسس ١: ١٧-٢٠

كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلَهُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالإِعْلاَنِ فِي مَعْرِفَتِهِ، مُسْتَنِيرَةً عُيُونُ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقِدِّيسِينَ، وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحْوَنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ،

فكّر بالتالي!
نفس القوة التي أقامت يسوع من الموت هي فيك

إضافة لذلك، قوة الله فيك هي نفس القوة التي:

- **خلقت السموات والأرض**
- **شقت البحر الأحمر**
- **تمسك بالكون**

من الضرورة القصوى لنا أن نعيش من قوة الله لأننا بدونها لن نختبر وعود الله لنا بالتغيير. ربما تكون قد حاولت بقوة إرادتك وبقدرتك بالتغلب على بعض أنماط الخطية بحياتك، أو قد تكون ببساطة قد حاولة ألا تذنب. إذا كنت كذلك، فكيف كانت النتيجة؟ الحقيقة أننا يجب أن نعيش من قوة الله هذه الساكنة فينا حتى نختبر أي تغيير مهم.

الحياة من قوة الله فيك سوف تغير بشكل جذري الطريقة التي تفكر، تؤمن، تختار وتتصرف فيها

سؤال: هل أدركت حتى هذه اللحظة قوة الله الفائقة المقيمة فيك؟

تأمل: في ٢كورنثوس ٧:٤ وأفسس ١: ١٧-٢٠ وفكر بحجم قوة الله التي تسكن فيه.

التواصل مع الله: اطلب من الرب أن يقنعك بطريقة أعمق بخصوص قوته الإلهية التي تمتلكها وكيف يريد أن يستخدم هذه القوة ليحررك.

ما الذي تستطيع قوة الله أن تحققه فينا عندما تُطلق فيك؟

ما الذي تستطيع قوة الله أن تحققه فينا؟ الرسول بولس كان واضحاً في رسالة أفسس ٣:٢٠

وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ أَكْثَرَ جِدّاً مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِينَا،

فكر بهذه الآية للحظات. الرسول بولس يعلن هذا الإعلان القوة عندما يقول أن ما يستطيع الله أن يحققه من خلال قوته هو «أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر». الرسول بولس يصرخ بهذه الحقيق لأنه اختبر هذه القوة تعمل بقوة فائقة فيه لدرجة أنها قد أخذته لأماكن تغيير في حياته لم يكن يتخيل أنها ممكنة. إذا كانت قوة الله تستطيع أن تحقق ذلك في حياته فما الذي تظن أن قوة الله يمكنها أن تحقق بحياتك؟

قوة الله فيك:

- **تجدد ذهنك لتختبر إرادته الصالحة رومية ٢:١٢**
- **تحررك من قيود الخطية يوحنا ٣٢:٨**
- **تشفي جروحك وانكساراتك مز ٣:١٤٧**
- **تعطيك النصرة على الجسد، الخطية، الشيطان والعالم ١كورنثوس ٥٧:١٥**
- **تغير الطريقة التي تفكر، تشعر، تختار وتتصرف فيها ٢كورنثوس ١٨:٣**
- **تجذبك لعلاقة شخصية حميمة معه أفسس ٥:١**

سؤال: متى كانت آخر مرة اختبرت فيها قوة الله في تغيير الطريقة التي تفكر، تؤمن، تختار أو تتصرف فيها؟ اكتب ثلاث تغييرات تريد أن تختبرها في هذه المجالات الأربعة.

_____

_____

_____

تأمل: في أفسس ٣:٢٠ وفكر بالتغييرات التي تحتاج أن يعملها الله في حياتك حتى تستطيع أن تقول مع بولس هو «قادر أن يفعل فوق كل شيء أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر».

تواصل مع الله: بطلبك منه أن يغير حياتح بحسب التغييرات التي تود أن تختبرها

خلال سنواتي في الخدمة وصلت إلى خلاصة أن معظم المسيحيين لا يفهمون حقاً حجم قوة الله لأنهم لم يأخذوا خطوة إيمان ليختبروا هذه القوة

قُولُوا لِلَّهِ: مَا أَهْيَبَ أَعْمَالَكَ. مِنْ **عِظَمِ قُوَّتِكَ** تَتَمَلَّقُ لَكَ أَعْدَاؤُكَ. مزمور ٦٦:٣

اليوم الثاني

تذكر أن قوة الله فيك لن تفيدك بشيء إذا اخترت ألا تمشي بإيمان

اشتريت مؤخراً كمبيوتر محمول، بمقارنته مع الذي اشتريته قبل عامين فهذا يحوي على ذاكرة وقدرة أكبر. مثل كل الكمبيوترات أستطيع أن أحصل على كل المعلومات التي أريدها عن طريق الإنترنيت. ولكن كل تلك القوة والقدرة التي في الكمبيوتر لن تفيدني بشيء إذا لم أشغل الكمبيوتر. حتى اللحظة التي أفعل فيها ذلك فالكمبيوتر لن يكون سوى ثقالة ورق ثمينة.

نفس النقطة هذه تنطبق على قوة الله. في هذه اللحظة أنت تحوي قدرة الله، ولكن، قدرة الله ليس لها أي فائدة لك إلا إذا ضغطت على زر التشغيل.

الطريقة التي تفعِّل بها قوة الله هي من خلال خطوة إيمان

لأشرح هذه الفكرة دعوني أستخدم هذا التشبيه: تخيل عبوة مياه بلاستيكية مملوءة بالماء وعليها الغطاء. الماء الذي في العبوة يمثل كل ملء اللاهوت وكل قوة الله. تخيل أن كل العبوة صارت بداخلك لحظة الخلاص (لأنه عند الخلاص أنت استقبلت كل ملء حياة الله وقوته).

ولكن مع ذلك، فبدون نزع غطاء العلبة البلاستيكية سوف لن تكون قادراً على الشرب من أو الاعتماد على قوة الله. بمجرد أن تأخذ خطوة إيمان يفتح الله الغطاء ويسكب قوته فيك حتى تغير تفكيرك، معتقداتك، وتصرفاتك.

ما يحزنني أن الكثير من المسيحيين يعيشون كما عشت أنا لمدة ثلاثين سنة يحملون معهم بداخلهم القوة لتغيير حياتهم، ولكنهم لا يستوعبون حجم قوة الله أو لا يفهمون كيف يفعّلون هذه القوة. والنتيجة أن حياتهم تبقى بدون أي تغيير. إنهم يعيشون منهزمين وسط النصرة. القوة التي تستطيع أن تحررهم، تشفيهم وتغيرهم لا يستفيدون منها. إنهم يعيشون كغير المسيحيين معتمدين على ذكاءهم وقدرتهم وإرادتهم بدل العيش من قدرة الله.

بدون تفعيل قوة الله بالإيمان سوف لن يكون هناك أي تغيير جذري في حياتك

قوة الله سوف تنجز فيك عمل فائق للطبيعة

هناك تعبير مهم يجب أن نفهمه بخصوص عمل الله في حياتنا. هذا التعبير هو فائق «خارق» للطبيعة. سبب أهمية فهم هذا التعبير «خارق للطبيعة» هو أن كل شيء ينجزه الله في حياتك هو خارق للطبيعة. لذلك، قبل أن نذهب أبعد في الشرح دعوني أعرِّف عمل «خارق للطبيعة»:

عمل «خارق للطبيعة» هو
عمل ينجزه الله فينا ومن خلالنا عندما نسير بإيمان
حيث لا يكون هناك تفسير طبيعي أو إنساني له

دعوني أوضح تعبير عمل «خارق للطبيعة» بقصة سقوط جدار أريحا في سفر يشوع ٦: ٣-٥:

تَدُورُونَ دَائِرَةَ الْمَدِينَةِ, جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ. حَوْلَ الْمَدِينَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً. هَكَذَا تَفْعَلُونَ سِتَّةَ أَيَّامٍ. وَسَبْعَةُ كَهَنَةٍ يَحْمِلُونَ أَبْوَاقَ الْهُتَافِ السَّبْعَةَ أَمَامَ التَّابُوتِ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ تَدُورُونَ دَائِرَةَ الْمَدِينَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ, وَالْكَهَنَةُ يَضْرِبُونَ بِالأَبْوَاقِ. وَيَكُونُ عِنْدَ امْتِدَادِ صَوْتِ قَرْنِ الْهُتَافِ عِنْدَ اسْتِمَاعِكُمْ صَوْتَ الْبُوقِ, أَنَّ جَمِيعَ الشَّعْبِ يَهْتِفُ هُتَافاً عَظِيماً, فَيَسْقُطُ سُورُ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانِهِ, وَيَصْعَدُ الشَّعْبُ كُلٌّ رَجُلٍ مَعَ وَجْهِهِ».

أتمنى أن تقرأ هذا المقطع ثانية لكي تضع نفسك في القصة. ماذا لو أن الرب قال لك أن تسير حول المدينة لمدة سبعة أيام وفي اليوم السابع تبوق بالبوق، تهتف، وبعد ذلك يسقط سقور المدينة؟ (لمعلوماتك، الرب لم يقل لليهود أن يحضروا معهم منجنيق وحجارة ليقذفوا السور بها). حسناً، نحن نعرف من المقطع ما فعلوه وبالنتيجة انهارك جدران سور المدينة. النقطة الرئيسية التي يجب أن نفهمها أن الجزء الخاص بهم هو أن يسيروا يبوقوا بالبوف ومن ثم يهتفون. لقد فعلوا كل ذلك بإيمان. ولكن مع ذلك لم يكن أي شيء من هذه الأمور هو ما سبب سقوط السور. بتوقيت الله التا، الرب بنفسه، بقوته، وبطريقة فائقة للطبيعة أسقط السور.

فكر بالتالي: أليس من المحتمل أن الرب يريد أن ينجز نفس هذا العمل الفائق للطبيعة فيك؟ أم يعد أن تسقط جدران معتقداتك الخاطئة، أنماط خطيتك التي تهزمك، وجروحاتك لكي يحررك؟ لذلك فدورك هو أن

تسير بإيمان. وتضع ثقتك بقوته الفائقة للطبيعة لكي يفعل ذلك. وعندما يفعل ذلك، فإنك؛ كما حصل مع اليهود عندما سقطت الأسوار؛ سوف تقف في خشوع أمامه.

سؤال: ما العمل الفائق للطبيعة الذي تريد أن ينجزه الله في حياتك؟ هل هو النصر على صراعاتك الداخلية، الحرية من أنماط الخطية القاهرة، التغيير في تصرفاتك الجسدية... الخ؟

تأمل: في يشوع ٦: ٣-٥ المذكور سابقاً، وفكر بهذا السؤال: «إذا كان الله يستطيع أن يُسقط الأسار المادية لأريحا، أفلا يستطيع أن يُسقط أسوار معتقداتك الخاطئة، أنماط الخطية.... إذا سرت بإيمان؟».

التواصل مع الله: ابدأ بأخذ خطوات إيمان، واسأل الرب أن يبدأ بإسقاط هذه الأسوار.

ما الذي نحتاجه حتى نفهم عمل الله الفائق للطبيعة فينا؟

يمكننا القول أن معظم المسيحيين يدركون حقيقة أن قوة الله هي فائقة للطبيعة. ولكن مع ذلك، عندما أقول أن الله يريد أن ينجز عمل فائق للطبيعة فيهم، فإنهم يميلون إلى الشعور بصعوبة فهم هذا المبدأ. فما الذي يعنيه تعبير فائق للطبيعة عندما يتعلق الأمر بقوة الله التي تعمل فينا؟ دعونا نلقي نظرة على حقيقتين أساسيتين للجواب على هذا السؤال.

١. ربما أنك، وبدرجة كبيرة، لم تشعر أو تختبر قوة الله الفائقة للطبيعة تعمل فيك؟

أعتقد أنه يمكنني أن أوضح لك ما أعنيه، إذا اشتركت معي في هذا الأمر للحظات. خذ خطوة إيمان معي الآن، ببساطة قل: «ربي أنا أثق فيك في هذه اللحظة لكي تتدفق قوّتك فيّ». إذا كنت قد قلت هذا بإيمان، هل تشعر بشيء؟ هل تختبر دفعة من قوة الله تنسكب فيك؟ إنك؛ لدرجة كبيرة؛ لن تشعر بقوة الله فيك وأنت تشعر بإيمان. لماذا؟ انظر للآية التي في كورنثوس لتجد الإجابة:

لأَنَّنَا **بِالإِيمَانِ نَسْلُكُ لاَ بِالْعَيَانِ**. ٢كورنثوس ٥:٧

الرسول بولس يخبرنا في هذه الآية أن السير بإيمان وليس بالشعور أو الاختبار. على الأغلب إنك لن تشعر وتختبر حياة الله أو قوته. لماذا سيكون ذلك مُحبطاً؟ كبشر نحن نشعر ونختبر الحياة من خلال واحدة أو أكثر من حواسنا الخمسة بكل لحظة. بما أن الشعور والاختبار هو جزء لا يتجزأ من حياتنا، فمن السهل أن نظن أننا سوف نشعر أو نختبر عمل الله عندما نأخذ خطوة إيمان.

الحقيقة هي أنك لدرجة كبيرة سوف لن تشعر أو تختبر
حياة الله وقوته تتدفق فيك عندما تأخذ خطوة إيمان

مثال شخصي (اختبار)

عندما بدأت رحلتي بالإيمان، واحدة من الأمور التي كنت أرغب فيها هي أن يشفيني الله من جروحي التي سببها والدي. دربي نحو الشفاء بدأ بخطوة إيمان، وكانت على هذا الشكل: «ربي، أسألك أن تشفي كل جروحي النفسية التي سببتها إساءات والدي اللفظية، العاطفية والجسدية». في تلك اللحظة بالذات كل قوة الله لشفائي كانت قد أُطلقت في داخلي.

ولكن مع ذلك فإنني لم أكن أشعر أو أختبر أي أثر لقوة الله للشفاء. رغم أنني لم أكن أشعر بقوة الله، فما الذي يقوله لنا الحق الإلهي؟ سواء شعرت أو لم أشعر، قوة الله كانت تنسكب في داخلي. الحقيقة أن عدم اختباري قوة الله الشافية لا يغير من حقيقة أن الله كان يعمل في تلك اللحظة على شفائي. ولذلك فإليك حقيقة أساسية مهمة للسير بإيمان:

حقيقة أساسية تخص السير بإيمان
آمن أن الله يعمل فيك عندما تسير بإيمان
سواء شعرت أو اختبرت أو لم تشعر أو تختبر حياته وقوته تعمل فيك

سؤال: هل حاولت أن تسير بالإيمان في الماضي، ولكنك شعرت بالإحباط وتوقفت لأنك لم تكن تشعر أو تختبر عمل الله في حياتك؟ هل يساعدك على فهم أوضح للسير بإيمان معرفتك حقيقة أنك ربما لن تشعر أو تختبر حياته وقوته رغم أنه يعمل فيك؟

تأمل: في حقيقة أنه حتى عندما لا نشعر أو نختبر قوة الله، الله يعمل فينا ونحن نسير بإيمان.

التواصل مع الله: اسأل الرب أن يعطيك إعلان أعمق عن حقيقة أنك ربما لن تشعر أو تختبر حياته وقوته فيك في اللحظة التي تأخذ فيها خطوة إيمان. ابدأ بأخذ خطوات إيمان في الأمور التي تريد تغييرها حتى ولو لم تشعر بالتغيير يأخذ مكانه، اطلب من الله أن يؤكد فيك أن يعمل.

عدم المعرفة والتصديق بهذه الحقيقة هو واحد من الأسباب الرئيسية
التي تجعل الناس يتوقفون عن السير بإيمان

اليوم الثالث

٢. سوف لن تعرف كيف تعمل قوة الله فيك

سَلِّمْ لِلرَّبِّ طَرِيقَكَ وَاتَّكِلْ عَلَيْهِ وَهُوَ يُجْرِي المزمور ٥:٣٧

بالإضافة لما سبق، فإننا لا نعرف ولن نعرف كيف تعمل قوة الله فينا لتغيرنا. هناك مقولة تقال في الجيش، غالباً ما كنت أستخدها، هي: "أنت بحاجة أن تعرف الأساس". نفس الشيئ ينطبق على علاقتنا مع الله. بما أن الله لا يخبرنا كيف يغيرنا، فنحن لسنا بحاجة لأن نعرف. ربما يكون هذا مُحبطاً جداً لأننا دائماً نريد أن نعرف

كيف يعمل أي شيء وكل شيء. ولكن مع ذلك، فالرب بأحيان كثيرة سوف لن يخبرنا كيف يعمل. إنه فقط يعدك بأن يعمل فيك وأنت تسير بإيمان.

فائق للطبيعة تعني أيضاً أن الرب لا يخبرك بطريقته لتغيير حياتك

واحد من أقوى الصعوبات التي مررت بها في مشاركة هذه الحقائق هو أنه لا يمكنني أن أصف لك طريقة الله في تغيير حياتك. لم (ولن) يدعُكَ أو يدعُني لمعرفة كيف يعمل هذا العمل. الله ببساطة يريدك أن تأخذ خطوات إيمان به عالماً بالإيمان أنه ينجز عمله الفائق للطبيعة فيك. لهذا السبب لا يوجد أي وصفة أو قائمة مهمات للسير بإيمان بما أن عمل الله فيك سوف يكون فريداً وخاصاً لك أنت وليس لأي أحد آخر.

لأن عمل الله هو عمل فائق للطبيعة ومُصمم بشكل فردي لكل شخص نحن لا نستطيع أن نجعل الحياة المسيحية كوصفة أو قائمة مهمات

فكر بهذا السؤال: أليس من المحتمل أن الله لا يخبرنا كيف يعمل لكي يبني إيماننا؟

سؤال: لماذا باعتقادك عندنا حاجة لنعرف ماذا يفعل الله في حياتنا بدلاً من عدم المعرفة؟ ما هي النتائج السلبية التي من الممكن أن تنتج عن تمسكنا بحاجتنا لهذه المعرفة؟

هل صار عندك فهم أفضل عن لماذا لا نستطيع أن نعمل صيغ جاهزة أو قائمة لكي يعيش وفقها الناس الحياة المسيحية؟

تأمل: في المزمور ٥:٣٧ واطلب من الرب أن يبعدك عن الحاجة لمعرفة كيف يعمل في حياتك.

التواصل مع الله: أنت تأخذ خطوات إيمان في النواحي التي تريد تغييرها في حياتك. اطلب من الرب أن يعطيك الرغبة أن تكون في سلام أن لا تعرف كيف يعمل في حياتك؟

هذا لا يعني أنك لن تختبر تغييرات.

رغم أنه من المحتمل ألا تشعر أو تختبر عمل الله فيك،
إلا أنك بالنتيجة سوف تختبر تغييرات في تفكيرك، بما تعتقده، في تصرفاتك والخيارات التي تقوم بها.

الله يريدك أن تختبر التغييرات التي يجلبها لحياتك، وسوف تختبر بالفعل، ولكن مع ذلك ربما لن تشعر أو تختبر عمله فيك قبل أن يأخذ التغيير الفعلي مكانه في حياتك.

على سبيل المثال، تبدأ بطلب من الله بالإيمان أن يحررك من الخوف من الفشل. وأنت تسير بالإيمان، قوة الله تعمل فيك لتحررك، ولكنك ربما لن تختبر عملية التحرير تأخذ مجراها. ولكن مع ذلك؛ بتوقيت الله التام؛ يوماً ما سوف تجد

نفسك قد تحررت من الخوف من الفشل. المفتاح الرئيسي هو أنه يجب أن تسير وقت كافي بالإيمان حتى تختبر التغيير المطلوب.

لذلك، فالسؤال الرئيسي في مسيرك بالإيمان هو التالي:

هل سوف تسير وقت كافي بالإيمان حتى تختبر التغييرات في حياتك؟

بما أننا لا نعرف (والله لا يخبرنا) كم من الوقت نحتاج بعد أن نسير بالإيمان لنختبر تغيير في النواحي التي نحتاج التغيير فيها، فما يجب أن نعمله هو أن نستمر في السير بالإيمان حتى نختبر بالفعل بعض التغيير في حياتنا. سوف نتحدث أكثر عن ما يمكن أن نتوقعه في مسيرنا بالإيمان فيما بعد في هذه الدراسة ما الذي يحدث عندما تختبر تغييرات فائق للطبيعة؟

التغيير ينتج ثقة - المسيح

وَاثِقاً بِهَذَا عَيْنِهِ أَنَّ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيكُمْ عَمَلاً صَالِحاً يُكَمِّلُ إِلَى يَوْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فيلبي ١:٦

ما نوع الثقة التي يتحدث عنها الرسول بولس؟ إنه لا يتحدث عن الثقة بالنفس. بدلاً من ذلك، بولس يقول أن الله يُنتج الثقة بالمسيح. لماذا؟ الرسول بولس يشهد أنه اختبر تغييرات فائق للطبيعة من الله جعلت ثقته ليس ثقة بالنفس، بقدراته، بدلاً من ذلك إنها ثقة بالمسيح في قدرة الله التي يتحدث عنها.

ثقة - المسيح تنتج عندما تبدأ باختبار تغييرات فائق للطبيعة في حياتك

سأكون أميناً معك بأنني لا أرى؛ بشكل كبير؛ تلك الثقة بالله بين الكثير من المسيحيين، لأن العديد منهم لم يسيروا بالإيمان بما يكفي حتى يختبروا تغييرات فائقة للطبيعة. لذلك، فالتشجيع الذي أود أن أعطيه لك هو أن تتابع مسيرك بالإيمان الفترة الكافية لكي تختبر الثقة بالمسيح وتكون قادراً يوماً ما على أن تقول مع الرسول بولس:

وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ أَكْثَرَ جِدّاً مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِينَا
أفسس ٣:٢٠

ولكن مع ذلك، تذكر أن تطوير الثقة بالمسيح هي عملية مستمرة. الرسول بولس يستخدم الكلمة موقن ليوضح هذه العملية في تيموثاوس الثانية ١:١٢

لِهَذَا السَّبَبِ أَحْتَمِلُ هَذِهِ الأُمُورَ أَيْضاً. لَكِنَّنِي لَسْتُ أَخْجَلُ، لأَنَّنِي عَالِمٌ بِمَنْ آمَنْتُ، وَمُوقِنٌ أَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ وَدِيعَتِي إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ.

نفس الشيء ينطبق علينا ونحن نسير بالإيمان ونختبر عمل الله المغير في حياتنا. ومثل الرسول بولس، سوف نتمسك بالثقة فيما يختلص رغبة الله وقدرته التي تتحرك وتمل في حياتنا.

لذلك، ونحن نسير بالإيمان فترة كافية لكي نختبر التغيير في حياتنا،
ثقتنا بالرب سوف تنمو

سؤال: إذا استطعت أن تختبر التغييرات التي تعدنا بها قوة الله، فما هو تأثير ذلك على ثقتك بقدرة الله ورغبته لتغيير حياتك؟

تأمل: في تيموثاوس الثانية ١:١٢ واسأل الروح القدس أن يكشف لك مدى عمق ثقتك بالله.

التواصل مع الله: اطلب من الرب أن يبدأ بإقناعك بطريقة عميقة بقدرته ورغبته في تغيير حياتك. اطلب منه أن يعطيك ثقة أكبر بمن هو وما وعد به.

مثال: يا رب، ثقتي بك ليست قوة جداً، أطلب منك أن تغير حياتي حتى أبني ثقتي على قدرتك على تغييري.

اليوم الرابع

الحياة انطلاقاً من المسيح ك(الحياة) لك

تكلمنا عن حقيقة أن قوة الله تنطلق فينا ونحن نسير بإيمان، إضافة لذلك فإن حياة المسيح تنطلق فينا أيضاً عندما نأخذ خطوة إيمان. لذلك في هذا القسم، أريد أن نغوص أعمق في المعنى والتطبيق العملي لـ(المسيح حياتنا) وأن هذه الحياة انطلقت في حياتنا.

تذكر هاتين الآيتين من الدرس الأول التي تكشف أن المسيح هو الحياة:

... مَتَى اظْهِرَ الْمَسِيحُ حَيَاتُنَا... كولوسي ٤:٢

أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. .... يوحنا ٦:١٤

ما الذي يعنيه أن المسيح هو حياتك؟

المسيح حياتك

تعني أن مميزات حياة المسيح الفائقة للطبيعة والتي تُستمد فقط من يسوع مُتاحة لك

دعونا ننظر للآيات التالية حتى نأخذ أمثلة عن مميزات حياة المسيح.

وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ(مميزات حياة المسيح): مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ. غلاطية ٥: ٢٢-٢٣أ

فَالْبَسُوا كَمُخْتَارِي اللهِ الْقِدِّيسِينَ الْمَحْبُوبِينَ احْشَاءَ رَأْفَاتٍ، وَلُطْفاً، وَتَوَاضُعاً، وَوَدَاعَةً، وَطُولَ انَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً إِنْ كَانَ لأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى. كَمَا غَفَرَ لَكُمُ الْمَسِيحُ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً. وَعَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الْبَسُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِي هِيَ رِبَاطُ الْكَمَالِ. كولوسي ٣: ١٢-١٤

أَخِيراً يَا إِخْوَتِي تَقَوُّوا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ. أفسس ٦:١٠

ثمر الروح في غلاطية ٥: ٢٢-٢٣، وما نلبسه في كولوسي ٣: ١٢-١٤ (مثل الحنان، اللطف، التواضع... الخ)، وأن نكون متشددين في المسيح كما في أفسس ٦:١٠ جميعها أمثلة عن مميزات (صفات) حياة المسيح.

دعونا نلقي نظرة أخرى على القائمة التي تحوي مميزات حياة المسيح من الدرس الأول فيما يخص ما يعنيه بأن يكون المسيح حياتك:

المسيح حياتك يعني أن المسيح هو

حبك غير المشروط	كفايتك	قيمتك	قبولك	إيمانك
حريتك	نصرتك	شدتك	سلامك	قوتك
غفرانك	صبرك	أمانك	جسارتك	حكمتك
تمييزك	تفهمك	تواضعك	ثقتك	جرأتك
برك	عدم أنانيتك	راحتك	تعاطفك	شجاعتك
أملك	لطفك	تحكمك	إخلاصك	فرحك

فكر بهذه اللحظة: كل هذه الأشياء المذكورة في القائمة السابقة هي متاحة لك من خلال المسيح كل لحظة. لذلك، عد ثانية وقرأ هذه اللائحة.

أي من مميزات حياة المسيح هذه تريد أن تختبر أكثر؟...

_____

_____

ما هو الفرق بين مميزات حياة المسيح ومميزات البشر؟

لفهم أفضل لمعنى مميزات حياة المسيح نحتاج أولاً أن نفهم أن هناك صلة بشرية لهذه المميزات وأيضاً صلة روحية. نحن نعرف أنه في المملكة البشرية نستطيع أن نختبر مشاعر السلام، الصبر، الأمان... الخ. لذلك دعونا نقارب المميزات البشرية مع مميزات حياة المسيح.

المميزات البشرية - المشاعر والاختبارات تتول عن طريق الإنسان والتي من الممكن أن تتغير بظروفنا و/أو علاقاتنا.

دعونا نفترض على سبيل المثال أن يومك كان جيداً وأنت تشعر بسلام، فرح، أمان **بشري**. وبعد ذلك، عدت للبيت لتجد أن شخصاً ما اقتحم منزلك، منزلك يفيض بالمياه نتيجة أنبوب مكسور، ابنك الأكبر يرمي كل شيء نتيجة موجة غضب.

ما الذي يحصل لمشاعر السلام، الفرح والأمان البشرية؟ تتبخر سريعاً! ماذا يمكن لنفس الوضع أن يبدو عندما تعيش من مميزات حياة المسيح؟ قبل أن أجيب على هذا السؤال، دعونا نعرّف مميزات حياة المسيح.

مميزات حياة المسيح - مميزات فائقة للطبيعة لحياة المسيح التي تُستمد من المسيح والتي لا يمكن أن تتغير

بحسب الظروف أو العلاقات.

الَّذِي الآنَ افْرَحُ فِي الآمِي لأَجْلِكُم كولوسي ١:٢٤

الرسول بولس خلال حياة الإيمان التي كان يعيشها وصل إلى محلة حيث كان يختبر فرحاً عظيماً حتى وسط آلامه ومعاناته. هذا الفرح لم يكن فرحاً بشرياً، لأنه من شبه المستحيل أن تختبر الفرح البشري عندما تعاني. الرسول بولس كان يختبر فرح حياة المسيح الذي لن يسرقه منه شيء، حتى الآلام.

باستخدام نفس المثال السابق، دعنا نفترض أنه، عندما تتعرض للسرقة، فيضان، بكاء طفل فإنك ستبدأ بالشعور بالغضب، الإحباط أو حتى نفاذ الصبر. في تلك اللحظة بالإيمان، يمكنك أن تأخذ من مميزات حياة المسيح في الفرح، والصبر. (تذكر أنه بما أنك تحوي ملء المسيح، فإن كل مميزات حياة المسيح متاحة لك). كيف سيبدو ذلك عملياً؟

«ربي إنني أفقد فرحي البشري وبدأت أشعر بالغضب، الإحباط، ونفاذ الصبر. أسألك يا رب، بقوتك، أن تستبدل هذه المشاعر بسلام، فرح وصبر حياة المسيح في هذه اللحظة».

في تلك اللحظة، قوة الروح تبدأ بقمع غضبك، الإحباط وعدم الصبر عندما يسكب المسيح سلامه وصبره فيك. ربما لن تشعر بذلك فوراً، ولكن وأنت تستمر بالأخذ من سلامه وصبره، مشاعر الغضب والإحباط ونفاذ الصبر سوف تهدأ وتتلاشى.

الفرق الرئيسي بين المميزات البشرية، ومميزات حياة المسيح أنه لا يمكن للعلاقات ولا حتى للظروف أن تسرق منك اختبار مميزات حياة المسيح

سؤال: كيف سيكون تأثير ذلك على المعاناة والنزاعات التي تواجهها اليوم إذا كنت تعيش من مميزات حياة المسيح في السلام، الراحة، الفرح، الصبر، الغفران... الخ؟

تأمل: في الاختلاف الذي ستكون عليه حياتك إذا كنت تختبر مميزات حياة المسيح التي ترغب أن تختبرها.

التواصل مع الله: ابدأ بأخذ خطوات إيمان واطلب من الله أن يغيرك حتى تختبر سلام، فرح، غفران... المسيح.

مثال: يا رب، رغبتي هي أن أسير بسلامك، أنا أثق بك كي تغير حياتي لكي أختبر سلامك.

دعونا ننظر أعمق فيما يبدو عليه الاعتماد على كون المسيح هو حياتنا في وسط الصراعات اليومية التي نواجهها.

الاعتماد على كون المسيح هو حياتك في وسط صراعاتك الداخلية والخارجية

قبل أن نتحدث عن الاعتماد على كون المسيح حياتنا، أريد أن أشارك ببعض الأفكار الرئيسية حول الصراعات التي نواجهها. أول فكرة هي هذه:

الله سوف يستخدم ظروفك السلبية أو صراعاتك الصعبة حتى يذكرك بحاجتك الدائمة كي يكون المسيح هو حياتك

كلما كنت أتلمذ شخص بمفرده أو زوجين عندهم صراعات، أجد أنهم يريدون فقط أن يركزوا على اجتياز هذه الصراعات أو الألم الناتج عنها. ولكن بجميع الأحوال، من المهم أن نعرف أن الله يستخدم هذه الصراعات لكي يجذبهم ثانية للاعتماج عليه وبذلك يعتمدون على المسيح كحياتهم في هذه الظروف. بدون إدراك حاجتنا لكي يكون المسيح هو حياتنا في هذه الظروف سوف نعتمد على قدراتنا في محاولة حل أو اجتياز الصراعات. غالباً ما أشارك هذه المقولة حول صراعاتنا:

ربما يسمح الرب لك أن تجتاز في صراعات لا تستطيع حلها
لأنه يريدك أن تأتي إليه لحل المأزق الذي يستطيع هو فقط أن يحله.

سؤال: ما هو المأزق الذي تختبره اليوم والذي يبدو أنك لا تستطيع حله وذلك فيما يخص صراعاتك الداخلية، علاقاتك، أو ظروفك المعاكسة.

اليوم الخامس

الاعتماد على المسيح كـ«أنا هو»

كل الصراعات تخلق حاجة. على سبيل المثال صراعاتك قد تخلق حاجة لسلام، صبر، حكمة... الخ. الرب يقول من خلال الرسول بولس في فيلبي ١٩:٤

فَيَمْلأُ إِلَهِي كُلَّ احْتِيَاجِكُمْ بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي الْمَجْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

الرسول بولس يقول أن يسوع هو مسدد احتياجاتنا. يسوع يسدد هذه الاحتياجات بحياته. إضافة لذلك، يسوع يقول في يوحنا ٦:١٤

أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ.

عندما يتعلق الأمر بيسوع مسدد احتياجاتنا، فهو يقول بأنه هو «أنا هو» مسدد كل احتياج لنا. حتى نفهم ماذا تعني «أنا هو» رجاءً ألق نظرة على الصفحة التي بعنوان «أنا هو» بآخر هذا الدرس. كما ترى من اللائحة المسيح هو الـ«أنا هو» لكل ما نحتاج. دعني أعطيك بعض الأمثلة العملية عن ذلك وكيف يمكن أن نقارب (نفهم) المسيح كـ«أنا هو».

مثال رقم ١: دعنا نفترض أنك تختبر الرفض من قرينك. الحاجة هي لقبول المسيح. يسوع يقول: «أنا هو قبولك» لذلك، كمثال لكيف يمكنك أن تعتمد على قبول المسيح ربما يكون كـ: «يا رب أنا أشعر بالرفض من قبل قريني. أنا أثق بك حتى تكون أنت قبولي».

مثال رقم ٢: دعنا نفترض أن عملك في خطر بسبب تقشف في الشركة التي تعمل بها. أنت تشعر بالقلق. حاجتك هي لسلام المسيح. يسوع يقول: «أنا هو سلامك». لذلك، كمثال لكيف يمكنك أن تعتمد على سلام المسيح ربما يكون كـ«يا رب أنا قلق ومهموم على خسارة عملي. أنا أثق بك حتى تكون أنت سلامي».

تأمل: في حقيقة أن المسيح هو الـ«أنا هو».

تمرين: بناءً على الصراعات الداخلية والخارجية التي تواجهها اليوم ما هو الشيء الذي تحتاجه؟ اذهب لقائمة «أنا هو» وجد الـ«أنا هو» التي تلائم بشكل كبير صراعك.

التواصل مع الله: اطلب المسيح ليكون ما تحتاجه بخصوص معاناتك وفقاً لمدى خطورة معاناتك. ربما تحتاج أن تستمر بطلب المسيح ليكون هو ما تحتاجه حسب الوضع الذي أنت فيه.

فكرة نهائية حول المسيح حياتنا:

كثيراً ما أسمع المسيحيين يقولون أنهم يسألون المسيح لكي يعطيهم أمور مثل الصبر، السلام... الخ. إن هذا يشبه قليلاً سؤال الصيدلي عن وصفة. ولكن بما أننا نحوي كل سلام، فرح وراحة المسيح فينا (كولوسي ٢:٩)، عندها هل علينا فعلاً أن نطلب شيئاً نمتلكه مسبقاً؟ بكلمات أخرى، يسوع ليس صيدلانياً إلهياً يعطينا ما نحتاجه. لكنه بدلاً من ذلك هو يقول «أنا هو» ما تحتاجه. (على سبيل المثال، «أنا هو» سلامك، فرحك، وراحتك) لذلك، مثلما رأينا في الأمثلة السابقة، فأنت لست بحاجة أن تسأل المسيح أن «يعطيك» سلامه، فرحه، وحكمته. أنت ببساطة تحتاج أن «تثق» به ليكون هو سلامك، فرحك وحكمتك.

الحقيقة أن المسيح هو حياتك، هو لا يوزع عليك شيئاً.
بدلاً من ذلك هو باستمرار يمدك بنفسه كحياتك

خطوات إيمان بالاعتماد على المسيح ليسدد احتياجاتك في الظروف التي تواجهها

دعنا نلقي نظرة على بعض الأمثلة حول ماهية الاعتماد على المسيح كـ«أنا هو» في العمل، الزواج والظروف.

في مكان عملك

مثال ١: دعنا نفترض أن عندك وظيفة مجهدة (أليس الجميع كذلك؟!!) وصلت إلى عملك يوماً ما وفوراً بدأت ضغوطات العلم تسلب منك سلامك وراحتك في المسيح. خطوة إيمان بالاعتماد على المسيح كحياتك ربما تبدو كالتالي:

خطوة إيمان: «يا رب إن ضغوطات العمل تثقلني أنا أضع ثقتي فيك لتكون سلامي وراحتي».

حقيقة أساسية: ربما تحتاج لعدة خطوات إيمان قبل أن تكون قادراً على التخلص من الإجهاد وتبدأ باختبار سلام المسيح ولكن في النهاية سوف تختبر سلامه.

مثال ٢: فقدت عملك للتو وبدأت تشعر بالخوف، القلق أو الغضب. في تلك اللحظة عندم حاجة لشجاعة، راحة، ثقة المسيح.

خطوة إيمان: «يا رب، لقد فقدت عملي للتو، أنا أشعر بالقلق. أنا أثق بك لتكون سلامي، وراحتي وسط هذه الظروف».

تمرين: انظر لصفحة «أنا هو»، ما عليك عمله هو أن تفكر باحتياج ليكون المسيح ك«أنا هو» المسدد لهذا الاحتياج واسأل المسيح ليكون الـ«أنا هو» لتسديد هذا الاحتياج.

في حياتك الزوجية:

مثال ١: أفترض أنك تريد أن تحب قرينك بمحبة المسيح. (إذا كنت لا تريد فعلينا أن نتحدث!!). أنت تعلم أنك بنفسك لا تستطيع أن تنتج محبة المسيح الغير مشروطة التي يحتاجها قرينك، لذلك، كخطوة إيمان بالاعتماد على محبة المسيح لقرينك ربما تكون كهذه

خطوة إيمان: «يا رب، أنا لا أستطيع أن أحب قريني بهذه المحبة الغير مشروطة. أسألك بإيمان أن تحب قريني من خلال بمحبة المسيح الغير مشروطة».

تذكير: وأنت تصلي هذه الصلاة، على الأغلب سوف لن تشعر بمحبة المسيح تتدفق من خلالك، ولكنك تعلم بالإيمان أن هذا ما يحصل. تذكر وأنت تسير بإيمان أن الرب بالفعل بطريقة فائقة للطبيعة يحب قرينك من خلالك.

تحدي: خذ خطوة الإيمان هذه كلما تذكرت ذلك في الثلاثين يوماً القادمة وسجل ملاحظات لأي تغيير يحصل للطريقة التي ترى فيها قرينك أو كيف تراك أو يراك هو أو هي. سوف تبدأ برؤية تغير فائق للطبيعة في علاقتك الزوجية.

مثال ٢: دعنا نفترض أن هناك بعض الأمور التي فعلها قرينك سلبت منك صبرك. في تلك اللحظات، يمكنك الاعتماد على صبر المسيح بأن تأخذ خطوة إيمان.

خطوة إيمان: «يا رب إن قريني يمتحن صبري، أسألك أن تكون صبري تجاه قريني».

ملاحظة: هل تلاحظ أنني لا أقول: «يا يسوع ساعدني لكي أكون صبوراً». يسوع لا يريد أن يساعدك لتكون صبوراً، هو صبرك.

تمرين: انظر لزواجك وفكر ما هو الذي تحتاجه من المسيح ليكون حياتك في النواحي التي فيها صراع بزواجك. ابدأ بأخذ خطوات إيمان بالاعتماد على المسيح ك«أنا هو». مرة أخرى يمكنك الرجوع لصفحة «أنا هو».

تطبيقات على ظروفك:

مثال رقم ١: دعنا نفترض أنك تعاني مالياً. بدأت تشعر بالهم والقلق حول ما سوف تفعله. بدلاً من أن تجعل الهم والقلق يسيطر عليك، تتواصل مع الله بالإيمان حتى يتعامل معه.

خطوة إيمان: «يا رب أنا فعلاً أشعر بالهم والقلق حول ما يمكنني فعله لكي أدفع فواتيري. أنا أثق بسلطانك وأسألك أن تكون سلامي، راحتي وثقتي أنك سوف تؤمن طريقة لتحقيق كل ذلك».

مثال رقم ٢: دعنا نفترض أنك اكتشفت في عيادة الدكتور أنك تعاني من مرض خطير. يبدأ الخوف بالسيطرة عليك ولكنك تقرر أن تأخذ خطوة إيمان.

خطوة إيمان: «يا رب أنا أشعر بالخوف حول ما يمكن أن يحصل لي في هذا الظرف. أنا أثق بك لتكون شجاعتي وقوتي حتى أطرد هذا الخوف».

تمرين: فكر بأي ظروف سلبية أو معاكسة تواجهها (مالية، صحية.. الخ) حدد ما هي الاحتياجات التي تترتب كنتيج لهذه الظروف. مرة ثانية، اذهب لصفحة «أنا هو» وابدأ بأخذ خطوات إيمان في هذه المجالات.

نقاط أساسية لتتذكرها عندما تعتمد على المسيح كحياتك:

١. عندما تضع ثقتك بالمسيح ليكون ما تحتاجه فإنك سوف تستقبل ملء حياة المسيح (كل سلامه، قوته، محبته الغير مشروطة... الخ) في تلك اللحظة.
٢. تذكر أن المسيح يسكب حياته فيك في عملية فائقة للطبيعة.
٣. بما أنها فائقة للطبيعة، فربما لن تشعر أو تختبر فوراً ما تثق بأن المسيح سيكونه (على سبيل المثال، سلام، قدرة، صبر...).
٤. ولكن بجميع الأحوال هذا لن يغير حقيقة أن المسيح يسكب ملء سلامه، صبره... الخ فيك في تلك اللحظة.
٥. سواء شعرنا أو اختبرنا أو لم نشعر أو نختبر حياة المسيح في اللحظة التي نسأل فيها فإننا نعلم بالإيمان أنه يزودنا بسلامه وصبره ... الخ.

ملخص الدرس الثالث:

١. خطوة إيمان تطلق قوة الله فينا
٢. هذه القوة التي فينا هي نفس القوة التي أقامت يسوع من الموت.
٣. أنه من خلال هذه القوة المنطلقة فينا سوف نبدأ باختبار تجديد الذهن، النصرة، الحرية والتغيير.
٤. قوة الله هي فائقة للطبيعة ولذلك لا يوجد تفسير بشري للتغييرات التي تحدث.
٥. فائق للطبيعة يعني أنه ليس بالضرورة أن نشعر أو نختبر قوة الله فينا أو حتى نفهم كيف يعمل الله.
٦. بجميع الأحوال، حتى ولو كنا ربما لا نشعر بقوة الله تمل، فإننا بالنهاية سوف نختبر التغيير الذي وعد الله به.
٧. ونحن نختبر هذه التغييرات الله سوف يُنتج فينا (الثقة بالله).

٨. يمكننا أن نعتمد على مميزات المسيح لحظة بلحظة فيما يخص صراعاتنا التي نواجهها في العمل، زواجنا، العائلة أو الظروف المعاكسة.

«أنا هو» حياتك

بازدياد الاحتياج في حياتك، المسيح هو الـ«أنا هو» لتسديد كل احتياجاتك. اكتب احتياجك وابحث في القائمة التالية كيف سيكون المسيح المسدد لهذا الاحتياج.

حاجتك: _____؟ يسوع يقول «أنا هو _____ »

«أنا هو» محبتك غلاطية ٢٢:٥
«أنا هو» ألفتك مز ٣:١٣٩
«أنا هو» لطفك غلا ٢٢:٥
«أنا هو» تواضعك مت ٢٩:١١
«أنا هو» قبولك رو ٧:١٥
«أنا هو» أمانتك غلا ٢٢:٥
«أنا هو» مسدد احتياجك غلا ١٩:٤
«أنا هو» منقذك مز ٢:١٨
«أنا هو» حريتك يو ٣٢:٨
«أنا هو» نصرك ١كو ٥٧:١٥
«أنا هو» وداعتك غلا ٢٣:٥
«أنا هو» صبرك غلا ٢٢:٥
«أنا هو» شجاعتك يو ٣٣:١٦
«أنا هو» انتصارك رو ٣٧:٨
«أنا هو» قداستك كو ١٢:٣
«أنا هو» ضبط نفسك ٢تي ٧:١
«أنا هو» خلاصك مز ١:٢٧
«أنا هو» ثقتك ار ٧:١٧
«أنا هو» دليلك مز ١٤:٤٨
«أنا هو» راعيك مز ١:٢٣
«أنا هو» معزيك يو ١٦:١٤
«أنا هو» الآبا غلا ٤: ٥-٦
«أنا هو» أملك كو ٢٧:١
«أنا هو» حياتك يو ٦:١٤

«أنا هو» فرحك يو ١١:١٥
«أنا هو» قدرتك ٢كو ٥:٣
«أنا هو» حكمتك ١كو ٣٠:١
«أنا هو» طريقك يو ٦:١٤
«أنا هو» حقك يو ٦:١٤
«أنا هو» راحتك مت ٢٨:١١
«أنا هو» عقلك ١كو ١٦:٢
«أنا هو» رغبتك مز ٢٥:٧٣
«أنا هو» كمالك كو ١٠:٢
«أنا هو» قداستك ١كو ٣٠:١
«أنا هو» غرضك أف ١٠:١
«أنا هو» هويتك ٢كو ١٧:٥
«أنا هو» أمانتك أم ٣٣:١
«أنا هو» صلاحك غلا ٢٢:٥
«أنا هو» ثقتك ٢كو ٤:٣
«أنا هو» تعاطفك مز ٦:٢٥
«أنا هو» غفرانك دا ٩:٩
«أنا هو» نجاحك رو ٣٧:٨
«أنا هو» قدرة تحملك عب ٣٦:١٠
«أنا هو» سلامك أف ١٤:٢
«أنا هو» ثباتك عب ٢:١٢
«أنا هو» ثقتك رو ٥:١٥
«أنا هو» قوتك رو ١٠:٦
«أنا هو» سلطتك العليا ١تي ١٥:٦

الدرس الرابع

اختبار وعود الله في النصرة، الحرية والشفاء

اليوم الأول

نظرة عامة على الدرس الرابع

- فهم مصطلح «إيمان بـ» مقابل اختبار التغيير
- منهج الله في تجديد أذهاننا لحقه
- اختبار النصرة والحرية من أنماط الخطية القاهرة وعاداتنا
- منهج الله في شفائنا من جروحاتنا الماضية والحاضرة

مدخل:

حتى هذه المرحلة من الدراسة، أنا أثق أنك قد بدأت بأخذ خطوات إيمان فيما يخص النواحي التي تريد أن تختبر التغيير فيها في حياتك. إذا كنت كذلك فأتمنى أن تكون قد اختبرت، على الأقل، بعض درجات التغيير في أفكارك، مشاعرك، أو اختياراتك. في هذا الدرس سوف نرى كيف سينتج مسيرنا بالإيمان التغييرات التالية في حياتنا:

- تجديد أذهاننا لحق الله مقابل معتقداتنا الكاذبة. رومية ١٢:٢
- اختبار النصرة والحرية من تصرفاتنا الجسدية وأنماط الخطية القاهرة. ١كورنثوس ١٥:٥٧
- اختبار الشفاء من جروحاتنا الماضية. مزمور ٣:١٤٧

قبل أن نتطرق لهذه المواضيع أود أن أتشارك معكم بحقيقة خطيرة فيما يختص مسيرك بالإيمان.

«الإيمان غير المعتمد على المشاعر» مقابل الاختبار

أعتقد أن هذه الحقيقة هي واحدة من أكثر الأجزاء المهمة في هذه الدراسة كلها. لذلك خذ وقتاً للتفكير والتأمل فيما سوف تقرأه.

تذكر أنك، في معظم الأوقات، سوف لن تختبر حياة الله وقوته تعملان في، عندما تبدأ السير بإيمان؛ في النواحي التي تريد فيها التغيير. ولكن مع ذلك، فبعد فترة من السير بإيمان، سوف تبدأ باختبار تغييرات في تفكيرك، معتقداتك، وتصرفاتك. هذه المرحلة: السير بإيمان حتى حصول اختبار فعلي للتغييرات أطلق عليها «إيمان غير معتمد على المشاعر»

«إيمان غير معتمد على المشاعر»
تعني أنه حتى تختبر التغيير فعلياً، تستمر بالإيمان أن الله يعمل حتى ولو كنت لا تشعر أو تختبر عمله فيك

إن مفتاح السير بالإيمان هو الاستمرار بـ«إيمان غير معتمد على المشاعر» مدة كافية حتى تختبر تغيير في أفكارك، اختياراتك، معتقداتك، تصرفاتك. دعني أعطيك مثالاً لأوضح هذه الفكرة.

دعنا نفترض أنك تعاني في محبة شخص ما. مثلما اكتشفت في الدرس السابق، أن كل محبة المسيح متاحة لك. لذلك فإنك تبدأ بأخذ خطوة إيمان لاستقبال محبة المسيح.

خطوة إيمان ربما تبدو كهذه: «يا رب، أنا لا أستطيع أن أحب هذا الشخص، أنا أعتمد على محبتك لأحب هذا الشخص».

في بداية هذه العملية أنت لا تشعر أو تختبر محبة المسيح. ولكن مع ذلك، إذا كنت تسير بإيمان؛ ما الذي نعرف أنه حقيقة؟ المسيح باستمرار سيسكب محبته فيك لهذا الشخص. حتى هذه اللحظة أنت لا تختبر محبة المسيح، أدعو هذا «إيمان مستمر» محبة. ولكن مع ذلك، إذا استمريت بـ «إيمان غير معتمد على المشاعر» عندها فإنك بالنهاية سوف تصل إلى لحظة حيث تبدأ باختبار محبة المسيح لهذا الشخص. تذكر أن الإنطلاق من الإيمان للاختبار هو عمل الروح الفائق للطبيعة والذي ربما يأخذ وقتاً. في الأسفل رسم توضيحي حول ما يبدو عليه الانطلاق من

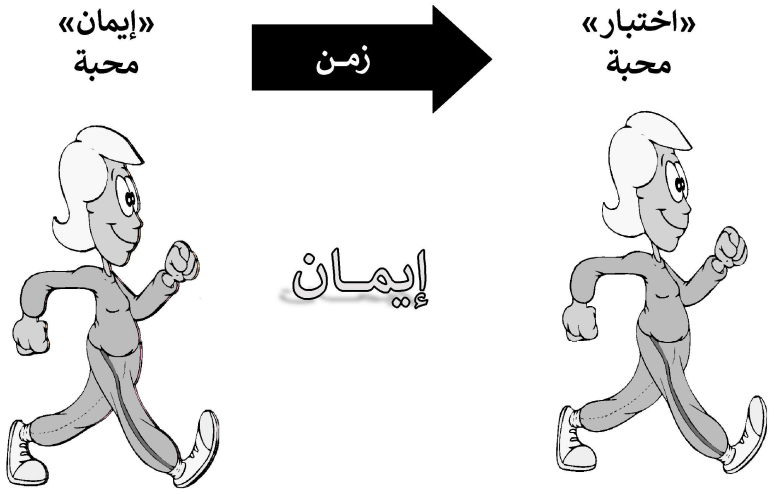

عملية الانتقال من الإيمان إلى الاختبار

<u>قصة شخصية:</u>

دعني أشارككم بهذه القصة الشخصية حول كيف أخذني الله من مرحلة «إيمان» محبة إلى «اختبار» محبة. كان لي قريب لم أكن أستطيع أن أحبه. كان هنالك أشياء حول هذا الشخص جعلتني دائماً أن أكون قاسياً معه عندما نجتمع (هل عندك شخص كهذا؟) بعد فترة من بداية تدريسي لهذه الحقائق ذكرني الرب بهذا الشخص ووضع هذه الأفكار بعقلي: «ماذا بخصوص قريبك الذي لا تحبه؟ هل ستطبق ما كنت تعلمه للآخرين على هذا الشخص؟» ردة فعلي الأولى كانت «لا أظن ذلك». مشكلتي كانت أنني لم أكن أنوي أن أحب هذا القريب. عندها وضع الرب فكرة أخرى في عقلي «أنا أعرف أنك لا تنوي أن تحب هذا الشخص ولكن هل تسمح لي أن أحب هذا الشخص من خلالك؟» قلت: «نعم أنا أسمح لك أن تحبه من خلالي».

لذلك، بدأت «بإيمان غير معتمد على المشاعر» بأخذ خطوات إيمان والوثوق بالرب كي يحب هذا القريب من خلالي. عملية «الإيمان الغير معتمد على المشاعر» أخذت ١٨ شهراً. خلال كل ذلك الوقت لم أكن أشعر بأي محبة لهذا الشخص. ولكن استمريت بالسير بإيمان. الجزء الممتع في هذه القصة هو أنه خلال هذه الثمانية عشر شهراً رأيت تغييرات في طريقة معاملته لي. أصبح متجاوباً ومحباً لي أكثر. لقد كنت منذهشاً لأنني كنت لاأزال لا أشعر بأي محبة لهذا الشخص. ولكن في يوم ما بعد ١٨ شهراً عندما كنت أدخل بيت هذا القريب بدأت أشعر في داخلي بمحبة الله الغير مشروطة لهذا الشخص. سوف لن أنسى ذلك اليوم ما حييت لأنني قد اختبرت واحدة من الأمور الفائقة للطبيعة التي حققها الله في حياتي. كنت مندهشاً ومتعجباً من قوة الله المغيرة. هل بإمكانك أن تتخيل ما فعله هذا التغيير فيّ (وفيهم) من جهة الثقة بالله.

سؤال: هل هنالك شخص ما في حياتك تظن أنك لا تستطيع أن تحبه؟ هل سوف تسمح لله أن يحب هذا الشخص من خلالك؟ إذا كنت كذلك، ابدأ بأخذ خطوات إيمان، وإذا «آمنت» بذلك لمدة كافية، فإنك أيضاً سوف تختبر (مثلي) محبة المسيح لهذا الشخص. إذا كنت لا تريد أن تسأل الله أن يحب هذا الشخص من خلالك، اسأله أن يغير إرادتك إلى المرحلة التي تريده فيها أن يحب هذا الشخص من خلالك.

سببان لماذا نعاني من مسألة «الإيمان الغير معتمد على المشاعر» مدة كافية

١. نحن نعيش ثقافة الإشباع الفوري:

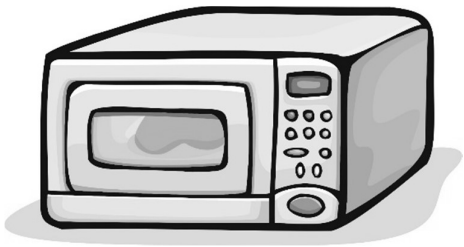

أحد الأسباب أننا نعاني في مسألة «الإيمان المستمر» أننا نعيش في ثقافة الإشباع (الفوري) التي تقول: (أنا أريد ذلك، وأريده الآن). أدعو ذلك ثقافة (المايكرويف). إننا نطبق نفس العقلية في مسيرنا بالإيمان، ونريد أن نختبر التغيير ونختبره بسرعة. الحقيقة هي أنه جزء كبير من مسيرك بالإيمان سيكون رحلة وليس عدو سريع. ربما تأخذ بعض الوقت قبل أن تختبر التغيير.

سأكون صادقاً معكم، **أنا أؤمن بأن هذا هو السبب الأول لماذا معظم المسيحيين لم يختبروا التغيير الفائق للطبيعة**. إنهم موجهين لكي يريدوا اختبار تغيير سريع بحيث أنه ليس في نيتهم أن يأخذوا خطوات إيمان كافية لكي يختبروا التغيير. لذلك فالسؤال المهم فيما يخص مسيرك بالإيمان هو:

هل سوف «تؤمن بدون الاعتماد على المشاعر» ما يكفي من الوقت لتختبر التغيير

٢. الشيطان سوف يغريك للتوقف عن السير بإيمان

السبب الثاني الذي نعاني فيه في «الإيمان الغير معتمد على المشاعر» هو أنه آخر شيء يريده الشيطان هو أن تتغير وتصير حراً. لذلك وأنت «تؤمن بدون الاعتماد على المشاعر» سوف يغريك لتنسحب من مسيرك بالإيمان وذلك من خلال إدخال أفكار غير مشجعة وشكوك. والسبب في ذلك هو أنك سوف تكون أقرب للانسحاب عندما تكون مُحبطاً أو عندك شكوك تجاه الله. سوف نتحدث أكثر عن دور الشيطان في تعطيل مسيرنا بالإيمان في الدرس الخامس.

خلال فترة «الإيمان الغير معتمد على المشاعر» تذكر أن تعتمد على صبر المسيح وثباته حتى تختبر تغيير

أعرف أنه في مرات عديدة في مسيري بالإيمان أنني سوف أفقد صبري، أو سوف أصل لمرحلة الاستسلام لأنه يبدو أن لا شيء يتغير سريعاً بما يكفي. عندما تأتي هذه اللحظات (وسوف تأتي) سوف أطلب المسيح ليكون صبري وثباتي. وهذا مثال عما يمكن أن يكون ذلك:

مثال: «يا رب، إنني أسير بالإيمان لبعض الوقت ولكني لا أختبر أي تغيير. إن صبري قد نفد. أنا أثق بك لكي تكون صبري وثباتي. غيّر إرادتي لكي أستمر بأخذ خطوات إيمان».

أتمنى لو كان بمقدوري أن أخبرك عن المدة التي يجب أن «تؤمن باستمرار» قبل أن تختبر تغيرات، ولكني لا أقدر. (إذا أخبرك الرب بذلك، رجاءً أخبرني). شيء وحيد تعلمته هو أن الله ينمي إيماننا خلال الوقت عندما نكون بانتظار التغيير. لذلك، وأنت تمضي خلال بقية هذا الدرس، طبق هذا المبدأ، الانتقال من «الإيمان المستمر» إلى اختبار عمل الله المغير. قبل أن نذهب إلى التطبيق لهذه الحقائق فيما يخص معتقداتنا الكاذبة، أنماط الخطية القاهرة، والجروحات، دعونا نلقي نظرة على الكلمة المفتاح «إيمان» والتي أستخدمها مراراً وتكراراً في مسيرتي الشخصية.

اليوم الثاني

كلمة الإيمان المفتاح في عملية التغيير: التسليم

الَّذِي إِذْ شُتِمَ لَمْ يَكُنْ يَشْتِمُ عِوَضاً وَإِذْ تَأَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يُهَدِّدُ بَلْ كَانَ **يُسَلِّمُ** لِمَنْ يَقْضِي بِعَدْلٍ. ١بطرس ٢:٢٣

إذا كنت مسيحياً، فأنت تعرف كلمات «الإيمان» مثل ثق، اطلب.. الخ. ولكن مع ذلك، هناك كلمة أخرى أعتقد أنها واحدة من أكثر كلمات الإيمان الفعالة المتاحة لنا، وهذه الكلمة هي «**التسليم**». ماذا يعني التسليم؟

التسليم

أن تعطي الرب، بغرض الحفظ، شيء ما أو شخص ما كنت متمسكاً به

المشكلة بمعظم المسيحيين هي أنهم متمسكون بصراعات شخصية ومعاناة ظرفية لم يردها الله لهم. وهذا ينتج ألماً مستمراً، معاناة، ووجع قلب. الله لم يرد لك أن تحتفظ بصراعاتك، ومعاناتك. رغبته لك هو أن تسلمه كل معاناة، كل صراع وكل ظرف معاكس. لماذا؟ لأنه هو الوحيد الذي يستطيع بحق أن يتعامل مع صراعاتك.

كمثال استخدمته مرات عديدة لشرح هذه النقطة هو أنه يوجد مطعم مكسيكي أحب أن أذهب إليه وهو مفضل عندي. عادةً يرتدون القفازات عندما يحضرون الطعام ويقولون لي أن الصحن ساخن. ولكن، في يوم من

الأيام نسيت ومسكت الصحن. لم يمض وقت طويل لأشعر بالألم. تخيل أن هذا الصحن الساخن يمثل كل صراع داخلي أو خارجي تختبره. ماذا يحصل إذا ظللت ممسكاً بهذا الصحن؟ سوف تظل في حالة اختبار للألم والمأساة التي تأتي معه. ما أقوله هنا هو أنه يجب عليك أن تعتبر كل صراع أو نزاع مثل ذلك الصحن الساخن. الله لا يريدك أن تظل ممسكاً به. هو يريدك أو تودعه معه لأنه هو سيحل هذه المشكلة لك.

الحقيقة هي أنك لم تُصمم حتى تبقى متمسكاً بأي من صراعاتك الداخلية والخارجية
الله قصد لك أن تسلمه (تودعه) كل واحدة من هذه الصراعات

فيما يخص بقية هذا الدرس، الله يريدك أن تودعه معتقداتك الخاطئة، أنماط الخطية القاهرة وجروحاتك حتى يغيرك. لذلك، ونحن ننظر إلى خطوات الإيمان فيما يخص وعود الله بالتغيير، سوف أستخدم الكلمة «إيداع» حتى أعطيك تطبيق لهذه الكلمة بهذه الوعود.

كيف تكون خطوة الإيمان لاختبار وعود الله بالتغيير؟

لبقية هذا الدرس والدرس القادم سوف نرى كيف تكون خطوة الإيمان لاختبار وعود الله في:

- **تجديد ذهنك بالحق بدلاً من المعتقدات الكاذبة. رومية ١٢:٢**
- **إعطاءك النصرة والحرية من أنماط خطيتك القاهرة والتصرفات الجسدية. ١كو ١٢:٥٧ ؛ يو ٨:٣٢**
- **شفاءك من جروحك مز ١٤٧:٣**

حقائق أساسية لفهم السير بالإيمان ووعود الله

قبل أن نبدأ بتطبيق السير بإيمان على وعود الله، من المهم أن نفهم بعض الحقائق الأساسية حول السير بإيمان والوعود التي سوف ندرسها. وسوف أكرر هذا مرات عديدة خلال بقية هذه الدراسة.

١. من المهم أن نفهم أن السير بإيمان هو عملية (نهج). هي رحلة وليست عدو سريع.
٢. كنتيجة، ربما عليك أن تأخذ عدة خطوات إيمان قبل أن تختبر أي تغييرات في الطريقة التي تفكر، تشعر، تختار أو تتصرف فيها.
٣. تذكر أنه ليس بالضرورة أن تشعر أو تختبر قوة الله تتدفق فيك وأنت تبدأ بأخذ خطوات إيمان.
٤. ما يعلمك الله إياه وأنت تنتظره ليقوم بالتغييرات في حياتك هو الإيمان.
٥. إذا لم تأخذ خطوات إيمان عندها سوف لن تختبر أبداً وعود الله في التغيير.

السير بإيمان وتجديد ذهنك

وَلاَ تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ **بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ** لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ. رو ١٢:٢

نحن جميعاً نعاني من المعتقدات الكاذبة عندما يتعلق الأمر بالحياة المسيحية. جميعنا لدينا معتقدات كاذبة حول الله، الآخرين، الزواج، وعيش الحياة المسيحية. وهذا

طبعاً بعضها. (ألق نظرة على بعض هذه المعتقدات الكاذبة في نهاية هذا الدرس). هذه المعتقدات الكاذبة تنتج تصرفات خاطئة، شك، عدم إيمان، وممكن حتى أن تسبب التوقف عن السير بإيمان. دعونا نعرّف المعتقدات الكاذبة

المعتقد الكاذب
هو أي مُعتقد يتعارض أو لا يتماشى مع حق الله

تذكر ما قلته سابقاً بأنك «سوف لن تعيش أبعد مما تعتقد، إذا كنت تصدق وتؤمن بأكاذيب، عندها هذا ما ستعيشه». إذا لم نسمح لله أن يجدد أذهاننا للحق، عندها سوف نبقى بعبودية لمعتقداتنا الكاذبة. هذه العبودية سوف تغلق علينا في تفكير خاطئ، اختيارات خاطئة، وتصرفات جسدية، باستمرار. لذلك، فغرض الله في تجديد ذهنك هو تحريرك باستبدال معتقداتك الكاذبة بحقه. وهو يفعل ذلك سوف يغير تفكيرك، خياراتك، وتصرفاتك الجسدية.

لهذا فإن الوعد بتجديد أذهاننا حسب رومية ٢:١٢ مهم جداً في مسيرنا بالإيمان والتغيير. هناك حقيقة أساسية يجب عليك أن تفهمها قبل أن نتابع

حقيقة أساسية
لا يمكنك أن تجدد ذهنك لحق الله. الله وحده يستطيع أن ينجز هذا التجديد والتغيير

هذا مهم لأن الكثير من المسيحيين يعتقدون أنهم يستطيعون أن يجددوا أذهانهم. الحقيقة أن الله وحده يستطيع أن ينجز هذا التجديد. هذا الأمر هو من ضمن الأمور اتي كان يسوع يشير إليها عندنا يقول في يوحنا ٥:١٥: «بدوني لا تستطيعون أن تفعلوا شيئاً» لذلك دعونا نلقي نظرة على بعض الأمثلة عن المعتقدات الكاذبة وما هي خطوات الإيمان التي يمكن أن نأخذها حتى نتواصل مع قوة الله لتجديد أذهاننا.

مثال رقم ١: دعنا نفترض أنك حتى هذه اللحظة كنت تؤمن بالكذبة التي تقول أن الأمر يعود لك بمساعدة الله حتى تعيش الحياة المسيحية. الآن، وأنت تعرف الحقيقة أن المسيح وحده فيك يستطيع أن يعيش الحياة المسيحية وفقاً لغلاطية ٢:٢٠ يمكنك أن تتواصل مع الله بالإيمان لتجديد ذهنك لهذا الحق.

خطوة إيمان: «يا رب، لقد كنت أعيش كذبة أنني أستطيع أن أعيش الحياة المسيحية بمساعدتك. الحقيقة هي أنني لا أستطيع أن أعيشها. لذلك، أنا أودعك هذا المعتقد الكاذب وأطلب منك أن تجدد ذهني للحق بأنك أنت فقط تستطيع أن تعيش الحياة المسيحية فيّ ومن خلالي».

مثال رقم ٢: دعنا نفترض أن لديك معتقد كاذب بأن الله يحكم عليك أو يدينك عندما تذنب أو عندما تفشل. الحقيقة الموجودة في رومية ١:٨ هي أنه ليس هناك دينونة بعد من الله فيما يخص ذنوبك لأن كل ذنوبك في الماضي والحاضر والمستقبل مغفورة، لقد دُفع ثمنها بموت المسيح على الصليب وغُفرت ولم تعد مذكورة بعد.

خطوة إيمان: «يا رب، ما زلت أؤمن بكذبة أنك تدينني عندما أُخطأ أو أفشل. أنا أعترف وأتوب عن هذا الذنب، وأودعك هذا المعتقد الكاذب. أنا أثق بك حتى تجدد ذهني للحق بأنك لا تدينني وتحكم عليّ عندما أذنب».

ملاحظة مهمة: عندما تذنب، من الضروري أن تعترف وتتوب عن ذلك الذنب. أن تعترف هو ببساطة أن توافق مع الله أنك أذنبت، وتتوب مدركاً بأنك تشعر بالأسى لما فعلته وأنك تتحول مبتعداً عن ذلك الذنب وتعود لله.

مثال ٣: أنت تؤمن بكذبة أن على قرينك أن يقبلك قبولاً غير مشروط. لا يمكننا أن فعل ذلك من أنفسنا وبقدرتنا لأننا نميل إلى قبول أحدنا الآخر فقط ضمن شروط معينة. الحقيقة هي أن قبولنا الغير مشروط يمكن أن يأتي فقط من المسيح.

خطوة إيمان: «يا رب، أنا أؤمن بكذبة أنه يجب على قريني أن يقبلني قبولاً غير مشروط. أنا أودعك هذه الكذبة وأسألك أن تجدد ذهني لحقيقة أن الحاجة للقبول المشروط يمكن أن تُسدد من خلالك».

تمرين: ألق نظرة على القائمة التي في آخر هذا الدرس بعنوان «معتقدات كاذبة». اختر بعضاً من هذه المعتقدات الكاذبة التي تريد أن يتجدد ذهنك فيها. أو اسأل الرب أن يكشف لك معتقداً كاذباً بعينه يريد أن يحررك منه. بعد ذلك ابدأ بأخذ خطوات إيمان حتى يجدد ذهنك. يمكنك أن تستخدم المثال التالي:

مثال: «يا رب، أنا أؤمن بكذبة ـــــــــــــــــ. أنا أودعك هذه الكذبة وأسألك أن تجدد ذهني وتستبدل هذه الكذبة بحقك».

وأنت تطلب من الله أن يجدد ذهنك لحقه،
اسأله أن يكشف لك التغييرات التي يجريها في أفكارك، معتقداتك، واختياراتك.

حقائق أساسية فيما يخص السير بإيمان وتجديد ذهنك

١. تذكر أن تجديد ذهنك هو عملية لن تحصل بين ليلة وضحاها.
٢. بعض معتقداتك الكاذبة هي أقوى من البعض الآخر والسبب في ذلك يعود لأنك آمنت بها لمدة أطول.
٣. لذلك، قد يتطلب منك السير بإيمان لوقت قبل أن تختبر أي تغيير في تفكيرك أو تصرفك.
٤. ربما قد لا تكون على دراية ببعض معتقداتك الكاذبة، لذلك اسأل الله أن يكشف لك هذه المعتقدات الكاذبة.
٥. جدّ في طلب الله أن يكشف لك عن الأفكار، الاختيارات، أو التصرفات التي تتغير وأنت تسأله أن يجدد ذهنك. (هذا مهم لأن التغييرات قد تكون دقيقة جداً)

اليوم الثالث

السير بإيمان لاختبار النصرة والحرية من أعمال الجسد والحصون

لأَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ يَغْلِبُ الْعَالَمَ. وَهَذِهِ هِيَ الْغَلَبَةُ الَّتِي تَغْلِبُ الْعَالَمَ: إِيمَانُنَا. ١يوحنا ٥:٣

جميعنا لدينا أنماط خطية وأعمال جسد نريد النصرة عليها، أو الحرية منها. ولكن، فالنزعة هي أن نحصل على النصرة والحرية من خلال قدراتنا الذاتية. أليس مثيراً للانتباه أن الرسول يوحنا في هذه الآية السابقة لم يقل أنه بقوتنا، قدرتنا، وإرادتنا نحصل على النصرة. النصرة تأتي من خلال الإيمان. المسيح هو انتصارنا وحريتنا، ومن خلال الثقة به بالإيمان سوف يُنتج النصرة على أنماط خطيتنا القاهرة وأعمال الجسد. قبل أن نلقي نظرة على نهج الله في الحصول على النصرة والحرية، أود أن نفهم معنى الجسد، أعمال الجسد والحصون.

ما هو الجسد؟

الرسول بولس وصف الجسد في الآيات التالية من رومية ٧

فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ رُوحِيٌّ وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ مَبِيعٌ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ. رومية ٧:١٤

فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ أَيْ فِي جَسَدِي شَيْءٌ صَالِحٌ. لأَنَّ الإِرَادَةَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى فَلَسْتُ أَجِدُ. رومية ٧:١٨

كيف نعرّف الجسد؟

المعنى الكتابي لكلمة «جسد» هو رغبة الإنسان أن يعيش مع نفسه كمصدر، مستقل أو منفصل عن الله كمصدر

قبل الخلاص تعلمنا أنه ليس لدينا أي خيار سوى الاعتماد على أنفسنا (الجسد) كمصدر لحل كل مشكلاتنا، التعامل مع هذه الحياة، وأن نصبح ناجحين كنا نعيش حياتنا من مصادرنا (مثل التعليم، الذكاء، الشخصية، الشكل، المواهب، القدرات، الإمكانيات، الانضباط الذاتي، القوة الذاتية) **بعيداً عن** الله كمصدر. ونحن نفعل لك فإننا نعزز رغبتنا أن **نكون** المصدر لحياتنا.

الله بعد أن خلّصنا، عنده هدفين من هذا الخلاص. أولاً هو يريد أن يخلصنا من ذنوبنا. ثانياً، هو يريد أن يضع حياته وقوته فينا لينقذنا من أنفسنا أو من حياة «التمركز على الذات» والتي يدعوها الكتاب المقدس «الجسد». إنني ببساطة أعرف التمركز على الذات فينا بالقول: «كل شيء يدور حولي».

(ملاحظة: من المفيد هنا أن نلاحظ أن الله أعطى كل واحد منا الذكاء، المواهب، القدرات... الخ. ولكن مع ذلك، فالله لم ينوي لنا أن نعيش من هذه المواهب والقدرات بالانفصال عنه).

الحياة انطلاقاً من الجسد سوف تخلق دائماً الرغبة بالعيش بالاستقلال عن الله.
بما أننا صُمِّمنا لنعيش معتمدين على الله فسوف لن نُنتج الحياة التي وعدنا بها الله
إذا اخترنا أن نعيش انطلاقاً من الجسد.

دعني أسألك سؤالين: «هل من الممكن أن تستخدم ما أعطاك الله من قدرات، قوة إرادة، بعيداً عن الله للتعامل مع مشاكلك الخارجية، صراعاتك الداخلية، وأمور أخرى في حياتك؟» «هل تحاول بجهودك الذاتية أن تعيش الحياة المسيحية؟». إذا كنت كذلك، فلدي سؤال آخر:

كيف تسير الأمور معك؟

ربما للبعض منا تبدو الأمور على ما يرام. لكن، الحقيقة هي:

ما صممه الله هو أنك لن تقدر أن تعيش حياتك ما لم تعش معتمداً عليه

مميزات وخصائص الجسد

لنعطي فهم أفصل عن الجسد دعونا نستكشف بعض مميزات الجسد:

الجسد هو **موقف مستقل** يقول:

- أنا أستطيع أن أكون متحكماً بحياتي
- أنا أستطيع أن أسدد احتياجاتي
- أنا أستطيع أن أتعامل وأحل كل مشكلاتي
- أنا أستطيع أن أتعامل مع كل ظرف فيما يخص الزواج، العائلة، العمل، المال... الخ
- أنا أستطيع أن أكون ناجحاً
- أنا أستطيع أن أكون إله حياتي

لأن الرغبة بالعيش في الجسد قوية جداً، **فرغبات الجسد دائماً تأتي بنا إلى حالة «أستطيع» العيش مستقلاً عن الله**

العيش انطلاقاً من الجسد ينتج سلوك جسدي.

عندما تعيش انطلاقاً من الجسد فالسلوك جسدي هو ما سوف ينتج

وَأَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ: الَّتِي هِيَ **زِنىً عَهَارَةٌ نَجَاسَةٌ دَعَارَةٌ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ سِحْرٌ عَدَاوَةٌ خِصَامٌ غَيْرَةٌ سَخَطٌ تَحَزُّبٌ شِقَاقٌ بِدْعَةٌ حَسَدٌ قَتْلٌ سُكْرٌ بَطَرٌ** .... غلاطية ٥: ١٩-٢١أ

هناك جانب سلبي آخر للعيش من الجسد. سوف ينتج فقط «أعمال الجسد» والتي هي موقف جسدي أو سلوك جسدي مثل القائمة التي في غلاطية ٥: ١٩-٢١أ. فهي ببساطة تعرّف السلوك الجسدي كالتالي:

السلوك الجسدي:
أي تصرف تعمله كنتيجة للعيش باستقلال عن الله

السلوك الجسدي والمواقف الجسدية تنبثق من معتقداتنا الكاذبة. ويكون على شكلين: إيجابي وسلبي. وفيما يلي بعض الأمثلة عن ذلك:

أمثلة عن السلوك الجسدي السلبي: الغضب، عدم الأهلية، عدم الغفران، حسد، التحكم، الخوف، القلق...

أمثلة عن السلوك الجسدي الإيجابي: الثقة بالذات، الاعتماد على الذات، الاكتفاء الذاتي، النجاح، قوة النفس.

ملاحظة: السلوك الجسدي الإيجابي اكتشافه أصعب لأنه يبدو جذاباً، ولكنه يبقى الجسد. الكلمة المفتاح في تعريف السلوك الجسدي الإيجابي هو «الذات».

تمرين: اذهب إلى قائمة السلوك الجسدي في آخر هذا الدرس واكتب خمسة تصرفات جسدية تنطبق أكثر عليك.

_____
_____
_____
_____
_____

اليوم الرابع

ما هي نتائج العيش انطلاقً من سلوكك الجسدي

إذا اخترنا أن نعيش انطلاقاً من سلوكنا الجسدي فالنتيجة هي «الموت» كما يخبرنا الكتاب المقدس في رسالة رومية ٦:٨

لأَنَّ اهْتِمَامَ **الْجَسَدِ** هُوَ **مَوْتٌ** وَلَكِنَّ اهْتِمَامَ الرُّوحِ هُوَ حَيَاةٌ وَسَلاَمٌ.

هذا «الموت» معرف في معجم سترونغ كالتالي: «بؤس أرواحنا كنتيجة للخطية» إذا تابعت العيش من سلوكك ومواقفك الجسدية فالنتجة الحتمية سوف تكون بؤس (شقاء) روحك.

هل هناك أمثلة عن شقاء الروح؟

الإدانة	الإجهاد	الجزع	العار	عدم الغفران
عدم السعادة	الغضب	الذنب	الغرور	المرارة
الشفقة على النفس	عدم ملاءمة	الخوف	القلق	الإحباط
عدم الاستحقاق	اللوم	الرفض	عدم الأمان	عدم الرضا

سؤال: وأنت تقرأ هذه القائمة هل تختبر أي من هذه الخصائص لشقاء الروح؟

عندما أستسلم لسلوكي الجسدي وأعيش كذلك لفترة، فأنا أسمي ذلك الذهاب إلى «قذارة الضلال» هل تذكر الابن الضال الذي قرر أن يعيش مستقلاً وانتهى به الأمر إلى زريبة الخنازير؟ هذا هو ما يحصل عندما نعتمد على الجسد، ننتهي مثل الابن الضال «نتمرغ» في وحل وطين جسدنا. الرسول بطرس أشار إلى هذه الحقيقة في رسالته الثانية ٢٢:٢

قَدْ أَصَابَهُمْ مَا فِي الْمَثَلِ الصَّادِقِ: «كَلْبٌ قَدْ عَادَ إِلَى قَيْئِهِ،
وَخِنْزِيرَةٌ مُغْتَسِلَةٌ إِلَى مَرَاغَةِ الْحَمْأَةِ».

عودة الكلب إلى قيئه والخنزير للتمرغ في الطين صورة واضحة لما يكون عليه العيش بحسب الجسد. إذا كان الأمر كذلك، لماذا نستمر بالعودة إلى الجسد؟ وهناك ثانية، إنه ما تعودنا عليه. يبدو الأمر كأننا مرضى تعلمنا أن نبقى في البيت لنكون مرتاحين مع الشقاء الناتج عن الجسد. هل يبدو هذا مزعجاً لك؟ أتمنى ذلك.

الله يريد أن يحررنا من السلوك بالجسد
السير بإيمان بقوته هو الطريقة الوحيدة لنخرج من قذارة الضلال

دعونا الآن ننظر إلى معنى الحصون.

الحصون - نمط متكرر وثابت من التفكير، الاعتقاد أو السلوك الجسدي

جميعنا لدينا تصرفات جسدية، وكل من هذه التصرفات لها درجات تحكم مختلفة على حياتنا. تلك التصرفات الجسدية التي لها قبضة قوية علينا أسميها «الحصون». ببساطة أعرف الحصون كالتالي:

الحصون:
تصرفات جسدية لها قبضة قوية عليك بحيث أنك تؤمن أنك لا تستطيع التحرر منها

بعض الأمثلة الإضافية عن الحصون هي: الإباحية، الإفراط في الأكل والمخدرات. ولكن بالإضافة إلى ذلك فالخوف المزمن، القلق، التكبر، الثقة بالنفس والغضب هي أمثلة أخرى عن الحصون أيضاً. لذلك دعونا نلقي نظرة على حق الله فيما يخص تحريرنا من هذه الحصون.

وعد الله للتحرر

وعد الله فيما يخص تصرفاتنا الجسدية والحصون موجود في يوحنا ٣٢:٨

وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ

«تعرفون» في هذه الآية ليست فقط المعرفة العقلية. إنها تعني أن الروح القدس قد أعطاكم إعلان شخصي عن الحق الكتابي. فكر بهذا أيضاً: يسوع يقول في يوحنا ٦:١٤ «أنا هو الحق» لذلك، عندما يعطينا الروح القدس إعلان عن كلمته، ونأخذ خطوات إيمان، فالمسيح، وهو الحق، سيعمل على تحريرنا.

ونحن نأخذ خطوات إيمان بالاعتماد على حرية المسيح وقوة الله لتحريرنا،
سوف نختبر بالنهاية الحرية التي نرغب بها

الأخبار الجيدة هي أنه لا يوجد حصون أعظم من قوة الله لتحريرنا. أستطيع أن أشهد بذلك لأن الله قد حررني من حصون الإباحية، خوف مزمن، القلق، موقف الحكم والنقد. الله سيعمل الشيء نفسه لك. دعونا نلقي نظرة على بعض الأمثلة عن خطوات إيمان لاختبار الحرية من سلوك الجسد والحصون.

خطوات إيمان فيما يخص الحرية من السلوك الجسدي والحصون

مثال رقم ١: دعنا نفترض أن عندك سلوك جسدي بالغضب. وعد الله هو أن يحررك من غضبك. لذلك، ما الذي ممكن أن يكون عليه تسخير قوة الله لتحريرك؟

خطوة إيمان: «يا رب، أنا أعاني من كوني غاضباً. أنا أستودعك سلوكي الجسدي بالغضب عندك وأنا أثق بك لتحررني منه. حرك إرادتي بعيداً عن الغضب».

نقطة رئيسية: درجة وعمق غضبك سوف يحدد (في معظم الأوقات) المدة التي يمكن أن تأخذها حتى تتحرر منه. كلما كان الغضب أعمق وأكثر كلما أخذت وقتاً أطول لتبدأ التحرر منه.

والآن مثال عن **الحصون** وما يبدو عليه السير بالإيمان للتحرر.

مثال رقم ٢: دعنا نفترض أن عندك إدمان على الإباحية. كيف يمكن أن تبدو عليه خطوات إيمان من أجل التحرر من هذه المعاناة؟

خطوة إيمان: «يا رب، ليس عندي القوة لأحرر نفسي من الإدمان على الإباحية، أسألك بقوتك أن تحررني من هذه معاناة».

ملاحظة: دعنا نفترض أنك أخذت عدة خطوات إيمان، ولكنك لم تختبر أي درجة حقيقية من الحرية. (تذكر أن قوة الله تعمل دائماً من خلال إيماننا على الرغم من أننا ربما لن نختبر قوته تعمل لحظة بلحظة). خطوة إيمان في هذه الحالة ربما تكون كالتالي:

خطوة إيمان: «يا رب، لقد أخذت عدة خطوات إيمان ومع ذلك لم أختبر أي تحرر من معاناتي مع الإباحية. أسألك أن تكون قوتي وثباتي حتى أستمر بأخذ خطوات إيمان».

خطوة إيمان أخرى خلال هذه العملي ربما تكون كالتالي:

خطوة إيمان: «يا رب، اجعلني أقتنع أنك تعمل على تحريري من الإباحية حتى ولو كنت لا أشعر بقوتك تعمل».

وأنت تواصل باستمرار هذا المسير بالإيمان، سوف تبدأ تلاحظ نفسك لا تدخل للمواقع الإباحية. ولكن مع ذلك، ربما تخضع ثانية وتعود لها. في هذه الأوقات تذكر أنك سوف تختبر؛ كما في معظم صراعاتنا؛ درجات من النصرة تليها الفشل. لا تقسو على نفسك عندما تفشل، إنه شيء متوقع. سوف نتحدث أكثر حول هذا في الدرس القادم. عندما يكون لديك بعض النجاح يعقبه فشل، خذ خطوة إيمان أخرى، والتي ربما تبدو كالتالي:

خطوة إيمان: «يا رب، أشكرك على بدئك بتحريري لكني مع ذلك فشلت وعدت ثانية للإباحية وأعترف بذلك لك وأتوب عنه. استمر بتذكيري أن هذا المسير للحرية هو رحلة وأن ذلك سيأخذ وقتاً حتى أتحرر بالكامل».

حقائق أساسية فيما يخص السير بإيمان واختبار حرية المسيح

١. إن قوة قبضة أنماط الخطية القاهرة لديك، أو السلوك الجسدي، سوف يحدد لدرجة ما كم من الوقت سيمر حتى تختبر أي حرية منها.
٢. سوف تجد نفسك مهزوماً من أنماط الخطية أو السلوك الجسدي مرات عديدة وأنت تسير بالإيمان. وهذا ممكن باعتبار أنك لا تستطيع توقع تحرر فوري. في هذه اللحظات عندما تذنب، تب عن ذلك الذنب وتابع سيرك بالإيمان.
٣. الحقيقة هي أنك سوف تفشل مرات عديدة في مسيرك باتجاه اختبار الحرية، ولكن مع ذلك، وأنت مستمر بالإيمان تختبر تدريجياً حرية المسيح.
٤. كن يقظاً روحياً واطلب من الرب أن يكشف ذلك كيف أنه يحررك.

قصة شخصية عن تحرري من مرضي المزمن

لأن القلق المزمن استهلكني لأكثر من ٤٠ سنة، فقد كنت بحاجة لعدة خطوات إيمان لأبدأ باختبار الحرية. بدأت من نقطة معرفة حق الله بأنه هو سلامي تدريجياً حتى الإيمان به. وبعد ذلك بدأ قلقي يهدأ ببطء. في مرات عديدة خلال هذه العملية كنت مثقلاً بالقلق، في تلك المرات اعترفت وتبت عن القلق وتابعت أخذ خطوات إيمان.

ومع مرور الوقت واستمرار الرب بالإعلان لي أنه هو سلامي وأنه صاحب السلطان تلاشى اعتقادي بالعيش بقلق مزمن. هذا لا يعني بأنني لا أشعر بالقلق حول مواقف معينة. إنه يعني أنني لن أعيش بعد في حالة أو موف القلق. لقد كانت رحلة ولكن الحرية التي أختبرها الآن تستحق الاستمرار بالسير بإيمان.

تمرين: اكتب فيما يلي قائمة بثلاثة من تصرفاتك الجسدية والحصون التي تريد أن تتحرر منها.

_____

_____

التواصل مع الله: وأنت تأخذ خطوات إيمان طالباً من الله أن يبدأ بتحريرك اطلب منه أن يكون هو قوتك، صبرك، ومثابرتك خلال تلك الأوقات من الرحلة عندما تريد الاستسلام أو عندما تشك أن الله يعمل. واطلب منه أن يجعلك واعياً للتغييرات الدقيقة التي ربما تحدث خلال عملية تحريرك

السير بإيمان لاختبار الشفاء من الجروحات

يَشْفِي الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ وَيَجْبُرُ كَسْرَهُمْ. مزمور ١٤٧:٣

أَنِّي أَرْفُدُكِ وَأَشْفِيكِ مِنْ جُرُوحِكِ يَقُولُ الرَّبُّ إرميا ٣٠:١٧

الكثير من المسيحيين اليوم يعانون من بعض درجات جروحات القلب في حياتهم. جروحات القلب ممكن أن تأتي بعدة أشكال:

إساءة المعاملة: والتي تأتي على شكل جسدي، عاطفي، جنسي أو لفظي.

الصدمة: طلاق، موت أو هجر.

حوادث: تنتج مشاكل صحية طويلة أو عدم القدرة على الحركة.

المفتاح لفهم جروحات القلب هو أنه ليس الحدث أو الحوادث التي سببت جروحات القلب هو المشكلة. لكنها معتقداتنا الكاذبة التي تنتج من الأحداث التي سببت الجروحات.

دعني أعطيك مثالاً: كنت أتلمذ سيدة سبق وتعرضت لإساءة معاملة جنسية من قبل والدها. من تلك الإساءة أتى الاعتقاد بأنها نجسة وعديمة القيمة. التقت برجل مسيحي وتزوجته. قالت أنه كان زوجاً تقياً وعاملها معاملة جيدة جداً. ولكن مع ذلك، بسبب معتقداتها الكاذبة بالشعور بالنجاسة وعدم القيمة لم تستطع أن تختبر أي درجة من الحميمية الجنسية. وذلك بالنهاية كان سبباً في فشل الزواج لأنها لم تشف أبداً من معتقداتها الكاذبة التي أحاطت بسوء المعاملة التي تلقتها.

وعود الله أن يشفي جروحاتك بتجديد ذهنك للحق
وتحريرك من معتقداتك الكاذبة التي تحيط بجروحاتك

لذلك، دعونا نلقي نظرة على منهج الله في الشفاء. تذكر أنه ليس الحدث الذي سبب الجرح هو المشكلة. إنه المعتقد الكاذب الذي نتج عن هذا الحدث.

اليوم الخامس

خطوات إيمان فيما يخص الشفاء من جروحات القلب

مثال رقم ١: لنفترض أنك اختبرت جروحات من قبل والدتك أو والدك عندما كنت صغيراً، هذه الجروحات جعلتك تعتقد أنك مرفوض وغير مقبول. فيما يلي بعض خطوات إيمان التي من الممكن أن تأخذها للاعتماد على قوة الله لشفاء تام.

خطوة إيمان: «يا رب، لقد تعرضت لإساءة معاملة لفظية عندما كنت طفلاً، وأنا مجروح بعمق. كنتيجة أعتقد أنني مرفوض وغير مقبول. أستودعك جروحاتي وأسألك بالإيمان أن تجدد ذهني للحق بأنك تقبلني بدون شروط وأنه ليس علي فيما بعد أن أصدق أنني غير مقبول».

مثال رقم ٢: ربما كنت مجروحاً من خلال قرين مسيء مما قاد للطلاق.

خطوة إيمان: «يا رب، كنتيجة لزواجي وطلاقي أشعر بعدم القيمة. أثق بك لتكون شفائي ويقيني بأن قيمتي توجد فقط فيك».

تذكر: إذا كانت جروحاتك قد مضى عليها سنوات، فسوف تأخذ وقتاً حتى تشعر أو تختبر شفاء الله. إذا كنت اليوم في موقف يخلق جروحات، فربما عليك أن تكون قاصداً أكثر على أخذ خطوات إيمان في الطلب من الله أن يكون حمايتك وقوتك في ذلك الموقف.

التواصل مع الله: هل اختبرت أي جروحات في الماضي؟ إذا كنت فابدأ بأخذ خطوات إيمان حتى يجدد الرب ذهنك للحق فيما يخص المعتقدات الكاذبة التي تحيط بجروحاتك.

ملاحظة مهمة: ربما لا تعرف المعتقدات الكاذبة المرتبطة بجروحاتك لكن الله يعرف، لذلك، ببساطة اطلب منه أن يجدد ذهنك ويحررك.

الجروحات وعدم الغفران

الجروحات وعدم الغفران يسيران يداً بيد عندما تكون مجروحاً من شخص آخر. بسبب عمق الجروحات، الكذبة هي أنك احتمال ألا تستطيع أن تغفر لذلك الشخص ما فعله. ولكن، هذه كذبة لأن كل غفران المسيح متاح لك لتغفر لذلك الشخص ما سببه لك من جروحات. المشكلة هي عدم رغبتنا أن نغفر. نعرف من الكتاب المقدس أنه يجب علينا أن نعفر، ولكن إرادتنا تقاوم الغفران لذلك الشخص. أعرف ذلك بسبب عدم رغبتي في الغفران لوالدي لمدة ٤٨ سنة. ولكن مع ذلك فالله بطريقة فائقة للطبيعة أراني قدرته في تحريكي من عدم الغفران للغفران. دعوني أشارككم كيف شفاني الله.

مثال شخصي عن عدم الغفران تجاه والدي

بسبب عمق الجروحات القلبية التي سببها والدي من سوء معاملته اللفظية، الجسدية والعاطفية صار عندي غضب، مرارة وعدم رغبة في الغفران له. الرب، طبعاً، يعرف أنه ليس لدي الرغبة في الغفران. ولكن مع

ذلك، فقد خاطبني من خلال أفكاري. قال أنا أعرف أنه ليس عندك الرغبة أن تغفر لوالدك. هل سترغب في أن تدعني أغفر لوالدك من خلالك؟ في ذلك الوقت كنت لا أرغب في الغفران لوالدي لكنني كنت أرغب في أسمح لله أن يعغفر لوالدي من خلالي. هنا بعض الأمثلة عن خطوات إيمان اتخذتها:

خطوة إيمان: «يا رب، أنا لا أستطيع أن أغفر لوالدي الذي أساء معاملتي وسبب جروحات في قلبي. أنا أسألك أن تكون غفراني وأن تغفر لوالدي من خلالي. أنا أثق بك لتنقلني من عدم الرغبة للرغبة في الغفران».

خلال فترة ثمانية عشر شهراً من الإصرار على طلب الله بالإيمان ليغفر لوالدي من خلالي، بدأ الله بتغيير موقفي وبطريقة فائقة للطبيعة غير إرادتي للدرجة التي عندما سألني الله بعد ١٨ شهراً إذا كنت أرغب في أن أغفر لوالدي، وأنا قلت (نعم). وكلما استمريت في رغبتي في الغفران لوالدي (ولم تكن من خلال حدث واحد) غيّر الله الغضب والمرارة واستبدلها بمحبته. ليس فقط أنني غفرت لوالدي، أستطيع الآن أن أحبه بسبب الطريقة التي غير فيها الروح القدس قلبي. كان ذلك هو واحد من أعظم الأعمال الفائقة للطبيعة التي أتمها الله في حياتي لأنني لم أفكر أبداً أنه من الممكن أن أغفر لوالدي ما فعله. الله سوف يفعل نفس الشيء لك بغض النظر عن عمق الجروحات القلبية التي لديك أو التي تختبرها.

حقيقة أساسية

الله سوف ينقلك من عدم الرغبة في الغفران لتصبح راغباً أن تغفر

ملاحظة: فيما يخص الغفران تذكر ما يلي: لا الله ولا أنا كنا نعذر سوء المعاملة من قبل والدي. كان ذلك حقيقياً ومؤلماً جداً. ولكن مع ذلك الله يقول أنه سوف يعمل كل الأشياء معاً للخير في رومية ٢٨:٨. الصلاح الإلهي كان في أن الله غير أرادتي بنقلي لحالة الغفران ولا يزال هناك بعض التأثيرات لتلك الجروح. ولكن الله حررني؛ لدرجة كبيرة؛ من المعتقدات الكاذبة التي تحيط بذلك.

التواصل مع الله: فكر بشخص ما لا تعتقد أن بإمكانك أن تغفر له. هل ترغب في أن تثق بالله ليغفر لذلك الشخص من خلالك؟ إذاً، ابدأ بأخذ خطوات إيمان شبيهة لما فعلته أنا فيما سبق واطلب من الله أن يغفر لذلك الشخص من خلالك. أيضاً، ابدأ بالثقة بالله ليغير إرادتك حتى تصبح راغباً في الغفران.

فكرة أخيرة

عدم الغفران يقطع تدفق حياة المسيح فيك

حقائق أساسية فيما يخص السر بإيمان والشفاء من الجروحات

١. تذكر أنه ليس الحدث أو الأحداث التي سببت الجرحات هو الموضوع الأساسي في جروحاتنا القلبية إنه المعتقدات الكاذبة التي تأتي من تلك الأحداث.
٢. ليس هناك إصلاح (سريع) للجروحات طويلة الأمد. ربما يأخذ الأمر وقتاً طويلاً للشفاء من جروحاتك القلبية التي ربما كنت تصرخ من أجلها لسنين.
٣. يجب عليك أن تعتمد على المسيح ليكون هو مثابرتك وصبرك خلال عملية الشفاء.

٤. ربما تحتاج لبعض الوقت حتى ينقلك الله من عدم الرغبة للرغبة في الغفران خاصة إذا كنت قد عشت بعدم الغفران لمدة طويلة.

٥. ولكن، عندما يكون الرب في مرحلة تجديد ذهنك سوف تبدأ باختبار شفاءه.

في بداية مسيرك بالإيمان تحتاج أن يكون لديك القصد والنية.

وأنت تبدأ مسيرك بالإيمان سوف تحتاج أن يكون لديك القصد والنية فيما يخص أخذ خطوات إيمان

انظر لمتى ٨:٧ حتى تفهم هذه النقطة:

لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ ...

إن زمن الكلمة يسأل يشير إلى فعل مستمر. بكلمات أخرى، ما يقوله يسوع في هذه الآية هو أن سؤالك يجب أن يكون بشكل مستمر ومقصود. في بداية مسيري بالإيمان كنت قاصداً أخذ خطوات إيمان.

دعني أعطيك مثال شخصي للتوضيح. عندما تعلمت هذه الحقائق التي أشارككم بها لأول مرة كان الشيء الوحيد في حياتي الذي أردت من الرب أن يغيره هو سلوكي الجسدي في كوني دائم النقد والحكم على الآخرين. لذلك أصبحت متقصداً أن أسأل الرب في كل مرة يخطر ذلك على بالي أن يغير تصرفي النقدي والحكمي. طريقة أخرى لتعريف (متقصد) هي أنه كان عندي إرادة مصممة أن أسأل الله أن يغيرني في تلك النواحي.

المثال الشبيه لذلك يمكن أن يكون مثلما تعلمت السياقة لأول مرة. في البداية يجب أن تكون مركزاً جداً وعندك القصد فيما يخص التوجيه، الفرملة، الانعطاف. يجب عليك أن تفكر باستمرار بكل ما يخص هذه الأمور. ولكن كلما استمريت في فعل هذه الأمور ستصبح كعادة تحصل بشكل اتوماتيكي. هذا ما يريد الله أن يفعله في بداية مسيرك بالإيمان. إنه يريد أن يطور عادة مقدسة باستمرار الطلب منه أن يغير حياتك.

لذلك سواء كان سؤالك أن يكون المسيح هو حياتك، تجديد ذهنك، الحرية، أو النصرة أو الشفاء، فمن المهم أن يكون لديك النية أو القصد أن تكون موقف مستمر أو عادة مقدسة في السؤال والاعتماد عليه.

حقائق نهاية حول السير بإيمان

- من خلال السير بإيمان تتعلم أن تعيش بإيمان
- من خلال سيرك بالإيمان، حقيقة العيش بإيمان سوف تصبح حقيقية وواقع أعظم بالنسبة لك من العيش بحسب المشاعر والاختبارات.
- كلما سرت بالإيمان أكثر كلما شعرت بالراحة أكثر في عدم معرفة ماذا سيحصل في المستقبل في حياتك لأنه سوف يكون عندك ثقة أعظم بسلطان الله.
- إذا ثابرت على السير بإيمان سوف تختبر عمل الله الفائق للطبيعة والذي سوف يغير طريقة تفكيرك، معتقداتك، اختياراتك وتصرفاتك.

- وأنت مستمر في السير بإيمان سوف تعمق علاقتك مع الله والنتيجة أنك سوف تستمتع بوجودك بمحضره وسوف تصبح بتوافق أكبر مع خطته، غرضه، وإرادته بحياتك.

تلخيص

١. الله يستطيع أن يعطيك فوراً الانتصار، حرية، شفاء... الخ، أو ربما تأخذ العملية وقتاً أطول قبل أن تختبر هذه الأمور. (وهذه هي الحالة في معظم الأوقات).

٢. أعرف بالإيمان، سواء شعرت بذلك أو لم تشعر، أنك وأنت تسير بإيمان الله يعمل في حياتك ليحررك، ليعطيك النصرة، ليشفك وليغير حياتك.

٣. بين وقت وآخر ربما ينفذ صبرك من توقيت الله. اطلب منه أن يكون هو صبرك ومثابرتك عندما تأتي هذه الأوقات.

٤. كن واعياً روحياً كل يوم لعمل الله في حياتك. ربما يكون تغيير بسيط أو سلسلة من تغييرات بسيطة. اطلب منه أن يجعلك واعياً للتغييرات التي يعملها.

المعتقدات الكاذبة

معتقدات كاذبة حول الله

أنا أؤمن أن الله **هو**

أو، في الماضي في وضع صعب شعرت كما لو أن الله كان:

غاضب	سريع الحكم	غير محب
بارد وبعيد	يدين	غير قادر
غير مبال	يعاقب	غير راغب
غير متحكم	غير مهتم	غير متعاطف

معتقدات كاذبة حول الآخرين:

عندي الحق بألا أغفر للآخرين	يجب أن أكسب قبول الآخرين لأكون مقبولاً
الآخرين يجب أن يلبوا احتياجاجي	آراء الآخرين تحدد قيمتي
الآخرين يجب أن يحبوني بلا شروط	الآخرين يجب أن يحققوا معاييري لأقبلهم

معتقدات كاذبة حول كيف نعيش الحياة المسيحية:

١. يجب أن أعمل لله:

أ. لأكسب محبته

ب. ليكون الله سعيداً مني

ت. لأكسب قبوله

ث. لأهرب من إدانته

ج. لأشعر بالرضا عن نفسي

ح. لأسعد الآخرين

٢. يعود الأمر لي باستخدام ذكائي وقدراتي (مع مساعدة من الله):

أ. لأحفظ وصاياه

ب. لأجعل وعوده حقيقة في حياتي

ت. لأغير نفسي

ث. لأكون سعيداً

ج. لأكون ناجحاً

أعمال الجسد

متمحور حول نفسي
أصبح مفرط في التفكير
أشعر بالأسى على نفسي
أيأس
أجلد نفسي
ألعب دور الضحية/الشهيد
أركز على معاناتي لأجلب الانتباه والتعاطف
أغار من نجاح الآخرين وسعادتهم
الانسحاب (أعزل نفسي)
البر الذاتي (التبرير الذاتي)
أخلق أعذاراً (تبرير منطقي)
أغطي وأخفي الأخطاء
علي أن أثبت أنني على حق
أفترض أنني لست المشكلة
ألوم شخص آخر أو شيء آخر على المشكلة
أتجنب تحمل المسؤولية عن الفشل أو المشكلة
عندي صعوبة في:
الاعتذار، الاعتراف
أنني على خطأ
طلب المغفرة،
طلب المساعدة و/أو أعبر عن الامتنان
عندي طبع متعالي
(أقول بتأثير):
أنا أعرف ما هو الأفضل
طريقتي هي الطريقة الصحيحة
أصبح ناقداً (سريع الحكم)
أبحث عن الأخطاء في الآخرين، نفسي وكل شيء حولي
أركز على الأشياء الصغيرى
أصبح متحاملاً (غير متساهل)

أكون منضبط ذاتياً (معتمد على الذات)
أساس قبولي لنفسي وللآخرين هو الأداء
أصبح طالباً للكمال
أحاول جاهداً ألا أفشل
أخاف من ارتكاب الأخطاء
أصبح طقسياً:
العيش «بحسب الكتاب»
أشعر بأني ملزم (يحب، ينبغي، علي أن)
أصبح قاسياً على نفسي/الآخرين
أضع معايير غير واقعية على نفسي/الآخرين
الانسحاب (أعزل نفسي)
أصبح منعزل (أنسحب)
أبعد نفسي عن الآخرين
أتجنب الآخرين (أصبح وحيداً)
أغلق على نفسي
أصبح غير قابل للاقتراب من
أصبح صامتاً
أرفض التواصل مع الآخرين
أصبح مهووساً بـ:
الإنجاز
الجوائز
كسب الأشياء المادية
بما يفكر الآخرين عني
كيف أبدوا (مظهري)
صحتي الجسدية
الماضي (خاصة آلام الماضي والإخفاقات)
متفان لأمر ما
التركيب، النظام واللوائح

أتذمر كثيراً (لا شيء أبداً جيد كفاية)

الهروب (ألم/ضغط) باستخدام

الاختلاط غير الشرعي الإسراف
الكحول والمخدرات الحديث
البقاء مشغولاً المدرسة
هوايات/ألعاب القراءة
الكمبيوتر الخيال
الإباحية النوم
الإفراط في الأكل التدين
العمل/المهنة الجنس

طلب الإرشاد من:

علم التنجيم / الأبراج
الكهانة و/أو السحر

المحافظة على التحكم من خلال:

الابتزاز (التهديد)
التلاعب (استخدام الذنب، الشفقة، الصمت، الإطراء.. الخ)
التجديف (الحلفان)
السلبية (لا فائدة من المساعدة)
عدم الأكل (فقدان الشهية/الشره المرضي)

أعبر بعدم إحساس

غير مهتم، عدم التعاطف
غبر مبال أو غير مهتم

متشائم (سلبي)

قلة الثقة بالنفس والتفاؤل
مرتاب (متشكك)
لا أثق بالآخرين، نفسي، الله، الكنيسة، أو الحكومة
أتوقع الأسوأ
عدم رضا عن النفس والآخرين

أصبح مهيمناً

أصبح ديكتاتوراً (مترأس)
متطلب (انتهازي)
متعجرف (متحكم)
أخيف الآخرين
أرفض الاستسلام

أصبح قلقاً (قلق ومتضايق)

متخوف
قلة سلام وراحة
أصبح مشلول (متخدر)
أصبح متشكك (مرتاب لدرجة كبيرة)
أرفض رؤية الإيجابيات
أفترض الأسوأ

قلة التعاطف، اللطافة

التفهم، اللطف، المحبة تصبح وسائل دفاعية
أناني (أتصرف بعنجهية)
متفاخر (متبجح)
متكبر (مغرور)
أصبح معجباً بنفسي (معتد بالنفس)

الثقة بالنفس

الاعتماد على نفسي بدلاً من الله أو الآخرين
أصبح مفتخراً (متجبر)

راضي (غير مهتم)

أقول أشياء مثل: لا بأس، أو غير مهم

أصبح عدائياً

غير ودي مع الآخرين
ساخر (لاذع)
أعيب الآخرين (أزدريهم)
كاره (لئيم)
قاسي (خبيث)

لا أرضى، غير مكتفي

أحمل الحقد (ممتعض)

أصبح مزاجياً (نكد)

أحمل المرارة

غير غفور

لا أنسى الإساءات

أحاول أن أرد الإساءة (أسعى للانتقام)

أريد الفشل أو الأذى للآخرين

أعاقب نفسي أو الآخرين

أقلل من قيمتي

أفترض أنني أنا المشكلة دائماً

أصبح دفاعياً بشكل مبالغ فيه

أقسو على نفسي

لا أرتاح للنجاح

لدي صعوبة في تقبل الحب، الإطراء، الغفران

لا أستطيع أن أغفر لنفسي

أنكر الواقع

أتجاهل المشاكل وأتمنى أنها ستنتهي لوحدها

أنكر أي شيء سيء أو خطأ

آخذ الأمور بشكل شخصي

أخدع الآخرين ونفسي

أكذب على نفسي والآخرين

أبالغ (أغالي في الأمور)

سلبي (أفقتد المبادرة)

أتوقف بسهولة كبيرة (أستسلم)

لا أستغل الفرص

أنتظر الآخرين ليقولوا لي كيف أفكر وماذا أفعل

متأرجح (كثير التغيير)

غير حاسم

أتجنب الفشل بشتى الوسائل

سريع الانفعال

متبجح وأهاجم بعنف للتنفيس عن الغضب

مؤذ جسدياً

مؤذ لفظياً

مدمر للأشياء

أكافح بغش

أفتري على الآخرين

لا أقدر المواقف

أنم (أتحدث عن الآخرين بغيابهم)

أتعامل بعدائية سلبية

التصرف: أستخدم الفكاهة لأخبئ المشاعر الحقيقية، أنسى الأشياء

رفض التواصل (أتأخر، أماطل... الخ

أتحدى الآخرين

أقاوم السلطة

أصبح غير متعاون (غير مرن)

غير قابل للتعلم (مغلق التفكير)

أسبب الخلاف (الصراع)

أكون مزعج (أغضب الآخرين)

جدلي (أحب الجدال

عنيد (غير خاضع)

غير منطقي

أعكس الأمور

أخفي ما أفكر به حقيقة

أتظاهر

أحاول أن أدهش الآخرين و/أو ألفت الانتباه

أزور (أتصرف كأنني أعرف حتى عندما لا أعرف)

أزعم (أتصنع، غير حقيقي)

سطحي (لا أدع أي أحد يقترب كثيراً)

متوتر (أحترس)

أوجل (ألغي الأشياء)
غير مسؤول (لا يُعتمد عليه)
كسول (لا مبالي، بليد)
أصبح معزول عاطفياً
أتجنب الحميمية في العلاقات
أجد صعوبة في التعبير عن عواطفي وآرائي
أكبح (أخنق) عواطفي
مُحبط (مقيد)
أعيش حسب مشاعري
أؤمن أن الحق هو ما أشعر
حساس جداً للنقد
مفرط في الحساسية
غير قابل للمس (سريع الغضب)
تتحكم بي مشاعر الخوف، الغضب
شكاك ولا أشعر بالأمان
أفكر بالرفض بشكل تلقائي
أكون معتني بالآخرين (منقذ)
مفرط في الحساسية
أنخرط في الشعور بالمسؤولية
أنخرط في كل شيء لدرجة كبيرة
مهتم بأمور الآخرين
كل الأمور تخصني
أتحدث كثيراً وأستمع قليلاً
أتخذ قرارات نيابة عن الآخرين

أجد صعوبة في الراحة
أرق
أصبح غير صبور
أمتع الآخرين (لطيف)
أحاول أن أجعل كل شخص سعيد
أتجنب الصراعات/أحافظ على سلامي
أقول ما أعتقد الآخرين يريدون
خاضع بشكل كبير
أجد صعوبة في قول (لا)
لا أستطيع الدفاع عن نفسي
أخاف أن أخيب الآخرين
أستسلم للآخرين بسهولة
جدي جداً
أحلل كل الأمور زيادة عن اللزوم
غير قادر على الاستمتاع
قلة فرح أو الشعور بالحياة

الدرس الخامس

جهاد الإيمان

اليوم الأول

نظرة عامة على الدرس الخامس

- **ما هو جهاد الإيمان**
- **حقائق حول جهاد الإيمان**
- **الأعداء في المعركة**
- **الانتصار في المعركة على الجسد، قوة الخطية، والشيطان/الأرواح الشريرة**
- **جهاد الإيمان، أفكارك عن الحياة**

مدخل

عندمل تكون لديك النية حول مسيرك بالإيمان فلن يكون هناك وقت طويل حتى تختبر مقاومة. إذا كنت بالفعل أخذت خطوات بالإيمان فربما تعرف ما الذي أتحدث عنه. هذه المقاومة تحدث عندما تسير ضد أعداء داخليين وخارجيين محددين يطلبون تعطيل مسيرك بالإيمان. ما سوف نناقشه في هذا الدرس هو الأعداء الذين نواجههم في هذه المعركة وكيف نستطيع أن نتواصل مع الله في خوض هذه المعركة مع هؤلاء الأعداء حتى نربح جهاد الإيمان,

ما هو جهاد الإيمان؟

جَاهِدْ جِهَادَ الإِيمَانِ الْحَسَنَ.... ١ تيموثاوس ٦:١٢

أعرف جهاد الإيمان كالتالي

جهاد الإيمان **هو النتيجة عندما تجد مقاومة من أعدائك لمسيرك بالإيمان**

الحقيقة هي أنه من الخطوة الأولى بالإيمان سوف تواجه مقاومة. السؤال الذي أريد أن أسألك إياه في هذه النقطة على شقين:

- **هل أنت واعٍ بأن هناك جهاد؟**
- **هل أنت منخرط في هذا الجهاد؟**

ما أجده هو أن الكثير من المسيحيين لا يستوعبون بالحقيقة أن هناك معركة ضخمة يجري خوضها ضدهم. الرسول بطرس أكد هذه المعركة في بطرس الأولى ٢:١١

أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ كَغُرَبَاءَ وَنُزَلاَءَ أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الشَّهَوَاتِ الْجَسَدِيَّةِ الَّتِي تُحَارِبُ النَّفْسَ

إن أول شيء يجب أن نكون مدركين له هو أن هناك معركة. إذا لم نكن نعرف أن هناك معركة فسوف نعيش حياتنا وكأنه لا وجود لمعركة تحدث الآن. بالإضافة لذلك إذا كنا نعرف أن هناك قتال ولا نجاهد الجهاد الحسن طبقاً لرسالة تموثاوس الأولى ١٢:٦ فسوف ينتج عن ذلك ثلاثة أمور

أولاً، سوف نتوقف بالنهاية عن الثقة بالله وعن السير بالإيمان
ثانياً، سوف نعود للوراء لأنفسنا كمصدر لنعيش حياتنا
ثالثاً، لن يحدث أي تغيير فينا

لذلك، فمن المهم أن تفهم تماماً جهاد الإيمان، الأعداء الذين نواجههم في المعركة وكيف نربح المعركة. دعونا أولاً نتحدث عن بعض الحقائق الأساسية التي نحتاج لمعرفتها حول جهاد الإيمان.

حقائق حول جهاد الإيمان

١. أنت لا تستطيع أن تجاهد هذا الجهاد

لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ سَائِرٌ مَعَكُمْ لِيُحَارِبَ عَنْكُمْ أَعْدَاءَكُمْ لِيُخَلِّصَكُمْ. تثنية ٤:٢٠

الحقيقة المتعلقة بجهاد الإيمان هي أنك لا تستطيع أن تجاهد هذا الجهاد منفصلاً عن الله. لماذا؟ لأن قوتك وإرادتك لا تُقارن بقوة الأعداء الذين ستواجههم. سوف تختبر هذه المعركة كل مرة عندما تختار أن تنخرط في جهاد الإيمان منفصلاً عن قوة الله. الأخبار الجيدة أن الله وعد بأن يخوض هذه المعركة من أجلك بأن يسحق كل عدو تواجهه.

الله لم يقصد لك أن تحارب حروب لا تستطيع ربحها منفصلاً عنه

٢. دورك في جهاد الإيمان

الرَّبُّ يُقَاتِلُ عَنْكُمْ وَانْتُمْ تَصْمُتُونَ خروج ١٤:١٤

حتى ولو أن الرب في النهاية هو الذي يحارب عنك، لكن هناك دور محوري عليك أن تؤديه «تصمتون» هي كلمة نشطة فيها أنت تستمر بالثقة بالرب بالإيمان ليحارب الحرب التي تؤدي لنتيجة.

«تصمتون» تعني بأنك تستطيع أن ترتاح لأنك معتمد على قدر الله وقوته حتى يغلب الأعداء الذين يحاربون مسيرك بالإيمان. نرى نفس هذه الحقيقة في مزمور ١٠:٤٦ «**كفوا** واعلموا أني أنا الله...» إذا كنت مقتنعاً بقدر الله أنه هو المنتصر على أعدائي سأختبر الراحة وهو يقاتل عني.

إيمانك يفعّل قوة الله في تدمير الأعداء لمسيرك بالإيمان

٣. استخدم كلمة الله كجزء من جهاد الإيمان

قَطَرَتْ نَفْسِي مِنَ الْحُزْنِ. أَقِمْنِي حَسَبَ كَلاَمِكَ. مزمور ١١٩:٢٨

وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ يوحنا ٨:٣٢

جزء أساسي من القتال في جهاد الإيمان هو المعرفة والانخراط مع الله في حقه. الكلمة «تعرفون» في يوحنا ٨:٣٢ تعني أكثر من المعرفة العقلية. إنها تعني «تؤمن». نعلم أيضاً أن المسيح نفسه هو الحق وفقاً ليوحنا ١٤:٦. لذلك ونحن نؤمن بالحق الذي من الله ونتواصل معه بالإيمان، فهو سوف يستخدم الحق ليدمر الأعداء في مسيرك بالإيمان والتحرير. سوف نتطرق لكيف يكون ذلك عملياً في القسم التالي من هذه الدراسة.

مثال نظري عن السير بالإيمان

في الرسم التوضيحي التالي نرى على الجانب الأيسر حيث نبدأ حياتنا المسيحية. في البداية، لدرجة كبيرة، نعيش حسب الجسد، نحتبر صراعات غير محلولة، في عبودية لأنماط الخطية القاهرة... الخ. على الجانب الأيمن وعد الله في التغيير الذي نريد أن نختبره. الجسر بين الطرفين هو الإيمان. سوف نستمر في استخدام هذا الرسم التوضيحي ونحن نمضي في هذا الدرس.

من هم الأعداء في هذه المعركة؟

عندما نبدأ مسيرنا بالإيمان سوف نواجه أعداء داخليين وخارجيين ومعوقات. الأعداء الثلاثة الرئيسيين في جهاد الإيمان هم: الجسد، قوة الخطية، والشيطان وأعوانه. أطلق على هؤلاء اسم الثالوث «غير المقدس» الرسم التالي يوضح ذلك.

الثالوث «غير المقدس»

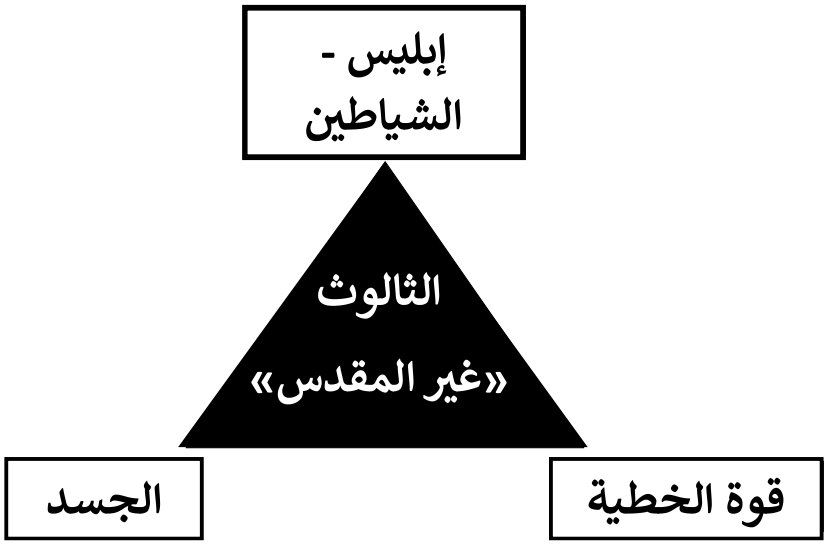

بالإضافة إلى الثالوث «غير المقدس» هناك عدد محتمل آخر نواجهه، وهو أفكارنا الخاصة بالحياة. عندما نبدأ نسير بالإيمان سوف نواجه هذه الأعداء الثلاثة مما ينتج عنه جهاد الإيمان. انظر الرسم التوضيحي التالي.

دعونا ننظر لكل واحد من هؤلاء الأعداء بشكل منفصل ونعرف كيف نتواصل مع الله لنجاهد جهاد الإيمان هذا ونربح المعركة.

حقائق رئيسية

قوتك، قدرتك، وإرادتك لا تتوافق مع قوى أعدائك

محاولة التغلب عليهم منفصلاً عن الله سوف تؤدي دائماً لهزيمتك

اليوم الثاني

العدو رقم ١ - الجسد

يجب أن يكون قد أصبح عندك فهم أوضح عن الجسد وأعمال الجسد من الدرس السابق. في هذا الدرس سوف نرى كيف يخلق الجسد مقاومة لمسيرك بالإيمان.

الجسد سوف يقاوم دائماً مسيرك بالإيمان

جسدك سوف يكون في حالة مقاومة دائمة لمسيرك بالإيمان. نرى ذلك في غلاطية ١٧:٥

لأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ، وَهَذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لاَ تُرِيدُونَ.

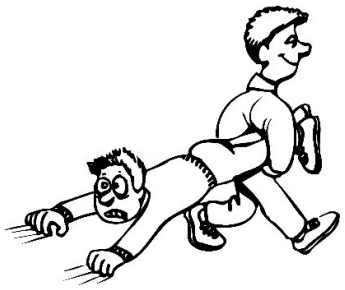

سوف نتصارع لبقية حياتنا مع الجسد ورغباته. الأخبار السيئة أن العودة للوراء للجسج هي الوضع الافتراضي لنا كلنا. بكلمات أخرى، من السهل العودة للوراء للجسد لأنه هكذا تعودنا أن نعيش. ومع ذلك، الآن، ونحن مسيحيون، لدينا خيار آخر. بما أنه لدينا كل ملء قوة الله فينا نستطيع أن نختار السير معتمدين على قوة الله (والتي دائماً تغلب الجسد).

الوضع الافتراضي لكل مسيحي هو الجسد

هذه بعض الطرق التي يقاوم فيها الجسد مسيرك بالإيمان. الجسد يريدك أن:

١. تستخدم قوتك لتغيير نفسك.

٢. تشك بالله وتتخلى عنه وعن قدرته لتغييرك

٣. العودة لتصرفات الجسد القذرة.

٤. الاستسلام لقوة الخطية، الإغراءات من قبل الشيطان/أتباعه.

سؤال: بناءً على رسالة رومية ١٥:٧ ما هي بعض الأمور التي تود أن تفعلها ولكنك لا تفعلها، وبالعكس؟ هل حاولت ألا تفعل أو تفعل هذه الأشياء باستخدام قوة إرادتك؟ هل ينجح ذلك؟

_____

_____

جهاد الإيمان والجسد

هنالك ثلاثة أمور يريد أن يتمها الله فيما يخص جهاد الإيمان والجسد. الله يريد أن:

١. يكشف عندما يقاوم جسدك مسيرك بالإيمان.

بما أن الوضع الافتراضي هو الجسد، فربما لا نرى بسهولة جسدنا يقاوم عمل الله فينا. لذلك، ما يريد أن يعمله الله هو أن يكشف هذه المقاومة الجسدية. نرى في الآية التالية داود يسعى وراء الله ليكشف أعمال الجسد.

اخْتَبِرْنِي يَا اللهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي.

وَانْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ وَاهْدِنِي طَرِيقاً أَبَدِيّاً. المزمور ١٣٩: ٢٣-٢٤

لذلك، دعونا نرى ماذا يمكن أن تكون خطوة إيمان أن يكشف الله مقاومتنا الجسدية.

خطوة إيمان: «يا رب أسألك أن تكشف كيف يقاوم جسدي عملك في حياتي».

٢. يريك موت الجسد

لأَنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ مَا أَنَا أَفْعَلُهُ إِذْ لَسْتُ أَفْعَلُ مَا أُرِيدُهُ بَلْ مَا أُبْغِضُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ. رومية ١٥:٧

المشكلة مع الجسد لها وجهان. أولاً، أنه ليس لدينا النية أن نبتعد عن الجسد. وثانياً، ليس لدينا القوة بأنفسنا لنتحرر من قبضة جسدنا. لذلك فالله عليه أن يكشف لنا موت جسدنا، قبل أن نقرر أن نسمح لله أن يحررنا منه. (تذكر أن موت الجسد هو بؤس الروح الذي ينتج عندما يقاوم الجسد عمل الله المغير فينا).

رؤيتك لموت الجسد هو ببساطة أن الروح يكشف لك
البؤس الذي تسببه مقاومة الجسد فيك

المشكلة بالنسبة للعديد من المسيحيين أنهم كانوا يعيشون في البؤس الذي يسببه جسدهم لمدة طويلة لدرجة أنهم لا يستطيعون حتى رؤية أن ذلك بؤس. لهذا نحن نطلب من الله أن يكشف هذا البؤس. وإلا، فإننا سنستمر بأن نكون مثل الكلب في رسالة بطرس الثانية ٢٢:٢ الذي يعود إلى قيئه مرة ثانية (معذرة لهذا التشبيه، ولكنها صورة أتمنى من الرب أن يستخدمها لشرح هذه النقطة).

على سبيل المثال، دعنا نفترض جسدك يقاوم رغبة الله لتحريرك من غضبك. الذي سيفعله اله أنه سيكشف «الموت» الناتج عن غضبك وكيف سيخلق صراعات مستمرة مع قرينك، أطفالك، شركاءك في العمل والأصدقاء. إنه سوف يفرك أذنك للقيء الذي يخلفه غضبك حتى تجد نفسك تتحول بعيداً عن غضبك.

٣. يعطيك الرغبة للسير في الموت لجسدك

عندما نرى الموت (تشم القيء) الذي يسببه جسدنا، سوف نبتعد عنه ونعود للسير باعتماد على الله. انظر للآية في ٢ كورنثوس ٤:١١ :

لأَنَّنَا نَحْنُ الأَحْيَاءَ نُسَلَّمُ دَائِماً لِلْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ، لِكَيْ تَظْهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضاً فِي جَسَدِنَا الْمَائِتِ.

ما يقوله الرسول بولس في هذه الآية هو أن الله باستمرار يكشف الموت الناتج عن الجسد حتى نسير في الموت عن الجسد. السير في الموت عن الجسد تعني أننا ندرك البؤس الذي تسببه مقاومتنا الجسدية لنا، وأننا نعود إلى الله لنستمر في التغيير الذي يعمله فينا. عندما نسير في الموت عن الجسد فإن ذلك يشبه تسمير جسدنا (حياة الجسد) على الصليب.

السير في الموت عن الجسد هو طريقة أخرى للقول
أنك تسير في النصرة على جسدك

التواصل مع الله: اطلب من الله أن يكشف النواحي التي فيها جسدك يقاوم عمله في حياتك. اسأله أن يريك الموت الناتج عن الجسد والبؤس الذي يخلفه، وثق به ليعطيك الرغبة في العودة له والاستمرار في السير بالإيمان.

اليوم الثالث

أمثلة عن كيف يبدو عليه إشراك قوة الله لاختبار النصرة على جسدك

لتختبر النصرة على الجسد:

١. **اسأل الله ليستمر في إظهار مقاومتك الجسدية عندما تختبرها.**
٢. **اسأل الله أن يكشف «الموت» (البؤس) الذي يسببه جسدك لك ويؤثر على الآخرين حولك.**
٣. **اطلب من الله أن يعطيك بقوته الإرادة للـ«الموت» عن تصرفاتك الجسدية بإبعادك عن العيش انطلاقاً منه.**

دعونا نلقي نظرة على مثالين عن كيف نشرك الله بالإيمان لنختبر النصرة على تصرفاتنا الجسدية:

مثال ١: دعنا نفترض أنك تتواصل مع الله لتختبر الغفران لشخص آذاك في الماضي. تأخذ عدة خطوات إيمان، وبعد ذلك، ذلك الشخص يظهر ثانية في حياتك. الجسد سوف يحاول مقاومة مسيرك بالإيمان بأن يعيدك ثانية لقذارة غضب الجسد، المرارة، أو عدم الغفران. كيف تتواصل مع الله لتتغلب على الجسد؟

جهاد الإيمان: «يا رب إن شعور الغضب بدأ ينتابني تجاه هذا الشخص. أسألك بقوتك أن تريني الموت الناتج عن غضبي وتعطيني الإرادة لأبتعد عنه».

مثال رقم ٢: دعنا نفترض أنك كنت تشعر بالرفض لقرينك. أنت الآن تسأل الله أن يجدد ذهنك حتى تقبله/تقبلها بشكل غير مشروط. وأنت تأخذ خطوات إيمان وحصل أنه/أنها قال شيئاً ما سبب ذلك الرفض فيك في تلك اللحظة. جهاد الإيمان يبدأ. كيف يكون بالنسبة لك التواصل مع الله لتجاهد جهاد الإيمان؟

جهاد الإيمان: «يا رب إن شعور الرفض تجاه قريني ينتابني أسألك أن تكشف لي الموت الذي يسببه الرفض فيّ وفيه (فيها). أسألك بقوتك أن تقهر هذا الشعور الجسدي وأن تنقلني من الرغبة بالرفض».

ملاحظات أخيرة حول التواصل مع الله للتغلب على جسدك

١. إذا لم تكن متقصداً أن تطلب من الله أن يتغلب على مقاومتك الجسدية فإنك سوف تُغلب منها كل مرة.
٢. في بدايات سعيك للنصرة، الحرية والشفاء في مناطق محددة من حياتك، المقاومة التي سيسببها الجسد سوف تكون قوية جداً.
٣. كلما تواصلت أكثر مع قوة الله للتغلب على الجسد، كلما وجدت مقاومة جسدك تنخفض مع مرور الوقت.

حقائق أساسية

سوف تختار العودة إلى الجسد مرات عديدة خلال مسيرك بالإيمان، ومع ذلك، فالرب يريد، خلال تلك الأوقات، أن يكشف لك الموت الناتج عن الجسد حتى تسير في الموت عن الجسد

التواصل مع الله: إذا كنت تطلب النصرة والشفاء من الله في نواحي معينة وكنت تختبر مقاومة جسدية لمسيرك بالإيمان، تواصل مع الله للتغلب على مقاومتك الجسدية.

العدو رقم ٢ - قوة الخطية

فَإِنْ كُنْتُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ إِيَّاهُ أَفْعَلُ فَلَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُهُ أَنَا بَلِ (قوة) الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ. رومية ٧:٢٠

قوة الخطية

هي قوة داخلية ومستمرة في حياتك والتي تسعى لجذبك أو إغواءك لتعيش مستقلاً عن الله

قوة الخطية الساكنة فيك تغريك دائماً لتعيش حياتك معتمداً على ذكائك وقدرتك وليس على حياة الله وقوته. **هذه قوة لا تستطيع أن تنتصر عليها لأن إرادتك لا تتناسب مع قوة الخطية**. لذلك، إذا لم تشرك قوة الله بالإيمان، فسوف تستسلم دائماً لقوة الخطية.

هناك حقيقة أساسية أخرى وهي أن قوة الخطية هي في شراكة مع جسدك وتصرفاتك الجسدية. لإعطائك صورة حول كيف يعملان معاً تخيل أنك تتناول طعامك في مطعمك

المفضل. أحضر لك الكرسون صينية فيها كل الحلويات المفضلة لديك. لم تقدر أن تقاوم، لذا أخذت قطعة أو أكثر. قوة الخطية هي الخادم (الكرسون) في هذا المثال، والحلويات هي تصرفاتك الجسدية. إذا لم تشرك قوة الله فإنك سوف تستسلم قوة الخطية في كل مرة وستختار أن تتبع تصرفاتك الجسدية. دعنا ننظر لبعض الأمثلة عن الكيفية التي تعمل بها قوة الخطية وكيف تُشرك قوة الله لتتغلب عليها.

أمثلة عن كيف يكون إشراك قوة الله لاختبار النصرة على قوة الخطية

مثال رقم ١: دخلت المكتب اليوم ووجدت أن شخصاً آخر أخذ الترقية التي عملت جاهداً من أجلها. في تلك اللحظة قوة الخطية تستحضر لك تصرفاتك الجسدية من الغضب أو الانتقام. الآن عندك اختيار يجب أن تعمله بخصوص تلك المشكلة. يمكنك إما أن تستسلم لقوة الخطية (والتي سوف تقودك إلى الغضب أو لتصرفات انتقامية)، أو تستطيع أن تُشرك قوة الله للتغلب على قوة الخطية. هذا هو ما يبدو عليه جهاد الإيمان إذا قررت أن تحضر قوة الله للمعركة.

جهاد الإيمان: «يا رب، أعرف أنني أستحق تلك الترقية، وقد بدأت مشاعر الغضب، الرفض، الانتقام تظهر فيّ. ولكني مع ذلك أنا أودعك هذه المشاعر وأسألك بقوتك أن تغلب قوة الخطية فيّ وأن تبعدني عن الرغبة في إظهار هذه التصرفات الجسدية».

مثال رقم ٢: علمت أن صديقاً لك يتكلم عليك من ورائك. في اللحظة التي تسمع فيها تلك الأخبار فإن قوة الخطية تستحضر لك تصرفات الجسد بالرفض. إذا استسلمت لقوة الخطية فإنك سوف تجد طرق جسدية لرفض ذلك الشخص. إليك ما يمكن أن يكون عليه أن تُشرك قوة الله للتغلب على قوة الخطية.

جهاد الإيمان: «يا رب، أسألك أن تكبح قوة الخطية فيّ بحيث لا أستسلم لمشاعر الانتقام أو الرفض لذلك الصديق».

تمرين: سجل بعض تصرفاتك الجسدية التي تتصارع معها باستمرار. فكر كيف أن تلك التصرفات قد أُحضرت لك بقوة الخطية عندما فعّلت أعمال الجسد.

التواصل مع الله: اطلب من الله أن يكبح قوة الخطية وأن ينقلك بعيداً عن اختبار أعمال الجسد.

أفكار أخيرة حول السير بالنصرة على قوة الخطية

١. في بداية مسيرك بالإيمان، قوة الخطية سوف يكون لها اليد العليا. سوف تجد نفسك مغلوباً بقوة الخطية في جهاد الإيمان.
٢. لا تدع ذلك يُحبطك عندما تستسلم للخطية، اعترف وتب عن لك واستمر في السير بالإيمان.
٣. الأخبار الجيدة هي أنك وأنت تستمر بإشراك قوة الله للتغلب على قوة الخطية، فإن قبضتها عليك سوف تصبح أقل وأقل، وسوف تجد نفسك لا تستسلم بسرعة أو لا تستسلم أبداً لقوة الخطية.

قوة الخطية سوف تستمر بأن تكون عقبة بإغوائك باستمرار لتستسلم لتصرفاتك الجسدية

العدو رقم ٣ - إبليس/ قواه الشيطانية

فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ، عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ. أفسس ٦:١٢

يجب أن أكون صريحاً معكم بأنه في بداية حياتي المسيحية لم نكن نتحدث كثيراً عن إبليس في كنيستي. حتى أننا كنا نقضي وقتاً أقل في التحدث عن الأرواح الشريرة. ولكن مع ذلك، وخلال هذه السنوا ت السابقة اكتشفت أن إبليس وأعوانه حقيقيين جداً وأن عندهم استراتيجية مستمرة:

سرقة ، قتل، وتدمير مسيرك بالإيمان

نرى ذلك في الجزء الأول من الآية في يوحنا ١٠:١٠

اَلسَّارِقُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ... يوحنا ١٠:١٠أ

سوف لن نتعمق في دراسة شاملة عن إبليس وأتباعه، ولكن أرى أنه من الضروري أن تفهم على الأقل كيف يخلق هؤلاء الأعداء مقاومة لمسيرك بالإيمان. دعنا نلقي نظرة على ثلاثة من أهداف إبليس للمسيحيين. إنه يريد أن:

١. يبعدك عن معرفة كون المسيح هو حياتك

٢. يبعدك عن معرفة ما يعنيه أن يعيش المسيح حياته فيك

٣. يبعدك عن طلب الله بالإيمان كمصدر للتغيير في حياتك

كما نرى، فإبليس يعرف حق الله وما هي النتيجة إن تغير المسيحيون طبقاً لهذا الحق. لهذا السبب فإنه وقواه الشيطانية سوف يفعل أي شيء بإمكانه ليمنعك من المعرفة، الإيمان والتحرر بواسطة حق الله.

التهديد الأكبر لإبليس هو الحق الإلهي

التهديد الأكبر لإبليس بخصوصك هو أن تختار السير والإيمان بالحق الإلهي

لذلك، فهدف إبليس وأتباعه أن يمنعنا من السير بالإيمان بقوة الله حتى نستمر في العيش في سجن معتقداتنا الكاذبة وأعمال الجسد وقوة الخطية. إبليس يعلم أنه إذا استطاع أن يبقينا مؤمنين بالأكاذيب فسوف لن نختبر التغيير والحياة الفضلى التي وعد بها الله. استراتيجته الأساسية لفعل ذلك هي من خلال أفكارنا.

الاستراتيجية الأساسية لإبليس/الشياطين ضد المسيحيين هي بإدخال أكاذيب، خداع، إغراءات، إدانة وأفكار جسدية في أذهانهم

نحن نعلم أن إبليس/الشياطين لديهم الإمكانية لذلك بسبب ما حدث بين بطرس ويسوع في متى ١٦: ٢١-٢٣. بطرس كان يقول ليسوع أنه لن يذهبب أبداً إلى الصليب. رد يسوع كان «اذهب عني يا شيطان». يسوع كان يتكلم مباشرة إلى الشيطان لأنه يعلم أن الشيطان أدخل تلك الفكرة الكاذبة في عقل بطرس. لذا، دعونا نلقي نظرة على الكيفية التي يُدخل بها العدو أفكاره في عقولنا في محاولة ليجعلنا نستسلم عن السير بالإيمان.

اليوم الرابع

أمثلة حول ما يمكن أن يكون عليه إشراك قوة الله لاختبار النصرة على إبليس/الشياطين

مثال رقم ١: دعنا نفترض أنك تعاني من وضعك المالي. رغبتك الروحية هي أن تثق بالله لتأمين احتياجاتك المالية الضرورية. ولكن بعد عدة خطوات إيمان وضعك المالي لم يتغير. إبليس أو قواه الشريرة دخلوا في الصورة وأدخلوا أفكاراً مثل هذه: «لقد انتظرت الله أسبوعاً ليحل هذه المشكلة وهو لم يفعل أي شيء. ربما هو ليس مهتماً بمشكلتي، لذلك فالأفضل أن أجد الحل (بعيداً عن الله) لأخرج نفسي من هذه المشكلة».

تذكر: عندما يدخل إبليس/قواه الشريرة أفكاراً في عقلك، فإن تلك الأفكار سوف تأتي دائماً على شكل الشخص الأول (أنا، نفسي... الخ) وسوف تبدو كأنه صوتك.

إذا تبنيت هذه الأفكار فإن استراتيجية العدو تكون قد فعلت فعلها وقد نجح بأن يرجعك إلى النفس (الجسد) كمصدر. ولكن مع ذلك، يمكنك أن تختار إشراك قوة الله ليحارب جهاد الإيمان ويغلب إبليس/الشياطين. وإليك مثال عما يمكن أن يكون عليه الأمر فيما يخص هذا المثال.

جهاد الإيمان: «يا رب، أعلم أن الشيطان يغريني للتخلي عنك وعن قدرتك لحل مشكلتي المالية. أنا أثق بقوتك للتغلب على هذا الإغواء. استمر بتذكيري أنك المسيطر وأن لديك الحل لهذه المشكلة».

مثال رقم ٢: أنت باستمرار تُغلَب من قبل الغضب. عندما تقع فريسة لغضبك، فإبليس/الشياطين يدخل أفكاراً في عقلك من مثل: «أنا أعتبر نفسي مسيحياً، ولكن انظر للغضب الذي يتملكني. أشعر بأنني مُدان جداً لغضبي. ربما لن يكون عندي النصرة أبداً على ذلك».

من المهم أن نفهم الحق الإلهي لأن رسالة رومية ١:٨ تقول: «إِذاً لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ» لذلك، بما أن الله لم يعد يدينك بعد، فليس عليك فيما بعد أن تدين نفسك بأن تتبنى تلك الأفكار الشيطانية التي تنتج الإدانة. إذاً فكيف سيبدو عليه جهاد الإيمان باستخدام هذا المثال؟

جهاد الإيمان: «يا رب، الحقيقة طبقاً لرومية ١:٨ أنه ليس علي أن أدين نفسي، لذلك أنا أثق بقوتك لتغلب أفكار الإدانة تلك وأن تجعلني ألا أتبنى بعد تلك الأفكار».

سؤال: هل لديك أفكار سلبية متناوبة، أكاذيب أو إدانة؟ هل هناك احتمال أن إبليس أو قواه الشيطانية قد أدخلوا تلك الأفكار إلى عقلك؟

التواصل مع الله: اسأل الله أن يكشف لك مصدر هذه الأفكار. اطلب منه بقوته أن يأخذها وأن يبعدك عن تبني أو الاستسلام لتلك الأفكار.

حقائق لتتذكرها في مسيرك بالإيمان تختص بالتعامل مع إبليس/الشياطين

١. استراتيجية إبليس الأكبر هي أنه مخادع. عندما يدخل أفكاراً في عقلك فهو يريد أن يخدعك بأن يجعلك تفكر أن تلك أفكارك.

٢. في بداية مسيرك بالإيمان، سوف تتبنى باستمرار أفكاراً زرعها إبليس/الشياطين في عقلك لأن قدرتك على التمييز ليس بتلك القوة بعد.

٣. ولكن مع ذلك، وأنت مستمر بالسير بالإيمان، قدرتك على التمييز سوف تنمو وسصبح عندك حساسية أكبر لمصدر تلك الأفكار.

العدو رقم ٣ - أفكارك عن الحياة

لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ إِذْ لَيْسَ هُوَ خَاضِعاً لِنَامُوسِ اللهِ لأَنَّهُ أَيْضاً لاَ يَسْتَطِيعُ. رومية ٧:٨

واحد من أكبر العوائق لمسيرك بالإيمان هي أفكارك عن الحياة. كما رأيت في الأمثلة العديدة السابقة، فعقلك يمكن أن يتعرض للخداع من قبل إبليس/الشياطين. بالإضافة لذلك، فعقلك يمكن أن ينتج أكاذيب، عدم إيمان وأفكار إدانة من نفسه. هذه الأفكار تستطيع أن تتدفق باستمرار بعقلك وتجعلك مقيداً لها. دعنا ننظر لأربعة أنواع من الأفكار بعقلك تستطيع أن تجذبك بعيداً عن السير بالإيمان.

أفكار الخوف

لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ.
٢ تيموثاوس ٧:١

أعتقد أن الخوف هو واحد من العوائق الرئيسية للسير بايمان. لماذا؟ لأنه يستطيع بسهولة أن يشل حركتنا ويمنعنا من السير بإيمان. لذلك، دعنا ننظر في بعض المخاوف التي نواجهها والتي تختصر بمسير الإيمان وكيف نُشرك الله ليحارب تلك الأفكار.

١. خوف المجهول

السؤال الذي أسمعه في معظم الأحيان هو: «ما الذي سوف يحدث عندما أبدأ بأخذ خطوات إيمان؟» هذا خوف يحدث لأننا ربما لن نعرف تحديداً ما الذي سوف يحدث عندما نأخذ خطوات إيمان. هذا الخوف من المجهول يمكن أن يبعدنا حتى عن أخذ الخطوة الأولى. مصدر هذا الخوف هو أنه ليس لدينا السيطرة على ما يمكن أن يحدث عندما نأخذ خطوات إيمان.

الحقيقة: الحقيقة هي أن الله يعلم ما الذي سوف يحدث عندما تبدأ بأخذ خطوات إيمان. كلما ازدادت ثقتنا بشخص الله ووعوده كلما قل خوفنا مما يمكن أن يحدث عندما نأخذ خطوات إيمان. «الواقع» أن ثقتنا بشخص الله وقدرته لن تنمو إلا إذا بدأنا بأخذ خطوات إيمان.

جهاد الإيمان: «يا رب، إنني خائف من أخذ خطوة إيمان لأنني لا أعلم ماذا سينتج. اكشف لي أنه لا يوجد شيء أخاف منه لأنك تهتم بي، أنك أنت المسيطر. ابعد عني هذا الخوف وأعطيني الإرادة لأسير بالإيمان».

٢. الخوف من الفشل

سؤال آخر أسمعه غالباً هو: «ماذا لو أخذت خطوات إيمان ولم يحدث شيء، أو لم يتدخل الله؟» الخوف من الفشل هو خوف شائع جداً في المسير بالإيمان (وبالحياة بشكل عام). لا نريد أن نأخذ خطوات إيمان لأننا نخاف أن الله سوف يخذلنا أو ربما نخذل الله.

الحقيقة: الحقيقة هي أن الله لن يخذلك، ولا يمكن أن تفشل إلا إذا قررت ألا تستمر بأخذ خطوات إيمان. نعم، سوف تعود لأعمال الجسد مرات عديدة، ولكن لا تنظر إلى ذلك على أنه فشل. عليك أن تدرك أن العودة لأعمال الجسد هو جزء من عملية التغيير وأن ذلك لا يجعلك فاشلاً. بما أن إنتاج التغيير لا يعود عليك، فلا يمكنك أن تفشل عندما تسير بالإيمان.

جهاد الإيمان: «يا رب، إن الخوف من الفشل إذا أخذت خطوات إيمان يسيطر علي. يا رب، إنني أستودعك فشلي وأسألك أن تجعلني أدرك أنه لا يمكنني الفشل إذا استمريت بالسير بالإيمان».

جهاد الإيمان: «يا رب، أعترف أمامك أنني عدت لأعمال الجسد. ذكرني أنه لست بحاجة لأن أنظر إلى ذلك على أنه فشل. أعطني بقوتك الإرادة بأن أستمر بالسير إلى الأمام».

٣. الخوف من الألم أو المعاناة

سمعت هذا القول حول السير بالإيمان مرات كثيرة: «لا أريد أن أسير بالإيمان لأنني ربما أختبر ألماً ومعاناة من الله».

الحقيقة: الحقيقة أننا نعيش في عالم ساقط مليء بالألم والمعاناة. ربما لا تكون متألماً اليوم، ولكنه من المحتمل أن تختبر ألماً أو معاناة في وقت ما مستقبلاً سواء أخذت خطوة إيمان أم لم تأخذ. الحقيقة أنه ليست خطوة الإيمان التي ستسبب الألم أو المعاناة لأن الله ليس من سببه لك. لأن ما يعد به الله إذا سرت بالإيمان أن يخلصك أو يغير طباعك وسط المعاناة.

جهاد الإيمان: «يا رب، أنني خائف من أنه سيكون هناك ألم أو معاناة إذا أخذت خطوة إيمان. ساعدني أن أدرك أن الألم والمعاناة هي جزء من هذا العالم الساقط، وأنه عندما أعاني سأضع ثقتي فيك حتى تخلصني أو تغير حياتي في وسط معاناتي. أيضاً اجعلني أدرك في أوقات المعاناة تلك أنني بحاجة لك في كل لحظة».

التواصل مع الله: ما هي المخاوف التي تواجهها فيما يخص مسيرك بالإيمان؟ ابدأ بأخذ خطوات إيمان واسأل الله أن يغلب مخاوفك هذه بسلامه وبالثقة به.

عندما تسيطر عليك مخاوفك فإنها سوف تسلبك مسيرك بالإيمان

أفكار إدانة الذات

تعرفنا من خلال نقاشنا عن الشيطان أن وأتباعه يستطيعون إدخال أفكار إدانة في عقولنا. ولكن مع ذلك، فنحن ننتج أيضاً أفكارنا الخاصة في إدانة النفس بدون مساعدة الشيطان. بعد سنوات عديدة من التلمذة وجدت أن العديد من المسيحيين يقضون وقتاً أطول في إدانة الذات بعد أن يُذنبوا أكثر من الوقت الذي استغرقه الذنب نفسه. أعرف أن ذلك حقيقي في حياتي أيضاً.

الحقيقة: إدانة الذات تأتي من عدم معرفتنا أو عدم إيماننا أن المسيح أخذ على نفسه كل إدانة وجهت إلينا عندما ذهب إلى الصليب. وكنتيجة لما فعله المسيح فنحن لسنا بعد تحت الدينونة. تذكر رومية ١:٨

إِذاً لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ

لأنك قد خُلِّصت من كل إدانة من خلال المسيح، فلا يجب عليك أن تدين نفسك فيما بعد

ولكن قد يبدو قول ذلك أسهل من فعله. لذلك دعونا نلقي نظرة على كيف يكون الحال عندما نجعل قوة الله تحارب أفكار إدانة الذات.

مثال: لا زال هناك فشل في حياتك في مجال معين، وهذا الفشل يجلب أفكار إدانة للذات. وقد قرّرت أن تطلب من الله أن يتعامل مع هذه الأفكار.

جهاد الإيمان: «يا رب، إن أفكار الإدانة تسيطر عليّ، إني أستودعك أفكار الإدانة هذه وأسألك أن تستأثر هذه الأفكار وتحررني من الإدانة. جدد فكري للحق أنني لست بعد تحت الدينونة».

التواصل مع الله: هل هناك بعض النواحي في حياتك التي تشعر فيها بالفشل، وأنها تجلب أفكار إدانة للذات؟ ابدأ بالطلب من الله أن يستأسر هذه الأفكار وأن يجدد ذهنك للحق. رومية ١:٨.

اليوم الخامس

أفكار عدم الإيمان

فَلِلْوَقْتِ صَرَخَ أَبُو الْوَلَدِ بِدُمُوعٍ وَقَالَ: «أُومِنُ يَا سَيِّدُ فَأَعِنْ عَدَمَ إِيمَانِي». مرقس ٢٤:٩

فَنَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَدْخُلُوا لِعَدَمِ الإِيمَانِ. عبرانيين ١٩:٣

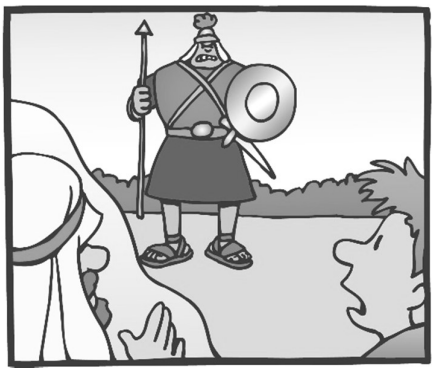

إن اليهود في عبرانيين ١٩:٣ وُعِدوا بـ«أرض الموعد» ومع ذلك فإنهم لعدم إيمانهم اختاروا ألا يدخلوا. لقد كانت أرض بركات الله وحمايته، ولكنهم قالوا «لا». ما المشكلة؟ لقد رأوا «العمالقة» في تلك الأرض كواقع أعظم من وعد الله. واحد من أهم العوائق «العمالقة» التي تمنعك من التصديق واختبار التغيير هو عدم الإيمان. لماذا؟

عدم الإيمان يبقينا سجناء لمعتقداتنا الذاتية
ويبقينا في رباط مع اتجاهات وسلوك غير أجسادنا

لقد ذكرت مسبقاً أننا جميعاً «مؤمنين غير مصدقين». لقد عنيت بذلك أننا قد آمنا بالمسيح للخلاص، ولكن هناك أشياء كثيرة عن الله وعن الحق لا نصدقه. تذكر أن هناك فرق بين «معرفة» الحق (المعرفة العقلية) و«الإيمان» (الإعلان الشخصي الذي يقود للتغيير). عندما نبدأ بالسير بالإيمان فإن هناك عدم إيمان كبير في مواضيع كثرة، ولكني أعتقد أن عدم الإيمان ينقسم في المقام الأول إلى ناحيتين:

١ - عدم الإيمان بخصوص من يكون الله
٢ - عدم الإيمان بخصوص ماذا يستطيع (أو ماذا ينوي) الله أن يفعله في حياتنا

لذلك، عندما تأتي أفكار عدم الإيمان لأذهاننا يجب أن نتواصل مع الله لكي يتعامل مع هذه الأفكار.

مثال: دعنا نفترض أنك تتصارع داخياً مع تصديق أن الله ينوي حقاً أن يعمل في حياتك.

جهاد الإيمان: «يا رب، إنني في صراع مع عدم أفكار عدم التصديق أنك حقاً سوف تغير حياتي. أسألك أن تستأثر هذه الأفكار وأن تجدد ذهني للحق بأنك تريد أن تغير حياتي».

جهاد الإيمان: «يا رب، إنني مُستعبد لهذه الأفكار لمدة طويلة بحيث أني لا أصدق حقيقة أنك تستطيع أن تحررني منها. إنني أستودعك هذه الأفكار من عدم الإيمان وأسألك أن تجعلني أدرك أنني إذا سرت بالإيمان بما يكفي أنك سوف تحررني حقاً».

التواصل مع الله: اختر ناحية من نواحي عدم الإيمان، واطلب من الله أن يبدأ بنقلك من عدم الإيمان في هذه الناحية للإيمان.

أي ناحية من عدم الإيمان سوف تنقلك إلى مكان
حيث تتوقف عن السير بالإيمان

أفكار الشك

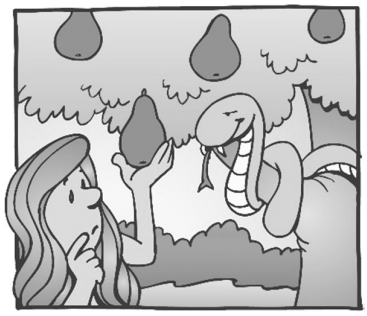

وَكَانَتِ الْحَيَّةُ احْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الالَهُ فَقَالَتْ لِلْمَرْاةِ: **أَحَقّا قَالَ اللهُ** لا تَاكُلا مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» تكوين ١:٣

وَلَكِنْ لِيَطْلُبْ بِإِيمَانٍ **غَيْرَ مُرْتَابٍ الْبَتَّةَ**، لأَنَّ **الْمُرْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجاً مِنَ الْبَحْرِ** تَخْبِطُهُ الرِّيحُ وَتَدْفَعُهُ. يعقوب ١:٦

إنني أؤمن أن الشك هو القاتل رقم واحد للإيمان. الشك كان التكتيك الأول للشيطان مع حواء في جنة عدن. لقد عرف أنه إذا جعل حواء تشك بالله فإنه سوف يستطيع أن يغريها بأن تأخذ قراراً مستقلاً وتذنب بحق الله. وإنني مقتنع أكثر من خلال عملي في المشورة للآخرين أن الشك يقدر أن ينقلنا بسرعة عن الحياة بالإيمان.

لقد سمعت مراراً وتكراراً شكوكاً حول محبة الله، قوته، رغبته بتحريرنا... الخ. طالما أن المسيحيين يعيشون في شك فإنهم سوف لن يسيروا بالإيمان. هذه الشكوك تبدأ كأفكار. وبالتالي، كيف يكون عليه الوضع أن تطلب من الله أن يستأسر أفكار الشك تلك؟

مثال: دعنا نفترض أنك كنت تسير بالإيمان في ناحية من نواحي حياتك. ولكنك مع ذلك لم تختبر أي تغيير. أفكار الشك تبدأ بالتغلغل لذهنك.

جهاد الإيمان: «يا رب، لقد بدأت بالشك فيما إذا كنت حقاً تعمل في حياتي لأنني لا أختبر أي تغيير. أنا أثق أنك سوف تستأسر هذه الأفكار وأن تكون صبري وتحملي لكي آخذ خطوة إيمان أخرى».

التواصل مع الله: في أي ناحية من نواحي حياتك تشك برغبة الله وقدرته على أن يغيرها؟ اطلب منه أن يغير شكك إلى الثقة به.

العيش بالشك لا يترك مجالاً للإيمان

الحقائق الأخيرة حول جهاد الإيمان

ونحن ننتهي من هذا الدرس أريد أن أختمه بأن أشارك ببعض الحقائق الأخيرة حول جهاد الإيمان.

١. في بعض الأحيان ربما يجب عليك أن تستمر بالجهاد لبعض الوقت

إن المدة الزمنية لجهاد الإيمان دائماً مختلفة. بعض العوائق التي تواجهها ربما تدمر فوراً حالة التواصل مع الله للجهاد. ومع ذلك فإنه في حالات عديدة نواجهها قد نحتاج لجهاد أطول. دعني أعطي مثالاً للتوضيح:

دعنا نفترض أن عندك إدمان مستمر على الأكل، الكحول، الأفلام الإباحية. عندما تبدأ طريقك للتحرر من هذه الإدمانات سوف تواجه كل أنواع العوائق، شهوة جسدك سوف تستمر بجذبك لإدمانك. الشيطان أو قواه الشيطانية سوف تغريك باستمرار. عندما تقرر إشراك الله ليحارب هذه الحروب لتحريرك فربما سوف تكون

معركة طويلة، قاسية، وربما تحتاج بشكل متواصل أن تطلب من الله لكي يجابه هذه العوائق حتى لا تستسلم بسهولة.

٢. سوف تُجَرَّب للاستسلام

إِلَى مَتَى يَا رَبُّ تَنْسَانِي كُلَّ النِّسْيَانِ! إِلَى مَتَى تَحْجُبُ وَجْهَكَ عَنِّي! إِلَى مَتَى أَجْعَلُ هُمُوماً فِي نَفْسِي وَحُزْناً فِي قَلْبِي كُلَّ يَوْمٍ! إِلَى مَتَى يَرْتَفِعُ عَدُوِّي عَلَيَّ! مز ١٣: ١-٢

هل شعرت يوماً ما بمثل ما شعر به داود في المزمور ١٣؟ ألا تشعر بمعاناته من خلال كلماته؟ الحقيقة أنك سوف ترغب بالاستسلام مرات كثيرة والتوقف عن جهاد الإيمان وخصوصاً عندما تكون في وضع صعب جداً يبدو أنه لن ينتهي. ومع ذلك، فإنه وخلال هذه الأوقات تحتاج **للمثابرة** بإشراك قوة الله ليحارب من أجلك.

لأَنَّ كُلَّ مَا سَبَقَ فَكُتِبَ كُتِبَ لأَجْلِ تَعْلِيمِنَا حَتَّى **بِالصَّبْرِ** وَالتَّعْزِيَةِ بِمَا فِي الْكُتُبِ يَكُونُ لَنَا رَجَاءٌ. وَلْيُعْطِكُمْ **إِلَهُ الصَّبْرِ وَالتَّعْزِيَةِ** أَنْ تَهْتَمُّوا اهْتِمَاماً وَاحِداً فِيمَا بَيْنَكُمْ بِحَسَبِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ. رومية ١٥: ٤-٥

ما تحتاج أن تعرفه أنك لا تستطيع المثابرة، فقط الله يستطيع، لذلك اطلب منه أن يكون هو قوتك للمثابرة لكي تستمر في الجهاد.

وَلَكِنْ إِنْ كُنَّا **نَرْجُو** مَا لَسْنَا نَنْظُرُهُ فَإِنَّنَا نَتَوَقَّعُهُ **بِالصَّبْرِ**. رومية ٨:٢٥

إن الآية في رومية ٨:٢٥ تخبرنا بأنه إذا كان عندنا رجاء بخصوص ما وعد الله أن يفعله، عندها سوف نصبر ونثابر في مسيرنا أو جهاد الإيمان. ونحن نختبر الحرية، النصرة، الشفا... الخ. فإن ذلك سوف يبني ثقتنا بالمسيح لنستمر بالإيمان والمثابرة على جهاد الإيمان.

حقيقة أساسية

وأنت تصبر وتثابر في جهاد الإيمان وبالتالي اختبار التغيير الفوق طبيعي من الله

فإن ثقتك بالمسيح سوف تزداد وتعطيك الرغبة في أن تأخذ خطوة إيمان أخرى

٣. تذكر أين ستنتهي إذا استسلمت وتخليت عن الجهاد

قَدْ أَصَابَهُمْ مَا فِي الْمَثَلِ الصَّادِقِ: «كَلْبٌ قَدْ عَادَ إِلَى قَيْئِهِ، وَخِنْزِيرَةٌ مُغْتَسِلَةٌ إِلَى مَرَاغَةِ الْحَمْأَةِ». ٢بطرس ٢:٢٢

الحقيقة أننا إذا تخلينا عن الجهاد فكل ما سيتبقى لنا هو أن نعود إلى الجسد كمصدر لنا. ونعود إلى «قذارة الضلال» الاعتماد على النفس والتمرغ في قوتنا الذاتية وقدرتنا على تغيير حياتنا، وكل مشاكلنا وتسديد احتياجاتنا. إذا عدنا لهذا الخيار تذكر أن النتيجة ستكون أسوأ.

حقيقة أساسية

إذا لم تُشرك الله في جهاد الإيمان فأنت قد خسرت مسبقاً
ولكن، إذا طلبت من الله القتال وبقيت في هذا الجهاد
فإنك سوف تختبر تلقائياً نصرته على كل العقبات التي تعترض مسيرك بالإيمان

خلاصة:

أنا أثق أن عندك الآن فكرة أفضل عن معنى جهاد الإيمان وعن الأعداء الذين يعملون ضدك بدون توقف ليدمروا مسيرك بالإيمان. الأخبار الجيدة أن يمكن الانتصار في هذه المعركة وأن النتائج ستكون حرية، نصرة، شفاء وتغيير. ولذلك أشجعك على الاستمرار في جهاد الإيمان هذا حتى تستطيع أن تقول مع الرسول بولس:

قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الإِيمَانَ، ٢ تيموثاوس ٤:٧

الدرس السادس

التوقعات حول السير بالإيمان

حقائق ختامية حول السير بالإيمان

اليوم الأول

نظرة عامة على الدرس السادس

أعتقد أنه من المهم في هذا الدرس الأخير أن نلقي نظرة على بعض التوقعات التي سوف نواجهها فيما يخص مسيرنا بالإيمان. فيما يلي التوقعات التي سوف نناقشها:

توقعات حول مسيرنا بالإيمان

- **وجود ثبات في السير بالإيمان**
- **اختبار الفشل**
- **الإيمان مقابل المشاعر**
- **مواقيت الله**
- **الألم والمعاناة**
- **معرفة ما يفعله الله**
- **الوصول لمرحلة حيث لا صراع**

مدخل

ما ستجده خلال مسيرك بالإيمان أنه سوف يكون لديك توقعات حول ما سيكون عليه السير بالإيمان. سوف يكون لدينا توقعات واقعية وغير واقعية. في هذا الدرس سوف نلقي نظرة على سبعة من أكثر التوقعات الغير واقعية شيوعاً والتي اختبرتها. سوف أبين تناقض هذه التوقعات الغير واقعية مع الحق. وبعدها أنهي الدرس بمشاركة بعض الحقائق النهائية حول السير بالإيمان.

التوقع رقم ١ - سوف تختار بشكل دائم أن تسير بالإيمان في الله

التوقع الغير واقعي: سوف تختار بشكل دائم أن تسير بالإيمان في الله

الحقيقة (التوقع الواقعي): في بداية مسيرك بالإيمان سوف تختار مرات عديدة أن تعود إلى نفسك (الجسد) كمصدر لمحاولة التعامل مع مشاكلك، أن تجد حلولاً، وأن تجعل حياتك مستقرة. ولكن مع ذلك سوف تجد نفسك تعود للجسد أقل وأقل كلما تابعت مسيرك بالإيمان.

هذا التوقع هو من أكثر التوقعات الغير واقعية الخطيرة والتي يجب تبديدها. في بداية مسيرك بالإيمان سوف تعود إلى نفسك (الجسد) مرات عديدة لتكون المصدر إما لحل مشاكلك أو لإيجاد طريقة للتعامل معها. لماذا؟ بدايةً يجب عليك أن تتذكر أن العودة لجسدك هو الوضع الطبيعي. ما أعنيه بهذا أن العيش اعتماداً على الجسد هو ما تعودت عليه. أن تريد أن تستخدم ذكاءك، قدراتك وإرادتك لتعيش حياة مستقلة عن الله هو نزعة طبيعية.

إضافة لذلك فأنت عندما تبدأ السير بالإيمان سوف يكون عندما ما أسميه إيمان «ضعيف» أو ما سماه يسوع إيمان «قليل». إيمانك الضعيف هو نتيجة لمستواك من عدم الإيمان بمن هو الله وما يستطيع وما يريد أن يعمله في حياتك. ومع إيمانك الضعيف هناك النزعة الجسدية «القوية». جسدك سيكون لديه قبضة قوية عليك فئي البدايات، ولكن كلما استمريت بتدريب إيمانك ستصبح أقوة من قوة جسدك.

إضافة لذلك، وأنت تتعلم السير بالإيمان في الله سوف تبدأ باختبار حياته وقوته تغير حياتك وسوف تدرك حقيقة أن النفس ليس لديها حلول حقيقية، أو قوة، أو قدرة على حل مشاكل الحياة. عندما يكشف لك الروح القدس أنك تسير بالاعتماد على الجسد، ما عليك أن تفعله هو ببساطة أن تعترف بذلك لله وأن تعود إليه في تلك اللحظة. كلما دربت إيمانك كلما وجدت نفسك تعود للجسد مرات أقل وتبقى هناك فترات أقل وأقل.

تذكر

الحقيقة أنك سوف تعود للنفس (الجسد) كمصدر مرات عديدة

ولكن تذكر أنك في المرة القادمة يمكنك أن تتوب عن الجسد وأن ترجع لله كمصدر لك

التواصل مع الله: إذا كنت تطلب من الله أن يغير ناحية من نواحي حياتك، هل اكتشفت كيف أنه من السهل أن تبتعد عن الله وأن تعود للجسد؟ إذا كان كذلك، اطلب من الله أن يعطيك باستمرار الرغبة والإرادة للسير بالإيمان.

التوقع رقم ٢ - الفشل ليس خياراً!

التوقع الغير واقعي: لا أستطيع الفشل في مسيري بالإيمان، وإذا فشلت، يجب أن أدين نفسي على هذا الفشل وتصديق أنني فاشل.

الحقيقة (التوقع الواقعي): سوف تفشل في مسيرك بالإيمان مرات عديدة ولكن مع ذلك فإن هذا لا يجعلك فاشلاً أو يعطيك الرخصة لتدين نفسك

الحقيقة

الله يتوقع أنك ستفشل

في الكتاب المقدس هناك العديد من القديسين الذين فشلوا مرات عديدة، ولكن الله استخدمهم بطرق جبارة. ليس علينا أن ننظر أبعد من داود لنفهم أننا سوف نفشل مرات عديدة في رحلتنا. ولكن مع ذلك فما الذي قاله الله عن داود؟ كان رجلاً بحسب قلب الله. لذلك، توقع أنك غالباً ما ستفشل. (ببساطة فإنني أعرِّف الفشل أنه العودة

للنفس كمصدر). كما ترى فإن الله يتوقع أنك ستفشل لأنه على دراية تامة بعدم إيمانك، بقوة الجسد، قوة الخطية وقوة الشيطان في حياتك.

حتى على الرغم من أنك ستفشل مرات عديدة فإن ذلك لا يجعلك فاشلاً ولا يوجد أي سبب يجعلك تدين نفسك. لماذا؟ الآية في رومية ٣٧:٨ تقول أنك لست بفاشل في عيني الله ولكن «أعظم من منتصر» في المسيح وعندما تفشل، ببساطة اعترف بفشلك لله وتب (غير اتجاهك وعد) في اللحظة نفسها واعتمد عليه.

حقيقة أساسية أخرى للتذكر هي أن الله لا ينظر لما تدعوه فشلاً على أنه فشل. إنه يرى عودتك للجسد كـ«فرصة» ليريك موت جسدك وحاجتك لتعود إليه. أتمنى أنك عندما تفشل سوف تسمع صوت الرب يقول:

تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. متى ٢٨:١١

الحقيقة الأساسية التي يجب أن تتذكرها هي:

حقيقة أساسية

لا يهم عدد المرات التي ستفشل فيها.

إن ذلك سوف يحصل ولكن مع ذلك فالله سوف يستخدم فشلك كفرصة

ليريك موت جسدك وحاجتك للاعتماد عليه لحظة بلحظة

<u>تأمل:</u> في حقيقة أن الله لا يراك كفاشل عندما تعود للجسد

<u>التواصل مع الله:</u> إذا كنت تتصارع مع مشاعر مثل الفشل في مسيرك بالإيمان، اطلب من الله أن يقنعك أن ذلك ليس فشلاً، ولكن بالأحرى فرصة لكي ترى موت جسدك وأن تعود راجعاً إليه.

<u>التوقع رقم ٣ - سوف تشعر أو تختبر التغيير</u>

لأَنَّنَا بِالإِيمَانِ نَسْلُكُ لاَ بِالْعَيَانِ. ٢كورنثوس ٧:٥

<u>التوقع الغير واقعي:</u> وأنت تأخذ خطوات إيمان أو تسير بالإيمان، سوف تشعر أو تختبر الله يعمل في حياتك.

<u>الحقيقة (التوقع الواقعي):</u> في معظم فترات مسيرك بالإيمان سوف لن تشعر أو تختبر عمل الله في تغيير حياتك حتى تختبر النتائج الناتجة عن ذلك العمل. (على سبيل المثال: الحرية، النصرة، الشفاء... الخ). سوف تكون بحالة «إيمان» أكثر مما سوف تختبر أو تشعر.

أعرف أننا قد سبق وتكلمنا حول ذلك، ولكن لأن هذا التوقع هو نقطة معاناة رئيسية في المسير بالإيمان، أريد أن أناقشه أكثر. إنه حجر عثرة لأننا نشعر ونختبر الحياة في كل لحظة بأحاسيسنا الإنسانية، ولكن عندما يتعلق الأمر بالحياة بالإيمان ربما لن نشعر أو نختبر عمل الله في حياتنا.

أشبِّه عمل الله في حياتك بعمل كيس الحقن الوريدية. دعنا نفترض أنك في المشفى، وأنه يتم إعطاءك مضادات حيوية عن طريق كيس الحقن الوريدية. وأنت تستسلقي على

السرير وتراقب الكيس وهو ينزل منه نقطة، نقطة، نقطة، فإنك لا تشعر مبدئياً بالمضادات الحيوية تعمل. ولكن مع ذلك فإنك تصدق أنها تعمل لأن عندك إيمان بالدكتور الذي وعدك بأنه سوف يشفيك. في النهاية، عندما تُشفى، سوف تشعر بتأثير ذلك الشفاء في جسدك.

بنفس تلك الطريقة، عندما تبدأ المسير بالإيمان فإن عمل الله فيك يشبه كيس الحقن الوريدية بحيث أنك ربما لن تشعر به يعمل ولكنك تعرف بالإيمان أنه يعمل لأن ذلك ما وعد به. إذا سرت بما فيه الكفاية سوف تبدأ بالشعور بتأثير عمل الله على شكل حرية، نصرة، شفاء، تغيير وعلاقة حميمة معه. المفتاح لذلك هو أن تبقي كيس الحقن الوريدي «الروحي» لمدة كافية حتى تختبر وعود الله.

ككائنات بشرية نحن نشعر ونختبر الحياة، ولكن مع ذلك عندما يتعلق الأمر بالإيمان
فربما لن نشعر أو نختبر عمل الله المغير

التواصل مع الله: عندما تشعر بالشك وبالإحباط في مسيرك بالإيمان اطلب من الله أن يذكرك أن عملية التغيير تتم. اسأله أن ينقلك إلى إيمان أعمق وأقوى بأنه يعمل حتى على الرغم أنك لا تشعر أو تختبر عمله.

اليوم الثاني

التوقع رقم ٤ - جدول الله الزمني مقابل جدولك الزمني

التوقع الغير واقعي: عندما أبدأ السير بالإيمان فإن الله سوف يعمل التغيير الذي أريد أن أشعر به حسب جدولي الزمني.

الحقيقة (التوقع الواقعي): الله لديه الجدول الزمني الأفضل حتى يتمم مشيئته في حياتك (وهو لن يخبرك ما هو ذلك الجدول الزمني).

لا أعرف بالنسبة لك، ولكن بالنسبة لي إنني لا أتوقع أنه يجب علي الانتظار طويلاً من أجل أي شيء. عندما أضع المفتاح وأديره فإني أتوقع أن السيارة سوف تعمل حالاً، وعندما أضع السيارة في وضعية السواقة وأضغط على دواسة البنزين فإنني أتوقع أنها ستستجيب بسرعة.

ماذا بالنسبة لك؟ لسوء الحظ، وغالباً، لا تسير الأمور بهذا الشكل مع الله. وأنت تسير بطريق الإيمان هذا رغبتك ستكون أن يعطيك الله الحرية، النصر والشفاء لجروحك سريعاً. ولكنك ستكتشف أن الجدول الزمني لله وجدولك الزمني ربما لن يكونا متطابقين.

دعنا نفترض أنك تستمر بالتماس الله لبعض الوقت في تغيير بعض النواحي في حياتك ولكن لا يحدث أي تغيير. تشعر بأنك سرت بالإيمان ما يكفي حتى تبدأ باختبار بعض التغيير. عندما لا يلبي الله جدولك الزمني ربما تتعرض للإغواء بالاستسلام والتوقف عن السير بالإيمان، أو تشعر بالإحباط. ولا أي واحد من هذه الخيارات

سوف يجلب التغيير الذي تتوقع إليه بشكل أسرع. المفتاح هو أن تستمر بأخذ خطوات إيمان ما يكفي حتى تختبر التغيير الذي ترغب به. المفتاح هو أن تتذكر، عندما لا تكون سعيداً بالجدول الزمني لله هو التالي:

حتى لو كان الله لا يعمل بسرعة كافية بالنسبة لك، إلا أنه يعمل!

لِكُلِّ شَيْءٍ زَمَانٌ وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ وَقْتٌ. جامعة ٣:١

أحد الأمور التي نميل لسؤالها الله عنها هو «**لماذا يأخذ اختبار التغيير وقتاً طويلاً ؟**». نحتاج أن نفهم أنه في بعض نواحي حياتنا سوف نتغير «أسرع» من نواحي أخرى. لماذا؟ إليك بعض الأسباب لماذا يأتي التغيير في بعض النواحي من حياتك أبطأ من نواحي أخرى:

- اعتقاداتك المزيفة راسخة جداً بسبب السنين الكثيرة التي صدقت فيها هذه الأكاذيب.
- الحصون القوية أو الإدمانات لها قبضة قوية عليك بسبب طول الوقت الذي كنت مربوطاً بها.
- عمق جروحاتك وطول المدة التي عشت بها بهذه الجروح، ربما تنتج عملية شفاء بطيئة.
- بعض نواحي الجسد عندك أقوى وأكثر مقاومة لعمل الله من نواحي أخرى.
- عم الإيمان، الشك، المخاوف يمكن أن تسبب لك مقاومة وتأخير لعمل الله المغير في حياتك.

أعتقد أنه عندما يتعلق الأمر بالإيمان، فالسؤال المفتاحي هنا هو:

إلى أي مدى تستطيع أن تستمر بالثقة بالله بدون اختبار تغيير في حياتك؟

سؤال: ما هي بعض الأمور التي ربما تجرب أن تفعلها إذا لم يلبي الله جدولك الزمني؟

_____

_____

التواصل مع الله: إذا كنت تسير بالإيمان في موضوع ما لبعض الوقت ولم تختبر أي تغيير، اطلب من الله أن يكون صبرك ومثابرتك حتى تختبر هذا التغيير.

تذكر:

الإيمان هو التصديق أن الله يعمل حتى لو لم يكن هناك أي دليل مرئي أو تجريبي لهذا العمل في حياتنا

الإيمان هو المفتاح أن الله يعلمك خلال الوقت الذي تنتظره فيه

التوقع رقم ٥ - سوف لن يكون هناك ألم أو معاناة

أَنَّهُ كَمَا تَكْثُرُ آلاَمُ الْمَسِيحِ فِينَا، كَذَلِكَ بِالْمَسِيحِ تَكْثُرُ تَعْزِيَتُنَا أَيْضاً. ٢ كورنثوس ١:٥

أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تَسْتَغْرِبُوا الْبَلْوَى الْمُحْرِقَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ حَادِثَةٌ، لأَجْلِ امْتِحَانِكُمْ، كَأَنَّهُ أَصَابَكُمْ أَمْرٌ غَرِيبٌ، بَلْ كَمَا اشْتَرَكْتُمْ فِي آلاَمِ الْمَسِيحِ افْرَحُوا لِكَيْ تَفْرَحُوا فِي اسْتِعْلاَنِ مَجْدِهِ أَيْضاً مُبْتَهِجِينَ. ١بطرس ٤: ١٢-١٣

التوقع الغير واقعي: إذا فعلت الجزء المتوجب علي في مسيري بالإيمان، الله سوف يمنع الألم، المعاناة، والصراعات في حياتي.

الحقيقة (التوقع الواقعي): سوف يكون هناك ألم، معاناة أو صراع. ولكن الله سوف يعطيك ما تحتاجه عندما تأتي هذه الأوقات في حياتك وسوف يكشف لك في وقته (الخير الإلهي) بأنه يعمل من خلال معاناتك.

أنا لا أحب (ولم أحب أبداً) الألم، المعاناة أو الصراع. وأنا أعلم أن عندك نفس الشعور. ومع ذلك، فالله لم يعدنا بأن مسيرنا بالإيمان سوف يكون بدون ألم أو معاناة. لماذا؟ إننا نعيش في عالم ساقط، وفي هذا العالم الساقط سوف يكون هناك دائماً معاناة بدرجة من الدرجات.

إن هناك ثلاثة أنواع من البشر، أولئك الذين عانوا، وأولئك الذين يعانون، وأولئك الذين سوف يعانون. عاجلاً أم آجلاً سوف تكون ضمن أحد هذه الأنواع الثلاثة. ولكن مع ذلك، فإن المسيحيين الذين يسيرون بالإيمان في وقت معاناتهم، الله يعد أنه سوف يسدد احتياجاتهم (فيلبي ١٩:٤) ليحقق الغرض الجيد الإلهي من خلال ذلك (رومية ٢٨:٨)، وأنه سوف يستخدم ذلك لكي يجذبك لاعتماد أعمق وأقوى عليه (يوحنا ٥:١٥).

وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعاً لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ.
رومية ٢٨:٨

ما وجدت أنه حقيقي من خلال مسيري الشخصي هو

إن أعظم مراحل التغيير التي حصلت في حياتي كانت في أوقات الألم أو المعاناة

مرة ثانية نؤكد أن ذلك لا يعني أنني أدعو أو أرحب بالألم والمعاناة في حياتي، ولكن عندما أعود للنظر إلى عمل الله في حياتي، فإن «الخير الإلهي» الذي كان التغيير في حياتي أتى نتيجة للألم أو المعاناة. دعني أشرح ذلك من خلال قصة شخصية.

عانيت من حالة مرضية مزمنة كانت تبدو أنها لن تزول. في بدايات اختباري لهذه الحالة توسلت إلى الله أن يأخذ هذه «الشوكة» مني. عندما بدأت مسيري الحقيقي بالإيمان فكرت بأن الله سوف يزيلها من حياتي. ولكنني حتى هذه اللحظة ما زلت أعاني من هذه الحالة. الذي اختلف هو أنني أدركت الخير الإلهي الذي ينتج عن هذه الشوكة. الله يستخدم معاناتي ليعلمني الاعتماد، الشفقة (أو الرحمة)، الثبات... إلى آخر هذه اللائحة التي ذكرت بعضاً منها فقط. لم أعد أبداً اطلب من الله أن يزيل هذه الشوكة. بل على العكس، فإنني الآن أحتضن هذه الشوكة لأنني من خلالها أختبر الاعتماد بشكل أكبر على الله والتغيير الذي كما يقول عنه بولس «أكثر مما نطلب أو نفتكر».

من السهل جداً؛ في وسط المعاناة؛ أن نحاول الهروب أو تخدير أنفسنا، أو حتى الإنكار. الحقيقة هي أنه لا يوجد مكان نهرب إليه إلا إلى الله. إنه الوحيد الذي بإمكانه أن يكون تعزيتك، تحملك، صبرك في وسط معاناتك. أتمنى لو أنني أستطيع أن أعدك بألا يكون هناك ألم وأنت تسير بالإيمان ولكن ليس بإمكاني ذلك. ولكن ما أستطيع أن أقوله وكلي ثقة بالمسيح أن المعاناة كنتيجة لمسيرك بالإيمان سوف يكون لها دائماً غرض إلهي جيد.

«الخير الإلهي»

الله سوف يستخدم كل جزء من ألمك ومعاناتك حتى يجذبك للاعتماد أقوى وأعمق عليه، ليغير حياتك وكيف يكشف لك كيف تكون نعمته ورحمته خلال أوقات معاناتك

ملاحظة مهمة: إذا اخترت أن تسير حسب جسدك، فإن الله سوف يستخدم معاناتك كوسيلة لتأديبك وإرجاعك للاعتماد عليه.

التواصل مع الله: في أي ناحية من نواحي حياتك تختبر بعض العوائق أو المعاناة التي تبدو بدون نهاية؟ اطلب من الله أن يجذبك لاعتماد أقوى وأعمق عليه فيما يخص هذه المعاناة. اطلب منه أن يكشف لك ما هو «الخير الإلهي» الذي يعمل عليه. إذا لم يفارقك هذا الألم اطلب منه أن يغير طباعك في وسطه.

اليوم الثالث

التوقع رقم ٦ - سوف تكتشف ما الذي يفعله الله خلال عملية التغيير

لأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ أَفْكَارَكُمْ وَلاَ طُرُقُكُمْ طُرُقِي يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنَّهُ كَمَا عَلَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الأَرْضِ هَكَذَا عَلَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ. إشعياء ٥٥: ٨-٩

صَنَعَ الْكُلَّ حَسَناً فِي وَقْتِهِ وَأَيْضاً جَعَلَ الأَبَدِيَّةَ فِي قَلْبِهِمِ الَّتِي بِلاَهَا لاَ يُدْرِكُ الإِنْسَانُ الْعَمَلَ الَّذِي يَعْمَلُهُ اللَّهُ مِنَ الْبِدَايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ. جامعة ٣:١١

التوقع الغير واقعي: سوف أكتشف لماذا وماذا يفعل الله في حياتي.

الحقيقة (التوقع الواقعي): سوف لن تفهم؛ في مرات كثيرة؛ لماذا يفعل الله ما يفعله في حياتك. في النهاية ما يريده الله هو أن يضمن مصيرك الروحي في أن تكون قد تغيرت لتصير على شبه المسيح. الله هو الذي سوف يقرر إذا ما كنت بحاجة لتعرف لماذا وماذا يفعل أو لا يفعل في حياتك. إن عنده دائماً غرض في أن يخبرك أو لا يخبرك ماذا يفعل.

الرسول بولس قول في رسالة كورنثوس الثانية ٤:٨:

مُكْتَئِبِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَكِنْ غَيْرَ مُتَضَايِقِينَ. مُتَحَيِّرِينَ، لَكِنْ غَيْرَ يَائِسِينَ.

أعتقد أننا جميعاً يمكننا أن نفهم ونوافق بولس على قاله. أعرف أنني متحير حول لماذا يفعل الله شيئاً أو لماذا لا يفعل شيئاً. الحقيقة أننا جميعاً؛ بدجات متفاوتة في رحلتنا؛ سوف نكون متحيرين عندما يتعلق الأمر بعمل الله في حياتنا.

جزء من خطة الله لنا أن نكون متحيرين لأن التحير يخلق حاجة للاعتماد على الله. فهو يعلمني؛ خلال فترة تحيري؛ أنني لست بحاجة لمحاولة اكتشاف ما يفعله، فهو يعرف ماذا يفعل. هو يعرف النتيجة منذ البداية وكل ما يطلبه منك ومني أن نثق به وأن نكف عن محاولة اكتشاف لماذا وماذا يفعل. (هل من الممكن أننا نريد أن نعرف «ماذا» و«لماذا» لأننا نريد أن نكون متحكمين بحياتنا).

يمكنك أن ترتاح في فترة تحيرك
لأن الله يعرف تماماً لماذا وماذا يفعل، وهو المسيطر

أسئلة أخرى نتساءلها جميعاً مثل، «لماذا؟» لماذا يحصل هذا أو لماذا لا يحصل هذا؟ لماذا لا توقف هذا أو لماذا لا تفعل هذا؟ جميعنا لدينا سؤال «لماذا؟» ونريد أجوبة لهذه الأسئلة. ولكن مع ذلك، فالكثير من أسئلة «لماذا؟» تكون بدون إجابة. وذلك لأننا نميل خلال هذه الأوقات لنسيان أن الله هو الله، وأنه سوف يكشف لنا لماذا أو ماذا يفعل إذا اختار هو. إن لله وحده الحق في أن يخبرنا لماذا أو ماذا يفعل في حياتنا. فالله دائماً عنده غرض إلهي في إعطائك (أو عدم إعطائك) أجوبة.

إذا كنا نوافق على أن نكون تحت التخدير ونثق بجراح الدماغ الذي يعرف بالتحديد ماذا يجب أن يفعل في جراحة الدماغ، أفلا نثق بـ«جراحنا السماوي» الذي يعرف تماماً ما نحتاجه ولماذا نحتاجه؟. عندما نثق بالله سوف نصل لمرحلة الراحة بحقيقة أنه حقاً يعرف ماذا يفعل وأن ذلك سيكون لخيرنا الأبدي.

أعرف أن هذه الإجابة ربما لا تكون مرضية، ولكني وصلت لهذه الخلا صة المهمة:

الله يعرف أنه إذا كنت بحاجة لمعرفة لماذا أو ماذا، فإنه سوف يخبرك.
أما غير ذلك فدورك هو أن تثق بأنه يعرف لماذا وماذا وما عليك إلا أن ترتاح في ذلك
الإيمان = الراحة!

التواصل مع الله: ما هو الشيء الذي يحصل في حياتك ولا تفهم لماذا أو ماذا يفعل الله؟ اطلب من الله أن يساعدك لتفهم أنك فعلاً لست بحاجة لأن تعرف إلا إذا أراد هو ذلك. اطلب منه أن يعطيك السلام والراحة فيما يخص هذه الأمور.

التوقع رقم ٧ - سوف تصل لمرحلة حيث ينتهي هذا الصراع الداخلي.

التوقع الغير واقعي: خلال مسيري بالإيمان سوف أصل لمرحلة حيث لا يكون فيها أي صراعات داخلية أخرى.

الحقيقة (التوقع الواقعي): سوف يكون هناك صراعات داخلية مستمرة إلى أن تقابل يسوع وجهاً لوجه. ولكن مع ذلك فالمسيح الذي فيك قد غلب كل الصراعات الداخلية والخارجية التي ستواجهها. عندما تسير بالإيمان في الله سوف تختبر نصرة أكثر، تحرر أكثر، وتغيير أكثر خلال صراعاتك الداخلية والخارجية.

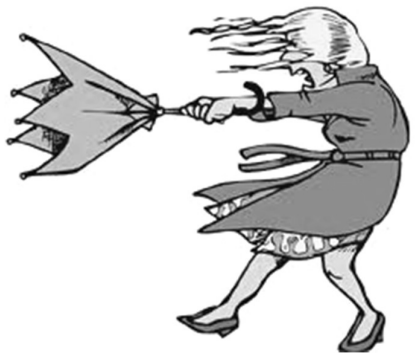

العديد من المسيحيين واقعين تحت هذا الاعتقاد الخاطئ أنهم إذا ساروا بالإيمان ما يكفي فسوف يصلون لمرحلة حيث لا يكون هناك أي صراع. أتمنى لو أن بإمكاني أن أقول لك أن هذا صحيح ولكن لسوء الحظ فإن ذلك لن يحصل حتى نصل السماء. صراعاتنا مع الجسد، قوة الخطية، وتصرفاتنا الجسدية سوف تبقى معنا طوال حياتنا هنا.

ولكن، قبل أن تشعر بالإحباط، دعني أطمئنك بأنك تستطيع أن تختبر انتصارات لا تصدق على جسدك وحرية حقيقية من أنماط الخطية والتي كانت تغلبك باستمرار. يمكنك أن تختبر شفاء عظيم لجروحاتك . إضافة لذلك، وأنت مستمر بالسير بالإيمان في المسيح، يمكنك أن تختبر تغيير جذري ناتج عن عمل الله لتغيير تصرفاتك الجسدية حتى تصير مشابهة للمسيح. بالحقيقة سوف تصل لمرحلة تصرخ فيها كما صرخ الرسول بولس في أفسس ٣:٢٠

وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ أَكْثَرَ جِدّاً مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِينَا،

الأخبار الجيدة هي أنه إذا ثبتّ في مسيرك بالإيمان

الله سوف يجلبك لبعض الأماكن في طريقك حيث سوف
تختبر فرح لا ينطق به ومجيد (١بطرس ١:٨)
وسلام يفوق كل عقل (فيلبي ٤:٧)

التواصل مع الله: اطلب من الله أن يعطيك ثقته بأنك في مرحلة ما سوف تختبر حقاً وعده في الحرية، النصرة، الشفاء والتغيير.

خلاصة

لقد اختبرت، يا صديقي، كل تلك الاختبارات السابقة وأكثر. لقد عدت لجسدي مرات عديدة، ولكن مع ذلك في كل مرة عدت فيها لـ«قذارة الضلال» أدركت فوراً أنه لا شيء سيتحسن (وأنه عادة ما يصبح أسوأ). أدركت بأن خياري الحقيقي الوحيد هو العودة للرب، الاستمرار بأخذ خطوات إيمان. ما زلت أتخبط من وقت لآخر، ولكني أرى موت الجسد وذلك يرجعن ثانية لآخذ خطوة إيمان.

اليوم الرابع

الحقائق النهائية المختصة بمسيرك بالإيمان

الحقيقة رقم ١ - المسير بالإيمان سوف يصبح حالة طبيعية

سبق وتكلمنا حول حقيقة أنك في بداية مسيرك بالإيمان يجب أن تكون متقصداً لذلك. فأنت تتعلم كيف تعيش بالإيمان. وكما قلت سابقاً فإن ذلك يشبه انتقالك لبلد جديد وتعلم لغة ثانية، ثقافة جديدة. أتمنى أنك

تعرف في هذه اللحظة أن هذه رحلة لا تشبه أي رحلة سبق واختبرتها. إنها رحلة صعبة، سوف يكون هناك مقاومة، ولكن المكافأة للتغيير تستحق كل ذلك. الأخبار الجيدة أن تعلّم المسير بالإيمان سوف يصبح أسهل مع الزمن عندما تستمر في ذلك.

لأوضح هذه النقطة يمكن أن أستخدم مثال تعلم سياقة السيارة ذات الغيار العادي، فعندما بدأت أسوق على الطريق كنت قد تعلمت كيف تعمل دواسة الغيار والبنزين، ولكن لم أكن قد جربت ذلك من قبل. ولذلك في البداية كنت لا أحتاج سوى للسير خمسة أمتار لكي أقتل المحرك حيث يبدأ بإصدار صوت غريب، وبعد ذلك لعشرة أمتار قبل أن يصدر هذا الصوت. كلما سقت أكثر كلما صار أسهل علي استخدام دواسة الغيار والبنزين. نفس الشيء ينطبق على المسير المسيحي. في البداية عليك أن تكون متقصداً أن تأخذ خطوات إيمان. سوف تقتل محركك «الروحي» بالعودة للجسد مرات عديدة. ولكن مع ذلك، في مرحلة ما المسير بالإيمان سوف يصبح مثل التنفس، سوف يصبح طبيعياً أكثر. سوف تجد نفسك:

- **تعود للجسد أقل غالباً**
- **تبقى وقت أقل كلما رجعت إلى (قذارة الضلال) الجسد.**
- **تدرك سريعاً موت جسدك وتعود إلى الله.**
- **رغبتك في المسير بالإيمان سوف تكون أكثر.**

التواصل مع الله: عندما تجد نفسك محبطاً من مسيرك بالإيمان، اطلب من الرب الصبر، والثبات وعندما تفعل ذلك ستجد مسيرك بالإيمان يصبح طبيعياً «روحياً» أكثر.

الحقيقة رقم ٢ - عملية تغييرك هي عملية جراحية تستغرق العمر كله

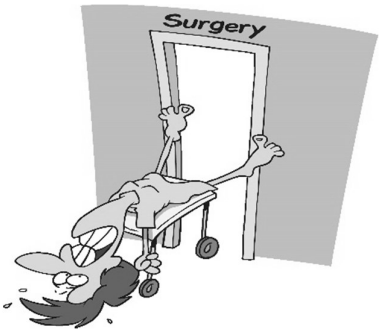

لأَنَّنَا **نَحْنُ الأَحْيَاءَ نُسَلَّمُ دَائِماً لِلْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ**، لِكَيْ تَظْهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضاً فِي جَسَدِنَا الْمَائِتِ. ٢ كورنثوس ٤:١١

في اللحظة التي تثق فيها بالمسيح يبدأ الله عملية جراحية تستغرق العمر كله في تغيير حياتك. إنه في مرحلة نقلك بعيداً عن العيش انطلاقاً من جسدك، معتقداتك الكاذبة، وتصرفاتك الجسدية. ولكن مع ذلك فليس هناك عملية تخدير للألم خلال هذه العملية. ومن ناحية أخرى خلال هذه العملية سوف تريد (وسوف تقوم بـ) القفز بعيداً عن طاولة العمليات والعودة إلى الجسد. ولكن الله يحبك لدرجة أنه سوف يستمر بجذبك إليه ثانية لكي يكمل هذه العملية.

الروح القدس يعرف المسار الدقيق لعمليتك الجراحية. كجراح إلهي، فإنه يدرك ما الذي بحاجة إلى يحدث تالياً في عملية تغييرك. عندما تستمر في مسيرك بالإيمان سوف تجد نفسك أكثر وأكثر ثابتاً على الطاولة لأنك تتوقع أن تختبر الحرية، النصرة، والشفاء الذي وعد به. كما أنك أيضاً سوف تقتنع أكثر وأكثر أن الله يعرف ماذا يفعل وأن كل ما يفعله مدفوع بحبه لك.

عملية الله الجراحية غالباً ما تكون بدون تخدير
ولكن بالرغم من ذلك، ابق على طاولة العمليات ودع الله يعمل

التواصل مع الله: ما هي العملية الجراحية الروحية التي تختبرها اليوم والتي من الممكن أنه بسببها تريد أن تقفز عن طاولة العمليات؟ اطلب من الله أن يعطيك الإرادة أن تبقى على تلك الطاولة حتى يتمم العملية في هذه الناحية.

الحقيقة رقم ٣ - سيكون لديك النزعة لتقيس مقدار التقدم. لا تفعل!

أخشى أننا لا نعرف مقدار عقلية «الأداء» المتأصلة فينا جميعاً. ما أعنيه بذلك أنه في نواحي كثيرة من حياتنا سوف نميل لنقيس أو نقارن أنفسنا ببعض المقاييس أو بشخص آخر. في مسيرك بالإيمان سوف تُجذب لتقيس مقدار تقدمك وأن تقارن مسيرك الروحي مع ما حققه الآخرين. رجاءً لا تفعل ذلك. السبب في ذلك له شقين:

١. لا يمكنك بالحقيقة أن تقيس مقدار تقدمك الروحي. فقط الله يستطيع.
٢. رحلة كل فرد هي رحلة فريدة خاصة به. لذلك، لا يوجد عندك أساس لمقارنة رحلتك مع رحلة الآخرين.

لسوء الحظ، في بدايات الرحلة على الأرجح سوف تستسلم لهذا الإغراء وتبدأ بقياس ومقارنة مسيرك بالإيمان. النتيجة ستكون إما عودة إلى إدانة الذات إذا لم يكن تقدمك مطابقاً لجدولك الزمني أو أنك سوف تختبر إدانة الآخرين (الفخر على سبيل المثال) إذا كنت تظن أنك تتقدم أسرع من الآخرين. سوف تكتشف سريعاً أن القياس والمقارنة سوف تُرجعك فقط إلى قذارة الجسد في الإدانة أو الفخر. لذلك، دع جانباً شريط القياس «الروحي» واستمتع بالرحلة.

على الرغم من أنك لن تكون قادراً على قياس تقدمك، ولكن فكر برحلتك الروحية كأنك على متن سفينة سياحية. إذا كنت على سطح هذه السفينة التي تغادر رصيف الميناء وكنت في مقدمة السفينة فأنت لا تستطيع أن تعرف كم ابتعدتم عن الرصيف. ولكن، إذا كنت واقفاً في مؤخرة السفينة سوف ترى بوضوح مقدار بعدك عن رصيف الميناء. لذلك، وأنت تسير بالإيمان انظر للخلف للمكان الذي بدأت فيه، وسوف تبدأ برؤية كم ابتعدت في طريقك للتغيير. سوف تُفاجأ كيف نقلك الله بسرعة بعيداً عن الرصيف.

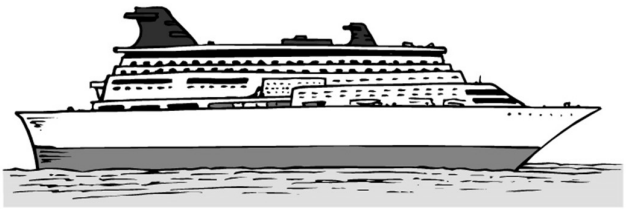

ملاحظة: في مرحلة ما سوف تكون قادراً على النظر للخلف ورؤية إلى أين أوصلك الله.

التواصل مع الله: هل تعرضت لإغواء قياس مقدار تقدمك الروحي؟ إذا كان كذلك، اطلب من الله أن يقنعك بأنك لن تستطيع قياس ذلك. وأنت تسير بالإيمان، اذهب لمؤخرة قاربك وسوف تبدأ برؤية مقدار المسافة التي قطعتها في رحلة تغييرك.

الحقيقة رقم ٤ - وأنت تستمر بالسير بالإيمان، سوف يصبح لديك عيون روحية لترى ما يفعله الله في حياتك

وَنَحْنُ **غَيْرُ نَاظِرِينَ إِلَى الأَشْيَاءِ الَّتِي تُرَى**، بَلْ إِلَى **الَّتِي لاَ تُرَى**. لأَنَّ **الَّتِي تُرَى وَقْتِيَّةٌ**، وَأَمَّا الَّتِي **لاَ تُرَى فَأَبَدِيَّةٌ**. ٢كورنثوس ٤:١٨

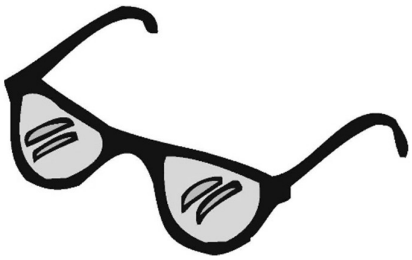

الرجل الأعمى قال: «كنت أعمى، والآن أُبصر» (يوحنا ٩:٢٥). إننا نشبه هذا الرجل الأعمى عندما بداية مسيرنا بالإيمان، ولكن مع ذلك فكما تعطينا النظارات رؤية أوضح، كذلك ونحن مستمرين بالمسير بالإيمان الله يعطينا نظارات «روحية» نرى من خلالها حياتنا. ما هي بعض الأمور التي نبدأ برؤيتها من خلال هذه النظارات «الروحية»؟

نبدأ برؤية «الخير الإلهي» الذي يتحقق في وسط الألم والصراعات. نرى بوضوح أكثر غرض الله وكيف أنه يتمم مصيرنا الروحي بالتغيير. نرى أعداء مسيرنا لا حول لهم ولا قوة عندما نسير بقوة الله. نرى أيضاً محبة الله لنا حتى عندما يكون كل شيء في ظروفنا يخبرنا عكس ذلك.

تشبيه آخر أستخدمه هو كأنك ترى حياتك من منظور الله من على ارتفاع ١٠٠٠٠ متر. في بداية مسيرك بالإيمان كأنك في المستوى الأرضي. ولكن، كلما نموت في إيمانك كلما ارتفعت أكثر واستطعت الرؤية بشكل أوضح وأوضح عما يفعله الله ولماذا يفعل ما يفعله. الذي يحدث في حياتك سيبدو أوضح أكثر على ارتفاع ١٠٠٠٠ متر.

سيعطيك الله عيون روحية لترى ما يعمى عنه الإنسان الطبيعي

تمرين: ما هي المشكلة التي تواجهها حالياً والتي بحاجة أن تراها على ارتفاع ١٠٠٠٠ متر؟ اطلب من الله أن يجعل كل الحق واضحاً فيما يخص طبيعة هذه المشكلة.

الحقيقة رقم ٥ - لا تستطيع أن تربط خطوة الإيمان باختبار التغيير في اليوم التالي

حقيقة أساسية أخرى ربما تكون بحاجة لفهمها هي أنك لا تستطيع أن تربط خطوة الإيمان بالتغيير في اليوم التالي. هذا الفهم الخاطئ ناتج عن أننا نريد أن نوصل النقاط «الروحية» مع بعضها لأننا نريد أن نكتشف أن كل ما يجري بحياتنا متصل ببعض. الحقيقة أن الله هو الذي يعلم ذلك وأن دورنا أن نثق به وأن نرتاح في حقه. جزء مهم من رحلة الإيمان أن نتعلم كيف نرتاح لحقيقة أن الله يعلم كيف ترتبط الأمور ببعضها في حياتنا، وأننا لسنا بحاجة لأن نعرف.

اليوم الخامس

الحقيقة رقم ٦ - مسيرك بالإيمان سوف يبني قوة دفع كلما نمت ثقتك بالمسيح

وَلَكِنْ لَنَا ثِقَةٌ مِثْلُ هَذِهِ بِالْمَسِيحِ لَدَى اللهِ. ٢ كورنثوس ٣:٤

كنت قد قلت سابقاً، إنني أرى الكثير من المسيحية يعيشون وهم ينقصهم «ثقة المسيح». وكما ذكرت سابقاً إن ذلك يعود إلى أن القليلين قد ساروا بما يكفي بالإيمان ليختبروا عمل الله الفائق للطبيعة في تجديد ذهنهم للحق الذي يحررهم.

ولكن، وأنت تستمر بالمسير بالإيمان، فإن خطواتك الروحية سوف تشبه كرة ثلج تتدحرج لأسفل التلة. كلما نمت ثقتك بالمسيح كلما اكتسبت قوة دافعة لأن رغبتك وإرادتك تنمو لتختبر أكثر وأكثر من التغيير والتجديد الذي يريده الله لك.

التحدي
أن تأخذ خطوات إيمان كافية حتى تختبر تغييراً فائقاً للطبيعة
لكي تبنى عندك ثقة - المسيح بقدرة الله ورغبته في تغيير حياتك

الحقيقة رقم ٧ - التغيير سوف يحصل تدريجياً

بما أن عملية التغيير هي بالمقاوم الأول تدريجية فكيف سأعلم إن كان التغيير يحصل؟ في رسالة رومية ١٥:٨ الرسول بولس يخبرنا أن الله سوف يثبت لنا وعوده:

وَأَقُولُ: إِنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ قَدْ صَارَ خَادِمَ الْخِتَانِ مِنْ أَجْلِ صِدْقِ اللهِ حَتَّى يُثَبِّتَ مَوَاعِيدَ الآبَاءِ.

نحن نعرف بالإيمان أن الله يعمل في حياتنا. ولكن مع ذلك، فالله يريد أن يثبت هذه التغييرات في تفكيرك، خياراتك، تصرفاتك، ومشاعرك. لذلك، فقد وضعت لك هذه القائمة التي ربما يستخدمها الله ليثبّت عمله في حياتك:

١. **يبدأ ذهنك بالتفكير والإيمان بحق الله بدل الإيمان بمعتقداتك الكاذبة.**
٢. **تبدأ بأخذ خيارات مستندة على حقه الذي تفكر وتشعر فيه الآن. وهذا سوف يُنتج إرادة أكبر في حياتك لتأتي إلى الله حتى يجدد هو ذهنك لحقه.**
٣. **تبدأ باختبار تغيير فائق للطبيعة في طباعك وتصرفاتك.**
٤. **تبدأ باختبار شفاء من جروحاتك.**
٥. **تبدأ باختبار حرية ونُصرة في النواحي التي كُنت تختبر فيها سابقاً فقط قيود وفشل.**
٦. **رغبتك بالسير بالإيمان في الله تنمو، وتقل رغبتك في العودة إلى النفس.**
٧. **تجد أن محبتك وشوقك لله ينمو.**
٨. **تجد نفسك مدهوشاً وممتناً ومديوناً لما فعله الله ويفعله في حياتك.**

كلما بدأت هذه الأمور تأخذ مجراها في حياتك كلما نمت ثقتك بالله وبالتالي ازدادت قوة الدفع ورغبتك في أن تتابع مسيرك بالإيمان.

الحقيقة رقم ٨ - رحلتك الروحية ببساطة تتلخص في: اختيار لحظة بلحظة

كل لحظة ولبقية حياتك سوف تقوم باختيار لحظة بلحظة **أن يكون عندك إيمان في نفسك أو إيمان في الله**

الإيمان في الله
كمصدر =
حياة، قوة، تغيير

الإيمان في نفسك
كمصدر =
موت ، ضعف ، حياة غير متغيرة

ما هو الخيار الذي ستقوم به؟

الإيمان في نفسك سوف يُنتج:

- لا نصرة
- لا حرية
- لا شفاء
- لا تغيير
- لا فرح
- لا علاقة حميمة مع الله

الإيمان في الله سوف يُنتج:

- نُصرة
- حرية
- شفاء
- تغيير
- فرح
- علاقة حميمة مع الله

تذكر أنه خلال رحلتك ستكون هناك أوقات حيث:

- **تشك بقدرة الله ورغبته في تغيير حياتك.**
- **تشعر بالإحباط والغضب**
- **تدين نفسك**
- **ترغب بالاستسلام**

للأسف، العديد من الناس يستسلمون ويتخلون عن مسيرهم بالإيمان. وذلك يحزنني كثيراً لأنهم عندما يستسلمون فهم يبتعدون عن الوحيد الذي يستطيع أن يخلق تغيير في حياتهم. كل ما يبقى لنا عندما نبتعد عن الله هو «التأقلم» مع الحياة. أعرف «تأقلم» بما يفعله إنسان بأن يُنكر، يغطي، أو يُخدر الألم عندما تفشل محاولاته لحل مشكلات حياته. لذلك، عندما يتعرض لإغراء الإستسلام:

خذ خطوة إيمان أخرى

عندما يصرخ كل ما في داخلك «استسلم، توقف، عد» خذ خطوة إيمان أخرى. سوف تطلب إجابات من الله، وعندما لا تحصل على هذه الإجابات، خذ خطوة إيمان أخرى. عندما تصل لمرحلة ألم غير مُحتمل، خذ خطوة إيمان أخرى؟. عندما تشعر بالحيرة، التشوش، والارتباك، خذ خطوة إيمان أخرى. إذا فعلت ذلك، عندها سوف تختبر كل ما وعد الله به وأكثر، أكثر جداً. جزء من «أكثر جداً» موجود في رسالة رومية ١٧:٥

.... **فَبِالأَوْلَى كَثِيراً** الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ **سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ**.

يملكون في الحياة هو الحياة من، الاعتماد على، وكون التغيير يتم من خلال حياة المسيح

هل سوف تصبح كما في يوحنا ٦٦:٦ أو كما في يوحنا ٦٨:٦

أريد أن أُنهي هذه الدراسة بمقارنة (مسيحيي) أولئك المذكورين في يوحنا ٦٦:٦ مع (مسيحيي) يوحنا ٦٨:٦. أولاً، دعونا ننظر إلى هذه الآيات في يوحنا ٦: ٦٦-٦٨

مِنْ هَذَا الْوَقْتِ رَجَعَ كَثِيرُونَ مِنْ تلاَمِيذِهِ إِلَى الْوَرَاءِ وَلَمْ يَعُودُوا يَمْشُونَ مَعَهُ (يسوع). فَقَالَ يَسُوعُ لِلاِثْنَيْ عَشَرَ: «أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً تُرِيدُونَ أَنْ تَمْضُوا؟» فَأَجَابَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا رَبُّ إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلاَمُ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ»

من هو «مسيحي» يوحنا ٦:٦٦؟

مِنْ هَذَا الْوَقْتِ رَجَعَ كَثِيرُونَ مِنْ تلاَمِيذِهِ إِلَى الْوَرَاءِ وَلَمْ يَعُودُوا يَمْشُونَ مَعَهُ (يسوع)

لسوء الحظ، فإن العديد من المسيحيين ينتهون إلى الرجوع والابتعاد عن المسيح والعودة إلى أنفسهم كمصدر. هؤلاء ما أدعوهم مسيحيي «يوحنا ٦:٦٦». ما الذي يجعل شخص ما أن يكون من مسيحيي يوحنا ٦:٦٦؟

- لا يعرفون حقيقة المسيح يعيش حياته فيهم، لذلك فهم يستمرون بالعيش انطلاقاً من الجسد بدلاً من العيش انطلاقاً من المسيح.
- لا يعرفون تماماً كيف يسيرون بالإيمان في المسيح، لذلك فهم يستمرون بالسير بالإيمان في قدراتهم مع مساعدة الله.
- لقد ساروا بالإيمان في المسيح، ولكنهم لم يسيروا بما يكفي حتى يختبروا أي تغيير وبالتالي شعروا بالإحباط وعادوا إلى النفس كمصدر.

مسيحي يوحنا ٦:٦٦ هو الشخص الذي يخلص في النهاية إلى أن المسير بالإيمان لا يجدي وبالتالي يستسلم عن السير بالإيمان ويعود إلى نفسه كمصدر.

من هو مسيحي يوحنا ٦:٦٨؟

فَأَجَابَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا رَبُّ إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلاَمُ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ»

ما فعله بطرس وبقية التلاميذ الاثني عشر أنهم استنتجو:

يسوع هو الطريق الوحيد لعيش الحياة المسيحية

«أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ...» يوحنا ٦:١٤

أدرك التلاميذ أنه لا يوجد أي طريق آخر غير الاعتماد على يسوع. لقد أخذوا خطوات إيمان كافية في المسيح لدرجة أنهم آمنوا أنه هو المصدر الوحيد الذي منه نعيش الحياة.

لذلك، فإنني أعرف مسيحي يوحنا ٦:٦٨ بأنه هو الذي:

- **يعرف الحق بأن الحياة المسيحية هي حول المسيح يعيش حياته فيهم.**
- **يسير بالإيمان في المسيح.**
- **يختبر التغيير الروحي المستمر.**
- **يدرك أنه لا يوجد أي بديل آخر لعيش الحياة سوى الحياة في المسيح.**

مسيحي يوحنا ٦٨:٦ هو الشخص الذي اختبر التغيير الكافي بأن كل ما يريد هو يسوع وفي تلك اللحظة سوف يكون الكل في الكل لهم

النقطة الأخيرة هو نقطة رئيسية لأنه سوف يكون هناك فترة في رحلتك عندما تُدرك بأن الطريقة الوحيدة لتعيش الحياة المسيحية فعلاً هي من خلال المسيح. هذا هو ما وصل إليه الرسول بولس عندما قال في رسالة فيلبي ٨:٣:

بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضاً خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَيْ أَرْبَحَ الْمَسِيحَ

أثق أنك في هذه اللحظة بأنك ترى بشكل واضح الفرق بين مسيحي يوحنا ٦٦:٦ ويوحنا ٦٨:٦. أصلي أن الله سوف يأتي بك إلى نفس الاستنتاج الذي وصل إليه الرسولان بطرس وبولس عندما اقتنعوا بأنه لا يوجد طريق آخر سوى «الطريق» والذي هو المسيح.

كلمة تشجيع أخيرة

أريد أن أشكرك على الاشتراك في هذه الدراسة. أثق أن الروح القدس يأخذ هذه الحقائق ويُعلنها لك ويغير حياتك. رغبتي وصلاتي المستمرة من أجلك هي نفس الكلمة التي استخدمها الرسول بولس في رسالة فيلبي ١٤:٣:

«أَسْـعَى»

صلاتي من أجلك أنك سوف تسعى وتأخذ خطوة إيمان أُخرى. إسعى ولا تستسلم وتعود للجسد. إسعى واختبر العمل الفائق للطبيعة لهذا الإله الرائع، المحب الذي يسكن فيك. إسعى إلى اللحظة التي ستقول فيها مع الرسول بولس في رسالة فيلبي ٢١:١:

لأَنَّ لِيَ الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ